الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي-

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية **قسم العلوم الإنسانية**

عمر راسم والشيخ عمر بن قدور الجزائري

دراسة مقارنة

(أعمالهما الصحفية من أواخر القرن 19م إلى أواسط القرن 20م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في تاريخ المغرب العربي المعاصر تخصص تاريخ معاصر.

إعداد الطالبة **الدكتور المشرف:**

- سارة قاسمي **د. عبد الكامل عطية**

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
محمد حركات	أستاذ مساعد أ	رئيس اللجنة	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–
عبد الكامل عطية	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–
محمد الحاكم بن عون	أستاذ مساعد أ	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–

السنة الجامعية: 2019/2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

جاء في التنزيل الحكيم

[وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ] سورة إبراهيم، الآية 07

كما جاء في الأثر "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

لله الشكر كله أن وفقني وألهمني الصبر على المشاقة التي واجهتني لإنجاز هذا العمل المتواضع

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الفاضل الدكتور "**عبد الكامل عطية**" على ما قدمه لي من نصائح واستشارات قيّمة أسأل الله أن يجعل عمله في ميزان حسناته .

كما أشكر كافة الأساتذة الذين لم يبخلوا علي بمساعدتهم وتوجيهاتهم القيمة .

كما أشكر عمال المكتبة الوطنية بالحامة، قسم ميكروفيلم على مساعدتهم لي، كما لا أنسى عمال المتحف المجاهد ، وعمال زاوية سيدي سالم، وعمال مكتبة دار الثقافة بالوادي .

كما أتقدم بالشكر إلى مكتبة أنترنات الواحات السيد خالدي يعقوب على صبره وسعة صدره في إخراج عملي هذا .

كما أتقدم بالشكر إلى كل من كانت له يد العون في إتمام هذا العمل سواء من قريب أو بعيد

✍ سارة قاسمي

مقدمة:

عانى الشعب الجزائري من ويلات السياسة الفرنسية، مند الوهلة الأولى التي وطأة فيها أقدام المحتل أرض الجزائر، حيث سخرت الإدارة الفرنسية كل وسائلها واستعملت كل أساليبها لتحطيم معالم الحضارة العربية الإسلامية الجزائرية وهذا من خلال سياساتها الرامية إلى نشر الفقر والجهل والأمية والعادات السيئة وطمس الهوية الوطنية وتشويه اللغة العربية، في ظل تلك الأوضاع السيئة برزت شخصيات إصلاحية صحافية رائدة، ليس في الجزائر فقط وإنما في العالم العربي أيضا.

من بين هذه الشخصيات نجد عمر راسم الفنان المصلح الثائر وكذلك الشاعر الإصلاحي عمر بن قدور الجزائري اللذان حولاء التصدي لمثل هذه الممارسات عن طريق مساهماتهما الإعلامية، والفكرية للنهوض بالمجتمع الجزائري وتطويره، حيث مثلت جهودهما اللبنات الأولى للنهضة، ورغم قساوة الظروف المحيطة بهما إلا أن مقاومتهما كانت سلمية حضارية، وهذا باستغلالهما وسيلة الصحافة التي كانت لهما منبر يطالبان من خلاله بحقوقهم والتعريف بالقضية الوطنية الجزائرية ويسعيان إلى إصلاح المجتمع الجزائري دينيا وتربويا وسياسيا... وذلك للحفاظ على معالم المجتمع الجزائري ومحاربة البدع والخرافات والقوانين التعسفية والحفاظ على معالم الشخصية الوطنية وعلى لغتها وأصالتها، كما اهتما العمرين بقضايا العالم العربي والتنديد بكل ما يمس وحدته واستقراره وهذا عن طريق مناداتهما إلى الوحدة والاتحاد والوقوف في وجه الاستعمار وأشكاله.

دواعي اختيار الموضوع:

- ولقد وقع اختيار موضوعي الموسوم عمر راسم و الشيخ عمر بن قدور الجزائري (دراسة مقارنة) لعدة اعتبارات:

- التعريف بشخصية الصحفيين عمر راسم و الشيخ عمر بن قدور الجزائري اللذان كان لهما دورا هاما في تاريخ الجزائر بصفة عامة والحركة الإصلاحية بصفة خاصة.

- توضيح التلاحم والتقارب العلمي والفكري بين الكتاب الجزائريين بإخوانهم العرب خاصة تونس ومصر.

- محاولة التعريف بمسار شخصية كلا من عمر راسم وعمر بن قدور الجزائري الفكرية والإصلاحية.

- تسليط الضوء على الأساليب التي انتهجها الشيخين للوقوف في وجه العدو والتصدي لأساليبه القمعية.

- إن الكثير من رواد الحركة الإصلاحية نالوا حقهم من الدراسة في حين شخصية عمر راسم وعمر بن قدور لم ينالوا حقهم الكافي من الدراسة والبحث رغم أنهما ركنا من أركان النهضة الفكرية والإصلاحية.

الإشكالية:

تتمحور إشكالية البحث حول: ما هي أهم القضايا الوطنية والعربية التي عالجها عمر راسم والشيخ عمر بن قدور الجزائري في الصحافة الوطنية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية المحورية حاولت الإجابة على بعض التساؤلات الفرعية التالية:

كيف كانت التنشئة الاجتماعية لعمر راسم وعمر بن قدور الجزائري؟ وما هي أهم العوامل المساعدة على تكوينهما؟

كيف كانت نظرتهما إلى القضايا العربية؟ وكيف كانت دعوتهما لاتحاد العالم العربي الإسلامي؟

الإطار التاريخي للدراسة

إن فترة البحث المتناولة في دراسة الموضوع تبدأ من أواخر القرن التاسع عشر (19)م وتنتهي في أواسط القرن العشرين (20)م هي الفترة التي عاش فيها كلا من عمر راسم سنة 1884-1959م، وعمر بن قدور الجزائري سنة 1886- 1932م، وفي هذه الفترة شهدت الجزائر تحولات عميقة في مختلف المجالات، خاصة المجال الثقافي الذي شهد ميلاد حركة

صحفية نشيطة، وعليه سأحاول إبراز الدور النضالي الذي لعبته الصحافة الوطنية الجزائرية خاصة الإصلاحية منها، وذلك من أجل توعية الشعب الجزائري وإيقاظ الضمير الوطني فيه.

أهداف الدراسة:

إن الهدف من وراء هذه الدراسة:

- الرغبة الشخصية في البحث عن الشخصيات البارزة والفاعلة في تاريخ الجزائر.
- محاولة الوقوف عند بعض الحقائق التاريخية وإثراء المكتبة بعمل علمي جديد.
- تقديرا وعرفانا للذين ساهموا في الدفاع عن مقومات الهوية الوطنية من لغة وتاريخ، وكيفية محفظتهم على الشخصية العربية الإسلامية من خلال مقالاتهم وصحفهم.
- معرفة الدور الذي لعبته الصحافة الوطنية في النهوض بالشخصية الوطنية ومقاومة السياسة الاستعمارية.

خطة البحث:

لقد اتبعت في هذه الدراسة الخطة التالية المقسمة إلى: مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق.

حيث كان الفصل الأول عبارة عن مدخل عنوانه التعريف بالشخصيتين عمر راسم وعمر بن قدور الجزائري تعرضت فيه إلى جوانب رئيسية كان أولها المولد والنشأة ثم تطرقت العوامل المساعدة على تكوينهما عوامل داخلية وخارجية وأخيرا نشاطهما الصحفي.

أما الفصل الثاني فقد تطرقت إلى أهم القضايا الوطنية عند عمر راسم وعمر بن قدور الجزائري وقد تناولت فيه أولا مظاهر الإصلاح الديني محاربة البدع والخرافات، ثم مظاهر الإصلاح التربوي التعليم وأخيرا مظاهر الإصلاح السياسي التجنيد.

أما الفصل الثالث فقد خصصته لقضايا العالم العربي عند عمر راسم وعمر بن قدور الجزائري وقد اندرج فيه أولًا عمر راسم وموقفه من اليهود والقضية الفلسطينية ودعوته للجامعة الإسلامية، ثانيًا عمر بن قدور الجزائري وتنديده بالغزو الإيطالي ودعوته إلى تأسيس جامعة الصحافة العربية.

وقد أتمت هذا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة، كما تضمنت الدراسة مجموعة من الملاحق في شكل صور لما تناولته في صلب الموضوع.

المنهج المتبع:

إن طبيعة المضامين المتنوعة لهذا البحث جعلتني أحاول استعمال مناهج لفهم الفكر الوطني والعربي عند الحركة الفكرية والإصلاحية للمصلحين، فكانت المناهج المتبعة كالتالي:

المنهج المقارن: حيث ساعدني على المقارنة بين الشيخين وأفكارهما ومواقفهما وأوجه التشابه وأوجه الاختلاف.

المنهج التاريخي التحليلي: وذلك باستعراض المادة التاريخية و كل ماله علاقة بالموضوع، حيث قمت بدراسة المادة التاريخية وتحليلها واستنتاج الأحكام منها، وبالتالي إعطاء حقائق علمية، والخروج بتفسيرات منطقية وواضحة.

المنهج السردي: وذلك بالوقوف عند أبرز المحطات، والعوامل التي أثرت في الشخصيتين، وتبين تعاقب الأحداث وتواليها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذا البحث في عدة نقاط من بينها:

- إبراز الوعي الفكري الذي كان متبلورا في الجزائر منذ وقت مبكر.
- إبراز وسائل الإصلاح التي اعتمد عليها الشيخين في خدمة القضايا الوطنية والدفاع عنها.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على بعض من الرسائل العلمية التي تضمنتها أدرج المكتبة العربية الجزائرية خصوصاً والإلكترونية عموماً، فتبين لي أن هذا الموضوع هو الأول من نوعه، لكن توجد بعض الدراسات السابقة التي قدمت دراسات حول شخصية عمر راسم والشيخ عمر بن قدور الجزائري.

حيث أعدت أمال إمخلاف دراسة تاريخية بعنوان "عمر راسم حياته ونضاله (1884-1959)م" لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران 2009-2010م، حيث تناولت جوانب من حياة عمر راسم نسبه وأسرته والمحيط العائلي، كما تطرقت إلى العوامل المؤثرة في فكره وكذلك مساره الصحفي والفني.

كما أعد قرين مولود دراسة بعنوان "عمر بن قدور الجزائري دوره في الحركة الإصلاحية الوطنية الجزائرية (1886-1932)م" وهي دراسة في فكره الإصلاحي والسياسي، تناول في هذه الدراسة حياة عمر بن قدور الجزائري والأسس التي قام عليها مشروعه النهضوي، كما حاول إبراز مظاهر الإصلاح الديني والسياسي، ومظاهر البعد العربي الإسلامي عنده.

أهم المصادر والمراجع:

ولدراسة أي موضوع من الضروري الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع المتخصصة لإثراء الموضوع والإحاطة بكل جوانبه ومن بين أهم المصادر والمراجع التي أفدتني في بناء الموضوع هي:

أ) **المصادر: جريدة** ذو الفقار لصاحبها عمر راسم التي أفدتني على الاطلاع على مقالاته رغم صعوبة قراءتها، ونفس الشيء لجريدة الفاروق لصاحبها عمر بن قدور الجزائري التي بدورها أفادتني على أهم المواضيع التي تطرق إليها عمر بن قدور الجزائري، وكان كتاب الصحافة العربية في الجزائري لمفدي زكريا حيث تناول الكتاب التعريف بالجرائد الجزائرية.

ب) المراجع: كتاب عمر راسم المصلح الثائر لمحمد ناصر الذي تعرض فيه إلى التعريف بشخصية عمر كما تطرق إلى أهم القضايا التي تناولها عمر راسم، وكتاب النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962م لصاحبه محمد صالح الجابري، وكتاب تاريخ الجزائر الثقافي خاصة الجزء الخامس والجزء الثامن لأبو القاسم سعد الله .

ومادام الموضوع حول شخصيتين كان للمعاجم والموسوعات كان لها دور في هذا الموضوع خاصة معجم أعلام الجزائر في صدر الإسلام حتى العصر الحديث للمؤلف عادل

نويهض وكذلك معجم تراجم الشعراء الكبير ليحي مراد وموسوعة أعلام الجزائر 1830-1954م لنعيمة عبد المجيد وآخرون، وإلى جانب ذلك اعتمدت على مجموعة من المجالات والرسائل العلمية التي ساعدتني في دراسة الموضوع.

الصعوبات:

لا شك أن أي بحث في موضوع ما تتخلله عدة صعوبات:

-عدم توفر النسخ الأصلية لصحف عمر راسم وعمر بن قدور الجزائري مما اضطررت لاستعمال شاشة الميكرو فيلم، إلا أنني وجدت صعوبة في تحديد ترقيم عدد الصفحات المستعملة وقراءتها.

-عدم توفر كل أعداد الجرائد أي استعملت إلا بعض النسخ.

-صعوبة الحصول على كل الجرائد.

رغم الإحاطة والإلمام بجوانب الموضوع إلا أنني لم أستوفي الموضوع حقه من الدراسة، بقدر ما أتمنى أني وفقت إلى حد ما بهذه المساهمة

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور: عبد الكامل عطية، على متابعته وتوجيهه ونصائحه لي، وإلى كل من قدم يد المساعدة والعون في إنجاز هذا الموضوع.

1- المولد والنشأة

1-1 عمر راسم

ولد عمر بن علي بن سعيد بن محمد البجائي [1]، وابن بوراس باية يوم الثلاثاء 05 ربيع الأول1202هـ/الموافق ل03 جانفي 1884م بأحد منازل شارع غليان من حي القصبة بمدينة الجزائر[2].

لكن اختلاف الباحثون المعاصرون حول أصول هذه العائلة فمنهم من أرجعها إلى **قبيلة صنهاجة**[3] الأمازيغية، ومنهم من أرجعها إلى أصول تركية باعتبار أن لقب راسم موجود في تركيا، حيث هاجرت العائلة من تركيا[4] إلى الجزائر واستقرت بمدينة بجاية، كانت العائلة تتألف من أربعة شقيقات وشقيقان أخته الكبرى حنيفة ثم عمر ثم عتيقة فالتوأمين مليكة وصليحة ثم الأخ الأصغر **محمد**[5].

نشأ عمر راسم في أحضان عائلة فنية متوسطة الحال تنحدر من القصبة وبها كبر وتعلم، أدخله والده كتاب بابا عثمان بالعاصمة[6] أظهر تفوقه ونجاحه مما لفت أنظار معلمه إليه، فقد

---

[1]- عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر** ، مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة، ط 1، بيروت، 1980، ص243. **وللمزيد ينظر: (الملحق رقم 01)، ص 89.**

[2]-سليمة كبير: **من أعلام الجزائر في العصر الحديث عمر راسم الصحفي والفنان العبقري** ، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر، ط1، الجزائر، 2009م، ص 14.

[3]-ظهرت هذه القبيلة في القرن 4هـ/10م، تقع في قلب المغرب الأوسط شهدت توسعا كبير، كانت عبارة عن إمارة يداخل الدولة الفاطمية وظهر فيها المذهب الإسماعيلي الشيعي للمزيد ينظر: رضا النية: **صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر** ، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، إشراف: بوبة مجاني، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006م، ص 10.

[4]-أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي1500-1830م**، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998، ص 283.

[5]-ولد في 24جوان1896م، بالجزائر وتوفي في 30مارس1975م، كان رساما وفنانا يملك موهبة في فن المنمنمات، تخرج من مدرسة وألده ثم صقل موهبته في مدرسة الفنون الجميلة الفرنسية كما اشتغل بنما ذج الزرابي وأنواع المطروزات، شارك في عدة معارض دولية كمعرض القاهرة وروما وباريس وغيرها، للمزيد ينظر:

Mohamed Khadda: **Mohamed Racim miniaturista algérien**، Enal، Alger، 1990، p 168.

[6]-موسى سيدي شريف: **أعلام مدينة متيجة والجزائر**، دار الحضارة، ط2، الجزائر، 2010،ص 132.

حفظ القرآن الكريم وهو في السابعة من عمره، ولحفظه الجيد وأدائه الدقيق عينه الشيخ المفتي بو **قندورة**[1]، **حزابا**[2] بمسجد سفير وهو في الثانية عشر من عمره.

تعلم بعض دروس النحو على يد الشيخ **محمد بن مصطفى بن خوجة** [3]، والتحق بالمدرسة **الثعالبية**[4]، كما تلقى دروسا في اللغة الفرنسية في مدرسة الشيخ فاتح،غير أن الحرية التي أظهرها في تفكيره ومواقفه كانت سبب في طرده منها بعد قضائه سنة واحدة فقط فيها[5].

رغم ذلك استطاع بإرادته القوية أن يعوض ذلك النقص من خلال انكبابه على المطالعة باللغة العربية واللغة الفرنسية، ولا سيما في تلك الفترة التي قضاها في الزنزانة رقم(40) من سجن بربروس ما بين سنة 1915-1921م فتمكن من تكوين نفسه تكوينا جمع فيه بين الثقافة العربية الإسلامية الأصيلة والثقافة الأجنبية المنفتحة[6].

[1]- مفتي المذهب المالكي بمدينة الجزائر، كان يعقد حلقات الذكر بمسجد ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي التي كان يطلق عليها تسمية الحضرة أو القصادين للمزيد ينظر: نادير بولمعالي: **العلامة عبد الرحمان الجيلالي، الشخصية الوطنية القومية أكثر من قرن من العطاء والبدل**، مجلة التواصلية، جامعة المدية،ع1، جانفي2015م، ص 17.

[2]- وظيفة تجعل صاحبها ملتزما بالمسجد يتقن اللغة العربية ويحفظ القران الكريم، للمزيد ينظر: عبد الصمد توفيق مزاري: **أهمية الإصلاح وعوامله في الجزائر** ، أعمال الملتقى الوطني حول عمر راسم الفنان الخطاط المزخرف المصلح الثائر، قصر الثقافة مفدي زكريا الجزائر، 14-15 فيفري 2009م، ص 91.

[3]- ولد في مدينة الجزائر سنة 1865م تلقى تعليما دنيا ودنيويا، عرف بكتاباته الصحفية في جريدة المبشر وفي جريدة المغرب، عين وكيلا على ضريح عبد الرحمان الثعالبي، للمزيد ينظر: إبراهيم لونيسي: **محمد بن خوجة حياته وافكاره1865-1915م**، مجلة عصور، ع2، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، ديسمبر 2012م، ص 60.

[4]- تأسست خلال القرن 19م، ومند 1904م أصبحت تهتم بتخريج وموظفي الحكومة الفرنسية في مجال القضاء والإفتاء والتدريس، للمزيد ينظر: أبو القاسم الحفناوي: **تعريف الخلف برجال السلف** ، مؤسسة الرسالة، ط 2، بيروت، 1985م، ص ص7 - 8.

[5]- محمد ناصر: **عمر راسم المصلح الثائر**، كولوريوم، ط2، الجزائر، 2013م، ص 18.

[6]- محمد الهادي الحسني: **الذكرى الخمسون لوفاة عمر راسم**، جريدة الشروق اليومية، ع7669، الجزائر، 11-02-2009م، ص 2.

وفي سن الرابعة عشر التحق راسم كعامل في المطبعة الرسمية التي كانت تطبع فيها جريدة **المبشر**[1] الاستعمارية لتكون صلة وصل بين الإدارة الاستعمارية والجزائر ،لاطلاعهم على القوانين والمشاريع الاستعمارية، كان عمله في المطبعة أول احتكاك له بعالم الصحافة والتيارات السياسي[2].

كما كان راسم يتردد على ورشة والده[3] علي حيث تعلم أسرار الرسم والزخرفة والخط العربي و**المنمنمات**[4]، وعليه يعتبر من أبرز الرسامين في عصره. ولم تكن شهرة راسم محدودة في الإطار الإقليمي القطري وإنما تجاوزت الحدود لتصبح عالمية، يعترف بها أهل الفن، ولاسيما أولئك الذين يتذوقون الزخرفة الإسلامية، ويقدرون الفن الأصيل، لأنه ترعرع في وسط فني مند نعومة أظفاره، وفي أحضان عائلة يزاول أغلب أفرادها فن الرسم والخط والموسيقية الأندلسية والشعر والمسرح، وما إليها من الفنون الجميلة، ولعل لإطلاق لقب "راسم" عليها علاقة وطيدة لموهبتها هذه، وفي هذه الورشة العائلية للحرف التقليدية احتك بشخصيات أدبية وعلمية وسياسية هامة[5].

---

[1]– أول صحيفة عربية في المغرب العربي صدرت بالجزائر في 15-09-1847م وثالث جريدة في العالم غير أن مصدرها فرنسي أصدرها الملك فيليب كانت في البداية تصدر مرتين في الشهر في ثلاث صفحات ذات حجم صغير وتطبع حجريا وبداية من 1850، صارت تطبع آليا في حجم كبير، وأصبحت أسبوعية، ثم توقفت عن الصدور نهائيا سنة 1926 للمزيد ينظر:عواطف عبد الرحمان: **الصحافة العربية في الجزائر 1954-1962م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 1، الجزائر، ص ص27-28.

[2]– أمال إمخلاف: **عمر راسم حياته ونشاطه (1884-1962م)**، مذكرة ماجستير، (غير منشورة)، إشراف: بن نعيمة عبد المجيد، قسم التاريخ وعلم الآثار، ص19.

[3]– ولد بمدينة الجزائر سنة 1842م، وتوفي سنة 1917م، كان من أبرز الرسامين والخطاطين الذين ورثوا هذا الفن من الآباء والأجداد، للمزيد ينظر:Mohamed Khadda: op cit،P.29

[4]– كانت تسمى في القديم التزاويق، وتقوم على تزيين الكتب والمخطوطات بالرسوم الدقيقة، وقد طورها الفنانون المسلمون حيث ورثوها عن الحضارة الهندية والفارسية، وظهرت المنمنمات لأول مرة في كتاب كليلة ودمنة ثم برع الكثير من المسلمين في هذا الفن وطوروه، للمزيد ينظر: محمد شريفي: **اللوحات الخطية في الفن الإسلامي** ، دار ابن كثير، ط 1، بيروت، 1999م، ص 305.

[5]– محمد ناصر: **شخصيات جزائرية عمر راسم المصلح الثائر**، عالم المعرفة، ط خ، الجزائر، 2015م، ص 49.

عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى زج براسم في أحد السجون الانفرادية ما بين (1915-1921)م وبتحديد في سجن باربروس بالزنزانة رقم 40[1]، ويبدو أن ما عناه في السجن من عذاب وقهر أثر كثيراً على نفسيته، لأن الرسالة التي بعثها إلى أخيه محمد سنة 1919م، إلا دليل على ما عاشه في سجنه حيث يقول: "إني الآن أعيش الفترة الأكثر صعوبة في حياتي إن اللحظة التي أستطيع فيها التنفس لم تحن بعد، فهل أستطيع تحمل هذه الوضعية التي لا تطاق، هل أستطيع العيش في المحنة القاسية؟ لمن أتوجه، لمن أشكو؟ حت ى البكاء الذي سيخفف عني لا أستطيعه، لأن ذلك يجب أن يكون بعد إ ذن. هيهات إن المنية لا تريدني إذ أن دنوها هو مطلبي، وسعادتي، لكن السعادة محرمة علي دائما"[2]

وعند خروج راسم من السجن تغيرت نظرته إلى الحياة والناس حيث تعرض لحالة نفسية أفقدته الثقة في الناس وانعزل عنهم وتحولت نفسيته الودودة إلى شخص سريع الغضب ميال إلى الحزن والوحدة، [3] إلا أنه توجه إلى الحياة الفنية وأعطى نفسه للخط والرسم وبرز في هذا المجال، حيث أصبح معلم هو وأخيه في مدرسة لتعليم فن التصوير والزخرفة العربية والشرقية بالعاصمة التي أنشئت سنة 1931م.

وبقي على هذا الحال إلا أن وفته المنية بعد مرض خطير عذبه طويلا [4]، حيث توفي وحيداً شريداً ينهشه المرض في غرفته الخاصة لا زوجة ترعاه ولا ولد يؤنس وحدته [5]وذلك يوم الجمعة 13 فيفري 1959م، عن عمر يناهز خمسة وسبعين(75)عاما كله عمل وإنتاج، دفن بمقبرة سيدي عبد الرحمان الثعالبي بالعاصمة ليشيعه جمهور غفير من محبي فنهِ ونضالهِ[6].

---

[1]-سليمة كبير: المرجع السابق، ص 33.

[2]- محمد ناصر: **عمر راسم المصلح الثائر**، المرجع السابق، ص 21.

[3]- الجيلالي ضيف: **بناة المجد عمر راسم**، وزارة الثقافة، ط خ، الجزائر، 2013م، ص 79.

[4]- محمد ناصر: **عمر راسم المصلح الثائر**، المرجع السابق، ص 21.

[5]- إبراهيم مياسي: **عمر راسم والصحافة**، أعمال الملتقى الوطني حول عمر راسم الفنان والخطاط المزخرف والمصلح الثائر، قصر الثقافة مفدي زكريا، الجزائر 14-15فيفري 2009م، ص 273.

[6]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998، ص ص 288- 289.

1-2 عمر بن قدور الجزائري

ولد عمر بن قدور ابن سعيد بن قدور ابن باسن يمينة بنت أحمد سنة 1886م[1]، بمدينة الأربعاء ضواحي الجزائر العاصمة، ثم انتقلت به أسراته إلى مدينة الجزائر وبها نشأ وتعلم [2]ولا ندري ما عمل أسرة ابن قدور وما وضعها الاقتصادي[3]، كانبن قدور يعرف باسم عمر بن قدور الجزائري وعلى الأرجح ألحقت صفة الجزائري باسمه نسبة إلى وطنه[4].

نشأ عمر بن قدور في وسط أسرة تهتم بالعلم والأدب، كان أبوه شديد الحرص على اصطحابه إلى مجالس الفكر خاصة إلى **مسجد سيدي رمضان**[5] بالعاصمة، بهدف تدريبه على على الصلاة وترويض ذهنه الصغير على التدين والتحلي بأخلاق الإسلام.

أرسل بن قدور إلى الكتاب وعمره لا يتجاوز خمسة أو ستة سنوات[6] وفي نفس الوقت كان يتردد على المدرسة الثعالبية فحفظ القرآن الكريم واكتسب مبادئ اللغة العربية، ثم التحق بالمدرسة الشرعية التي كان التعليم فيها مزدوج اللغة، إلا أنه لم يستمر طويلا في هذه المدرسة فسرعان ما تركها وسافر إلى تونس ثم إلى مصر ليتم تعليمه باللغة العربية، [7] وربما تركها لأنه

---

[1]-عمر بن قينة: **أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب**، اتحاد الكتاب العرب، د ط، سوريا، 2000م، ص 33.**للمزيد ينظر (الملحق رقم 02)، ص 90.**

[2]- عادل نويهض: المرجع السابق، ص 244.

[3]- أبو القاسم سعدالله: المرجع السابق، ج5، ص 276.

[4]- مولود قرين: **عمر بن قدور الجزائري دوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1886-1932م دراسة في فكره الإصلاحي والسياسي**، دار الخليل العلمية، ط خ، الجزائر، 2013م، ص 69.

[5]- من المعالم التاريخية في الجزائر أسسه بلكين بن زيري، وتسميته تعود إلى الحصن المحطم الذي بجانبه الذي يعرف بحصن سيدي رمضان باشا، للمزيد ينظر: أحمد مريوش: **الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية** ، دار هومة، د ط، الجزائر، 2007م، ص 115.

[6]- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج5، ص ص276-277.

[7]- زهير إحدادن: **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، بن عكنون الجزائر، 1999م، ص 54.

أدرك هدف الفرنسيين من ورائها، فالفرنسيون كانوا يهدفون من وراء التعليم المزدوج اللغة إلى خلق جيل من المهجنين ثقافيا[1].

كما جالس بن قدور أشهر المصلحين والمفكرين في الجزائر والمشرق العربي، وانكب على مطالعة العديد من الكتب الدنية والتراثية التي ساهمت في تكوين شخصيته مثل كتاب يتيمة الدهر لابن المقفع وكتابات **مصطفى المنفلوطي**[2].

وغيرها من الكتب وعليه كان من أبرز كتاب وشعراء ومصلحي زمانه، لأنه كان يحضى بمكانة عالية بين زملائه[3].

كان عمر بن قدور محل متابعة من طرف السلطات الفرنسية، فأثناء الحرب العالمية عطلت جريدته ونفته إلى الأغواط، أصيب بإحباط شديد نتيجة ما لقاه في المنفى وبعد خروجه من السجن عاد لإصدار السلسلة الثانية من الفاروق ومراسلة عدة صحف، إلا أن الظروف المادية والمعنوية حالت دون ذلك [4]، هذا ما أدى به إلى اعتزال السياسة واختار حياة الزهد والتصوف، إذ ارتمى في أحضان الطريقة التيجانية [5]حيث يرى علال الفاسي أن بن قدور من أبرز شيوخ التيار السلفي في الجزائر في القرن العشرين، لأن بعد تصوفه أصبح من أشد

---

[1]– عبد الله حمادي : **الحركة الطلابية الجزائرية 1871–1962م**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط 2، الجزائر، 1995م، ص 13.

[2]– ولد في محافظة أسيوط سنة 1876م، نشأ في بيت كريم بالدين جليل بالفقه، حفظ القرآن بالمكتب وتلقى العلوم بالأزهر كان أديب وشاعر نابغ في الإنشاء والأدب انفرد بأسلوب نقي في مقالاته قام بالكثير من الترجمة والاقتباس من بعض الروايات الفرنسية بأسلوب أدبي فد وصياغة عربية قمة في الروعة، للمزيد ينظر: مصطفى لطفي المنفلوطي: **النظرات العبرات**، دار الجليل، د ط، بيروت لبنان، 1984م، ص ص 5 – 6.

[3]– مالك بن نبي: **وجهة العالم الإسلامي**، تر عبد الصمد شاهين، دار الفكر، ط6، دمشق، 2006م، ص ص64 – 65.

[4]–عبد الحميد ساحل: **عمر بن قدور الجزائري رائد الصحافة الإصلاحية في الجزائر 1906–1927م دراسة تحليلية** ، منشورات ANEP، د ط، قسنطينة، 2016م، ص 125.

[5]– هي طريقة صوفية تنسب إلى مؤسسها أحمد التيجاني، تأسست سنة 1782بمسقط رأسه عين ماضي في الأغواط، انتشرت في عدة جهات من الوطن وخارجه، كالمغرب حيث يوجد ضريح أحمد التيجاني بفاس ولها عدة أتباع في إفريقيا الغربية ومصر والجزيرة العربية، للمزيد ينظر: صلاح مؤيد العقبي: **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها** ، دار البراق، د ط، لبنان، 2002م، ص ص 175––179.

المدافعين عن الصوفية وألد الأعداء للمنتقدين لها [1]، أما أسباب تصوفه يرجعها صالح خرفي إلى الأجواء التي عاشها في المنفى حيث يقول: هي عاصمة الطريقة التيجانية أين تروض النفوس الأبية التي استعصت على الاستعمار [2]، أما سعد الله يرى أنه اعتنق التصوف من أجل حماية نفسه من مضايقات الإدارة الاستعمارية فيقول: من لا شيخ له لا حماية له من سوط الإرهاب الاستعماري[3].

بقي في بيته إلا أن وفته المنية سنة 1932م؛ أي أن بن قدور توفي في سن مبكر وعمره لا يتجاوز 46 سنة،[4] وذلك نتيجة إرهاقه الشديد بسبب صحيفته لأنه كان يحررها ويصففها ويطبعها ويوزعها بنفسه زد على ذلك توفي وهو متأثر بالتعذيب الذي عناه في منفاه بالأغواط عندما جر إليها مشياً على الأقدام[5].

2-العوامل المساعدة على تكوينهما

2-1 العوامل الداخلية

2-1-1 عمر راسم (1884-1959)م

أ- الأوضاع السياسية:

شهدت الجزائر بعد توقيع معاهدة الاستسلام في 05 جويلية 1830م، وخاصة بعد تحويل الحكم العسكري إلى الحكم المدني سنة 1870م[6] مجموعة من القوانين التعسفية ومن أهم هذه

---

[1]- علال الفاسي: **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، مطبعة الرسالة، ط1، القاهرة، 1948م، ص 56.

[2]- مولود قرين: المرجع السابق، ص 272.

[3]- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج5، ص 281.

[4]- مولود قرين: المرجع السابق، ص 287.

[5]- مراد يحي: **معجم تراجم الشعراء الكبير**، ج1، دار الحديث، د ط، القاهرة، 2006، ص 556.

[6]- محمد قناش: **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1982م، ص ص25-26.

القوانين قانون كريميو الصادر في 24 أكتوبر 1870م، والذي تضمن عدة قرارات أبرزها إلغاء المكاتب العربية، ولعل أخطر هذه القرارات هو منح الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر[1].

كذلك لا ننسى قانون الأهالي الذي صدر يوم 10 أفريل 1881م، وهو عبارة عن مجموعة من القوانين الاستثنائية تخص الأهالي دون غيرهم حيث جاء هذا القانون بإجراءات تعسفية أهمها:

-توسيع سلطة الحاكم العام في توقيع العقوبات دون محاكمة من أجل المحافظة على الأمن العام وظل هذا البند ساري المفعول حتى عام 1944م.

-السماح للإدارة بحبس الأشخاص أو مصادرة أملاكهم دون حكم قضائ ي واستمر العمل بهذا البند حتى عام 1937م.

- وجوب حمل الجزائريين لترخيص خاص إذا أرادوا التنقل بين مناطق الجزائر المختلفة.[2]

ولم تكتف إدارة الاحتلال بهذا القانون لإذلال المسلم الجزائري، بل سنت ترسانة من القوانين تصب في ذات الاتجاه أهمها قانون الحالة المدنية، الصادر عام 1882م، بحجة أن الأسماء الثلاثية لا تستسيغها الذهنية الأوروبية [3]، ولعل أهم ما ميز السياسة الفرنسية في الجزائر في الربع الأول من القرن العشرين إصدار قانون التجنيد الإجباري في 03 فيفري 1912م، الذي نص على إجبار الجزائريين على الخدمة العسكرية بصفتهم رعايا فرنسيين[4].

---

[1]- سعيدي مزيان: **السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل وموقف السكان 1871-1914م**، ج1، دار سيدي الخير للكتاب، د ط، الجزائر، د س، ص 125.

[2]- أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م**، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط 4، بيروت، 1992م، ص17.

[3]- شارل روبير أ جرون: **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919م**، ج1، تر محمد حاج مسعود، دار الرائد، د ط، الجزائر، 2007م، ص 332.

[4]- عمار عمورة: **موجز في تاريخ الجزائر**، دار الريحانة، ط1، الجزائر،2002م، ص 77.

وقد جاء كل هذا لتدمير كيان الشعب الجزائري، وطمس معالم شخصيته ومقوماته العربية الإسلامية، كما سعت إلى تفقيره وتهجيره من أرضه مستخدمة أساليب القهر والتجهيل ونشر الرذائل الانحلال[1].

ب- الأوضاع الاقتصادية:

تدهورت الأحوال الاقتصادية في الجزائر وهذا بانتقال الاقتصاد الجزائري إلى الفرنسي باستيلاء المعمرين على الطرق والسكك الحديدية وأحسن الأراضي [2]، وهذا بمقتضى قانون **فارني**[3] الصادر في 26 جويلية 1873م، الذي ألغى الملكية الجماعية باعتبارها غير قانونية زد على ذلك قانون 1887م، الذي مكن الأوروبيين من الاستيلاء على **أرض العرش**[4].

ولم يكتفوا المعمرين بهذه السياسة بل ربطوا اقتصادهم بالاقتصاد الجزائري عن طريق رؤوس الاموال الضخمة والشركات الرأسمالية، وهذا باستغلال اليد العاملة الرخيصة وتحويل المحاصيل الزراعية لخدمة الاقتصاد الفرنسي خاصة الكروم لإنتاج الخمور[5].

ولم تكتفي فرنسا بسيطرتها على الزراعة والصناعة الجزائرية فقط، بل عملت على إثقال كاهل الأهالي بالضرائب التي فرضتها عليهم سواء على القطاع الزراعي أو الصناعي [6]، حيث

---

[1]- يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م**، دار الغرب الإسلامي، ط خ، الجزائر، 2009م، ص 95.

[2]- فرحات عباس: **ليل الاستعمار**، تر أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر، ط1، الجزائر، 2005م، ص 85.

[3]- نسبة إلى واضعه فارني، وهو طبيب جراح معروف بنزعته الاستعمارية ودفاعه عن مصالح المستوطنين، فبعد إحالته إلى التقاعد في عهد نابليون الثالث كرس وقته في تحرير ونشر الكتب التي تدافع عن المصالح الاستعمارية،للمزيد ينظر: صالح عباد: **الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830-1930م**، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 1999م، ص 130.

[4]- هي أرض القبيلة تتواجد في المناطق السهلية بالتل وهي ملكية مشاعة غير قابلة للبيع أو الهبة أو التجزئة أو المبادلة أو المصادرة، يحق للفرد أن ينتفع بها دون الملكية، للمزيد ينظر: نادية زروق: **سياسة الجمهورية الفرنسية الثالثة في الجزائر 1870-1900م**، دار هومة للطباعة، د ط، الجزائر، 2014م، ص 150.

[5]- رابح لونيسي: **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين اتفاق واختلاف 1920-1954م**، كوكب العلوم للنشر، د ط، الجزائر، 2009م، ص 15.

[6]- شارل روبير أجرون: **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919م**، ج2، تر: حاج مسعود وبكلي، دار الرائد للكتاب، د ط، الجزائر، 2007م، ص 305.

أدت هذه الإجراءات التعسفية إلى انحطاط الحياة الاقتصادية وتأزمها في المجتمع الجزائري خاصة سنة 1865-1868م، مما نتج عنها المجاعة نتيجة سياسة الأرض المحروقة والجفاف وإتلاف المحاصيل الزراعية وانتشار الأوبئة والأمراض[1].

ج- الأوضاع الاجتماعية:

نظرا لسياسة فرنسا القائمة في الجزائر على مصادرة أراضي الجزائريين وتشجيع هجرة الأوروبيين إلى الجزائر، هذا ما نتج عنه انقسام المجتمع الجزائري إلى فئتين هما الأهالي والمستوطنين، لما انعكس سلبيا على الوضع الاجتماعي للجزائريين في إطار السياسة الاستعمارية، إذ سعت إلى تفقير وتشريد الأهالي مما أدى إلى انتشار الإفلاس نتيجة البطالة وانتشار الفقر والجهل، وهذا بعد تدمير المراكز الثقافية من مساجد ومدارس وتحويل الجزائريين إلى فئة مشردة [2].

كما تعرض الجزائريون إلى أبشع مظاهر التمييز العنصري من طرف الأوروبيين وحرموا من مزاولة أي نشاط، وبهذا أصبح الشعب الجزائري يعاني من سوء المعيشة من جميع النواحي مقارنتا بالمستعمر الفرنسي، ومما زادا في تردي الوضع الاجتماعي هو إبعاد الجزائريين عن الوظائف الإدارية[3].

د- الأوضاع الدينية:

جاء في معاهدة الاستسلام أن السلطات الفرنسية ستحترم النساء والأملاك الدينية، لكن الفرنسيين خرقوا هذه المعاهدة باستلائهم على أماكن العبادة وتحويلها إلى كنائس وثكنات، كما

---

[1]- عمار عمورة: **الجزائر بوابة التاريخ**، ج2، دار المعرفة، ط1، الجزائر، 2009م، ص 253.

[2]- نفسه، ص ص 331- 332.

[3]- رابح تركي: **التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931-1656م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط 2، الجزائر، 1981م، ص 92.

استولوا على الأوقاف الإسلامية واعتبروها ملكا لهم، كما لحقوا العلماء ورجال الدين مما أدي إلى هجرة العديد منهم[1].

كما سعت السلطات الفرنسية إلى دراسة الشريعة الإسلامية لخدمة مصالحها، كما أصبحت الأحكام الجنائية المتعلقة بالجزائريين من اختصاص المحاكم الفرنسية، [2] ومن الوسائل التي اعتمد عليها المستعمر في التخريب في الدين الإسلامي هي التشكيك في صحته مما يفتريه من أكاذيب وشبهات حول القرآن الكريم والرسول عليه الصلاة والسلام في أواسط الشباب المتعلمين في المدارس الفرنسية، بالإضافة إلى نشر الحضارة الغربية لتحطيم أخلاق الجزائريين وانحلالها[3].

ولإفراغ الجزائريين من معتقداتهم الدنية استعانت الإدارة الفرنسية بجيش من المبشرين كان أشهرهم الكاردينال **شارل لافيجري**[4] الذي نشط بين سنوات 1868-1892م، الذي كان يهدف إلى تحقيق الإدماج عن طريق التبشير وليس عن طريق القوة[5].

---

[1]- خديجة بقطاش: **الحركة التبشرية في الفرنسية في الجزائر 1830-1871م**، منشورات دحلب، د ط، الجزائر، 2007م، ص ص16- 20.

[2]- حميد قريتلي: **البعد الديني في السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1907م**، رسالة ماجستير، (غير منشورة): إشراف غالي غربي: قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله بوزريعة، 2009-2010م، ص 35.

[3]- محمد ناصر: **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها. تطورها. أعلامها من 1903 إلى 1931م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1978م، مج1، ص ص 69- 70.

[4]- ولد شارل أنطوان مارسيال لافيجري في 31أكتوبر 1825 بمدينة وير، قرب بايون بجنوب فرنسا، يعتبر شخصية دينية متميزة كونها شكلت قطباً رئيسياً لدفع مسار الإرساليات التبشيرية التي عملت على بسط نفوذ التواجد المسيحي توزناً مع النفوذ العسكري والسياسي الفرنسي بالجزائر، يعتبر من أبرز رجال الدين المسيحيين في القرن العشرين، تولى إدارة أسقفية الجزائر، وأسس فرقة الآباء البيض التي حملت على عاتقها نشر المسحية في كامل القارة الإفريقية بمعية نخبة من الإكليروس والجمعيات الدنية التبشيرية، للمزيد ينظر: سعيدي مزيان: **النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري في الجزائر 1867-1892م**، د د، ط1، الجزائر، 2009م، ص 32.

[5]-خديجة بقطاش: المرجع السابق، ص 11.

و- الأوضاع الثقافية:

ارتكز المشروع التغريبي في الجزائر على سياسة التجهيل، والهيمنة مند البداية على منابع المعرفة الثقافية والاجتماعية للمجمع الجزائري المتمثلة في المؤسسات الثقافية التقليدية، وذلك بهدف تمزيقه عن انتمائه ومرجعيته الحضارية، وعليه بادرت السلطات الاستعمارية إلى محاربة كل ما هو موروث ثقافي في الجزائر خاصة اللغة العربية باعتبارها وعاء الإسلام، وأداة التواصل الثقافي في المجتمع الجزائري، حيث اعتبرتها لغة أجنبية يمنع تدريسها والتعامل بها في الأواسط الرسمية.[1]

لذلك أظهر الأوروبيون عداوتهم للمدارس الجزائرية بدعوى أنها تشكل خطر عليهم،[2] وعليه ركزت فرنسا كثيرا على محو اللغة العربية وطمس الثقافة العربية الإسلامية لكونهما تشكلان أرضية لانتماء الشعب الجزائري وسيطرتها على الأجهزة الإدارية ومؤسسات التعليم ووسائل الإعلام، وقد اتبع الفرنسيون أسلوبا متدرجا انطلاقا من القضاء على المؤسسات الثقافية كالمدارس والمعاهد والزوايا والكتاتيب وتحويلها إلى كنائس وثكنات[3].

كما أتلفت الكتب والمخطوطات العربية والمكتبات كمكتبة **الأمير عبد القادر** [4]، والقضاء على الهوية الوطنية، وقد نتج عنها تشريد التلاميذ والمعلمين في السنوات الأولى من الاحتلال وفرض الهيمنة على كل من يخدم الثقافة العربية الإسلامية[5].

---

[1]- أحمد مريوش: **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م**، رسالة دكتوراه، إشراف: ناصر الدين سعيدوني، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص 14.

[2]- جهاد سعدون: **الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي 1830م**، رسالة ماجستير، (غير منشورة) إشراف: أمير بوغدادة، شعبة التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014م، ص ص 28- 29.

[3]- خديجة بقطاش: المرجع السابق، ص 31.

[4]- هو عبد القادر نصر الدين ابن عبد القادر محي الدين، ولد في ماي 1807، في قرية اليقطنة تقع في إقليم وهران في الجزائر وكان طالبا في الثانية عشر من عمره وحفظ القرآن الكريم وأصول الشريعة، للمزيد ينظر: شارل هنري تشرشل: **حياة الأمير عبد القادر**، تر أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، د ط، تونس، د س، ص 39.

[5]- ناصر الدين سعيدوني: **الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية** ، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2000 م، ص 73.

2-1-2 عمر بن قدور الجزائري (1886-1932)م

لقد كانت البيئة الأسرية هي اللبنة الأولى التي مهدت إلى تنشئة بن قدور تنشئة إسلامية صحيحة، فقد ذكرنا سابقا كيف كان والده يحرص على غرس تعاليم الإسلام في نفسه ونجد كذلك أن لأمه دور كبير حيث شملته برعايته وتربيته تربية أصيلة، وتأديب كبيران حيث كتب [1] مقالا يذكر فيه كيف كانت أمه تسهر على تربيته فيقول:"...**ليرحمك الله أيتها الوالدة، فما أبكى منك إلا مهنتك الشاقة التي أجريتها بكل نشاط في تكوين ذاتي بين الذوات مند كنت رضيعا...فبحسن اعتنائك بتربيتي وتأديبي فلم تهمليني بل كنت والدة تقدر واجب الأمهات، فتاتيه على طيب خاطر...**"[2].

كذلك تأثر بأعمدة النهضة التي عرفتها الجزائر أمثال **محمد أطفيش**[3]، حيث وصفه بن قدور بالرجل الأمة لأن وفاته كانت خسارة للأمة الإسلامية، لما تميز به من نشاط دؤوب في نشر العلم والعمل على تنقية الدين مما شابه من بدع وخرافات ودعوته إلى الاجتهاد ومحاربة البدع والخرافات، ولقد تأثر بن قدور بمشروع أطفيش النهضوي، خاصة في مجال الإصلاح الديني[4].

كما تأثر بن قدور بدروس ومؤلفات أستاذه الشيخ **عبد القادر المجاوي** [5]، ويظهر مدى تأثره بأستاذه في أنه جعله في مرتبة والدته لأنهما انتقلا إلى ذمة الله في يوم واحد، فخصص لهما مقالا رثائيا واحداً وبدا يعد فضل كل واحد منهما عليه، وكان مما قاله في أستاذه: "...**ذلك**

---

[1]- مولود قرين: المرجع السابق، ص 78.

[2]- عمر بن قدور: **والدتي أستاذي**، الفاروق، ع 81، 09 أكتوبر 1914م، د ت.

[3]-ولد سنة 1828م، هو الشيخ بن يوسف بن عيسى بن صالح بن إسماعيل، ينتهي نسبه إلى جد العائلة الحفصية، انتقل به والده إلى وادي مزاب وله دور كبير في نهضة المنطقة خاصة والجزائر عامة توفي سنة 1914م، للمزيد ينظر: محمد علي دبوز: **نهضة الجزائر وثورتها المباركة**، ج1، المطبعة الشعبية للجيش، ط2، الجزائر، 2007م، ص 90.

[4]- مولود قرين: المرجع السابق، ص 79.

[5]- هو الشيخ عبد القادر ابن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم المجاوي، ولد في مدينة تلمسان بغرب الجزائر في سنة 1848م، نشأ عبد القادر المجاوي في أسرة اشتهرت بالذكاء والعلم والدين ساهمت بشكل واضح في تكوين شخصيته ، التحق بأحد كتاتيب طنجة طلبا للعلم، وظهرت عليه ملامحا لفطنة والذكاء وعلو الهمة ثم التحق بجامع القرويين، ثم راجع إلى وطنه ليهتم بتدريس اللغة العربية، تخرج على يده أفواج من الأئمة والقضاة ورجال التدريس من آثاره اللمع على تظم البدائع، للمزيد ينظر: جيلالي صاري، **بروز النخبة المثقفة الجزائرية 1850-1950م**، تر عمر المعراجي، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، د ط، الجزائر، 2007م، ص ص 30-32.

الأستاذ الذي طالما قربني إلى مجلسه، وأفرغ على ذهني من قلبه دروساً علمية حليلة، وتهذيبا روحيا عاليا، ومعارفاً لا أدري من بعد من يصبها صبا على أذهان الرجال... ذلك الأستاذ الذي أحسن تعليمي وتهذيبي، فأصبحت بفضله وحسن اعتنائه بالمتعلم..."[1].

بالإضافة إلى الشيخ **عبد الحليم بن سمايه**[2] **ومحمد بن السعيد زكري**[3] وغيرهم كما نجد بن قدور جمعته علاقة صداقة مع بعض الصحفيين الفرنسيين الذي كان لهم تأثير على بن قدور بسب إجاده لفن تصفيف الحروف في المطابع مثل المطبعة العربية التي أسسها **أبو اليقظان**[4]، ومن بين هؤلاء الصحفيين نجد **فيكتور باروكاند**[5]صاحب جريدة **الأخبار**[6]، فالعلاقة التي جمعته جمعته مع هؤلاء راجع إلى حسه الصحفي، وقوة نبوغه في الكتابة.

---

[1]– عمر بن قدور: **والدتي أستاذي**، المصدر السابق.

[2]– ولذ الشيخ عبد الحليم بن سماية سنة 1866م، بمدينة الجزائر من أسرة تركية، عرف بثقافته العربية الإسلامية، يعتبر من أوائل المصلحين الجزائريين مارس وظيفة التدريس بمساجد مدينة الجزائر، حيث درس بجامع السفير والجامع الجديد بالعاصمة توفي في جانفي 1933م، ودفن بمقبرة الشيخ عبد الرحمان الثعالبي، للمزيد ينظر: رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، د د، ط1، د ب، 2001م، ص 194.

[3]– ولد ببلاد الزواوة وبعدما حفظ القرآن الكريم، انتقل من زاوية إلى أخرى لإتمام دراسته ثم دخل العاصمة ودرس بزاوية سيدي محمد عبد الشريف، ثم عين مدرسا بالجامع الكبير، وبعد ذلك إماما بجامع سيدي رمضان ثم مفتي المالكية سنة 1908م، توفي سنة 1914م، للمزيد ينظر: مولود قرين: المرجع السابق، ص 80.

[4]– هو الشيخ أبي اليقظان الحاج إبراهيم بن عيسى بن يحيى، وهو من عشيرة كريمة من منطقة القرارة عاش يتيما ربيبا بعد وفاة، درس الشيخ أبي اليقظان السيرة النبوية وتاريخ الصحابة، وتم تابع تعليمه الابتدائي بالقرارة، ورحل سنة 1907م، إلى بلدة بني يزقن ليتتلمذ على يد الشيخ أطفيش للمزيد ينظر: محمد على دبوز: **أعلام الإصلاح في الجزائر من 1921إلى1974**، ج1، دار المعرفة، ط1، الجزائر، 2013م، ص 243.

[5]– ولد بفرنسا جاء إلى الجزائر سنة 1900م، تولى جريدة الأخبار كان ينشر فيها أفكاره المعادية للسياسة الفرنسية، للمزيد ينظر: أبو عمران وآخرون: **معجم مشاهير المغاربة**، منشورات دحلب، د ط، الجزائر، 2000م، ص ص 57 – 58.

[6]– صدرت يوم 12 جويلية 1839م، وكانت تصدر باللغة الفرنسية إلى غاية 1902م، حتى تولى إدارتها باروكاند أصبحت تخصص بعض صفحاتها للعربية استمرت كذلك إلى غاية 1914م، حيث انتقلت إلى فرنسا إلى غاية وفاة مديرها 1934م، للمزيد ينظر: الزبير سيف الإسلام: **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج4، دار الشعب، ط1، الجزائر، 1984م، ص 06.

2- 2 العوامل الداخلية:

2-2-1 عمر راسم (1884-1959)م

لقد كانت لزيارة الشيخ **محمد عبده**[1] للجزائر أهمية كبيرة في أواسط المثقفين المجددين حيث نزل ضيفا على النخبة الجزائرية بمدينة الجزائر يوم 12 سبتمبر 1903م، دامت زيارته حوالي 10 أيام، إلا أنه لم يلق خلالها أية محاضرة فلسفية أو خطبة سياسية، إنما قدم تفسيراً لسورة من القرآن الكريم وهي سورة العصر، إلى جانب شرح التعاليم الإسلامية وكيفية تجديدها والتركيز على الأرضية المشتركة بين مختلف شرائح النخبة الجزائرية والمتمثلة في الإسلام كتراث ثقافي من أجل مواجهة صعوبات الواقع الاستعماري[2].

وأثناء زيارة محمد عبده للجزائر كان عمر راسم قد تجاوز العشرين سنة، حيث كان راسم عموداً مخلصا، آمن بدعوة الشيخ محمد عبده الإيمان كله، وقد كان اجتماع محمد عبده مع أبرز الشبان الجزائريين، حيث عقد الاجتماع في سيدي أمحمد في حي بالكور (بلوزداد) حاليا حضر الاجتماع ما بين 150إلى 200 شخص من بينهم عمر راسم[3].

كما نجد أن عمر راسم راسلا العديد من الزعماء المصلحين التي كانت فلسفتهم إصلاحية مثل فلسفة محمد عبده أمثال **عبد العزيز الثعالبي**[4] و**مصطفى كامل**[5] وعبد الحليم بن سماية،

---

[1]- ولد بقرية محلة نصر بمصر أتم حفظ القرآن الكريم في العاشرة من عمره، كان يحرر الوقائع المصرية أشرف على أعمال الجمعية الخيرية الإسلامية عاش 57 سنة للمزيد ينظر: أحمد الشنواني: **الخالدون من أعلام الفكر**، دار الكتاب العربي، ط1، دمشق، 2007م، ص 171.

[2]- عبد الكريم بوصفصاف: **الفكر العربي الحديث والمعاصر، محمد عبده وعبد الحميد بن باديس** ، ج3، دار مداد، ط 1، قسنطينة، 2009م، ص 127.

[3]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج5، ص 286. **للمزيد ينظر: (الملحق رقم 03)، ص 91.**

[4]- هو عبد العزيز بن إبراهيم عبد الرحمان الثعالبي، الجزائري الأصل ولد في مدينة تونس سنة 1874م، درس في جامعة الزيتونة، أصدر جريدة سبيل الرشد عين زعيم تونس بعد الحرب العالمية الأولى للمزيد ينظر: عبد العزيز الثعالبي : **تونس الشهيدة**، تر: سامي الجندي، دار القدس، ط 1، بيروت، 1975م، ص 05.

[5]- ولد في القاهرة سنة 1874م،في مدينة القاهرة في حي الصليبة، أصدر جريدة اللواء المصرية سنة 1900م، حاز على شهادة في الحقوق من جامعة تلوز، كان من أشد المناهضين للاستعمار الانجليزي، وفي سنة 1907م، انتخب لرئاسة الحزب الوطني مدى الحياة، توفى سنة 1908م، للمزيد ينظر: كريم مروة: **شخصيات وتواريخ- مصطفى كامل 1874-1908**، الأهرام اليومي، ع47108، 28 نوفمبر 2015م.

وقد ظهر تأثر عمر راسم بمحمد عبده من خلال تأسيسه لجريدة ذو الفقار سنة 1613م، واعتبر الشيخ محمد عبده مصلحا دنينا لها [1]، ويبدو أنه كان متشبعا بأفكاره إلى درجة الافتتان فقد رسم صورته على غلاف العدد الثالث من الجريدة وكتب ذو الفقار جريدة عبودية إصلاحية[2].

ب-أفكار المصلح شكيب أرسلان:[3]

كانت هناك اتصالات بين الزعيم الإسلامي شكيب أرسلان، وبعض الشخصيات الجزائرية التي كانت تسافر إلى المشرق لطلب العلم، وقد تأثر الكثير من هذه الشخصيات بأفكار شكيب أرسلان منهم **عبد الحميد بن باديس**[4] وعمر راسم، لأنه سافر إلى مصر عام 1912م، وتونس مرتين الأولى سنة 1946م، والثانية سنة 1951م[5].

وقد تأثر عمر بأفكار شكيب أرسلان لأن كان له نشاط سياسي كبير وهام في دعم حركات التحرر والوطنية والإصلاح في التراب الوطني الإسلامي عامة، ودعم حركات التحرر بالمغرب العربي وزعماء المنطقة ومصلحها خاصة، إذا تشهد له المنطقة بذلك[6].

---

[1]- محمد ناصر: **عمر راسم المصلح الثائر**، المرجع السابق، ص 36.

[2]-أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي** المرجع السابق، ج5، ص 287.

[3]- ولد يوم 25 ديسمبر 1869م، في بلدة الأمراء جنوب بيروت، تلقى الفقه على يد الإمام محمد عبده شارك في حرب البلقان إلى جانب الدولة العثمانية للمزيد ينظر: أحمد صاري: **شخصيات من تاريخ الجزائر المعاصر**، المطبعة العربية، د ط، غرداية، د س، ص 78.

[4]-عبد الحميد بن باديس: ولد عام 1889م، بقسنطينة تربى تربية إسلامية حفظ القرآن سنة 1908م، سافر إلى تونس والتحق بجامع الزيتونة بدأ حياته التعليمية تدريسا ووعظاً بمدينة قسنطينة انتخب رئيس لجمعية العلماء المسلمين 1931م، كما أسس مجموعة من الصحف منها البصائر، دعا إلى نهضة الجزائر عن طريق الأمة وإصلاحها، للمزيد ينظر:
p59،2012،ed anep،Hachemi Djian: **l'algerie histoire sans tabois des pistes poul'aveniedr**
وينظر: عمار طالبي: آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس، ج4، دار اليقظة، بيروت، 1968، مج1، ص 72

[5]- محمد ناصر: **عمر راسم المصلح الثائر**، المرجع السابق، ص 14.

[6]- أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج4، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1996م، ص 140.

وتوطدت العلاقة بين شكيب أرسلان وعمر راسم في المراسلات التي كانت بينهما، خاصة الرسالة التي وجهها الزعيم الإسلامي شكيب أرسلان رداً على رسالة عمر راسم يعاقبه فيها عن موقفه في المؤتمر الإسلامي الذي المنعقد بالقدس سنة 1913 الذي أعاب فيه راسم على أنه لم يعالج قضية الخلافة الإسلامية[1].

ج- تأثره بالفكر الاشتراكي:

إن أهم الروافد الفكرية والسياسية العالمية، التي أثرت في فكر راسم وثقافته هو الفكر الاشتراكي، حيث جاء في جريدة ذو الفقار أنها جريدة عبودية اشتراكية انتقادية، لان مقالاته كانت اجتماعية دنية حارة اللهجة تتعمد مهاجمة معشر الأغنياء الاحتكاريين، وتحمل على أنانيتهم وانتفاعهم على حساب شعبهم، وعليه هاجم الاندماجين المتفرنسين[2].

كما اهتم بالطبقات الفقيرة، حيث نجده محاميا عطوفا على هذه الطبقة، في حين نجده منددا دوما بالأغنياء الأشحاء، لذلك كان يدعو إلى تطبيق الاشتراكية الإسلامية كحل لابد منه لمحو الفوارق الطبقية، وهذا ما نتج عن تأثر راسم بالمذهب الجديد والذي يراه يرعى حقوق العمال المهضومة[3].

كما اهتم بالإنتاج الفكري الاشتراكي العالمي، وأعجب كثيراً بآراء الكتاب الثوريين واعتنق راسم مبادئ وأفكار هؤلاء الكتاب أمثال –هنري روشفور[4]، فقد كان معجبا به إلى حد أنه اعتبره اعتبره مديرً فنينا لجريدته لأنه اعتنق أسلوبه الذي يفضح الاستعمار ويناهضه[5].

---

[1]– أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1931م، ص 90. **للمزيد ينظر (للملحق رقم 04)، ص 92** .

[2]– محمد ناصر :**عمر راسم المصلح الثائر**، المرجع السابق، ص 45.

[3]– أمال إمخلاف: **المرجع السابق**، ص 32.

[4]– ولد سنة 1831م، صحفي وسياسي فرنسي من المناهضين لسياسة جول فيري الاستعمارية، عرف بنزعته الإنسانية توفي سنة 1913م، للمزيد ينظر: محمد ناصر ،**عمر راسم المصلح الثائر**، المرجع السابق، ص 36.

[5]– أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 140.

2-2- عمر بن قدور الجزائري (1886-1932)م

لقد كانت هناك عوامل خارجية أثرت في شخصيته، ومن هذه العوامل الزيارات المتبادلة وتعرفه على رواد النهضة وهذا أثناء سفره إلى تونس والمشرق العربي خاصة الذين ينحدرون من أصول جزائرية، وفي مقدمة هؤلاء الطيب بن عيسى، [1] حيث جمعتهم علاقة طيبة وكبيرة وما يظهر متانة العلاقة التي كانت بين الطرفين هو أن بن قدور عين بن عيسى وكيلاً لجريدة الفاروق في تونس[2].

كما كانت له علاقة صداقة **مع حسين الجزيري**[3] و**إبراهيم فهمي بن شعبان**[4]، الذين شكلوا أسرة الفاروق وساندوا مشروعه النهضوي بتونس، كما نجده تأثر بأفكار وعلماء المشرق العربي أمثال **جمال الذين الأفغاني** [5]؛ وتلميذه محمد عبده الذي كان يدعوا إلى الوحدة الإسلامية والتصدي للاستعمار بكل أشكاله وألوانه التي كانت تنشرها **جريدة العروة الوثقى**[6].

---

[1]- الطيب بن عيسى: صحافي تونسي من أصل جزائري، درس بالزيتونة ساهم في تحرير عدة صحف، وفي سنة 1911م، أصدر جريدة المشير وحولها سنة 1920م، إلى جريدة الوزير، للمزيد ينظر: محمد صالح الجابري: **رحلات جزائرية**، دار الحكمة، د ط، الجزائر، 2007م، ص 19.

[2]- مولود قرين: المرجع السابق، ص 90.

[3]- ولد سنة 1895م، من أبرز الصحفيين والمناضلين التونسيين درس بالزيتونة وانخرط في الحزب الدستوري أصدر سنة 1921م جريدة النديم من مؤلفاته ديوان الشعر توفي سنة 1947م، للمزيد ينظر: محمد محفوظ: **تراجم المؤلفين التونسيين**، دار الغرب الإسلامي، د ط، بيروت، 1982م، ص 29.

[4]- ولد سنة 1892م، ولد بتونس العاصمة، تعلم بالخلد ونية أصدر مجلة التعليم العربي سنة 1920م، له مساهمات في الشعر، توفي سنة 1930 م، للمزيد ينظر: محمد صالح الجابري: **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962م**، دار الحكمة للنشر، ط2، الجزائر، 2007م، ص 160.

[5]- مفكر إسلامي، وأحد رجال عصره الأفذاذ الذين ساهموا في إحياء حضارة الشرق ولد في أسعد أباد بأفغانستان سنة 1838م وكان واسع الاطلاع من مؤلفاته رسالة الرد على الدهرين توفي سنة 1897للمزيد أنظر: حنان الفاخوري، **الجامع في تاريخ الأدب العربي**، ط1، دار الإنجيل، لبنان، 1986م، ص 81.

[6]- أصدرها جمال الدين الأفغاني وتلمذه محمد عبده، صدر العدد الأول يوم 13 مارس 1884م في باريس، كانت تدعو إلى الجامعة الإسلامية ومحاربة الاستعمار، للمزيد ينظر: أحمد صاري، **العروة الوثقى صوت إسلامي في باريس**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع5، جامعة باتنة، جوان 1999م، ص 51.

كما كان بن قدور من أتباع حزب محمد عبده في الجزائر خاصة بعد زيارته إليها، كما جمعته علاقة قوية مع **عبد الحميد الزهراوي**[1] الذي يعد من أبرز زعماء النهضة العربية في سوريا، وما يدل على قوة العلاقة بينهما هو نشر الزهراوي مقالات بن قدور في **جريدة الحضارة.**[2]

ومن الشخصيات التي تركت أثر في شخصية بن قدور مصطفى كمال وهذا بسبب موقفه السياسي ضد الاستعمار وبدعوته إلى الاتحاد الإسلامي لأن كليهما يؤمن بضرورة مساندة الدولة العثمانية كقاعدة إسلامية[3].

ونجد بعض المجالات والجرائد التي كانت لها مكانة عند بن قدور مثل **مجلة المنار**[4] التي وصفها بمنار الهدى والنور الذي يسترشد به المؤمنون، ومن الجرائد التي أثرت فيه **جريدة المؤيد**[5]**وجريدة اللواء**[6] المصريتين ذات الخط السياسي الداعيتين إلى الجامعة الإسلامية.

---

[1]– من مواليد 1871م، ولد بحمص يعتبر من زعماء النهضة العربية في سوريا، قاوم السياسة الخامدية قبل الدستور سنة 1909م، أصدر العديد من الجرائد منها المنير والحضارة، كما ساهم في تحرير عدة من صحف كالمؤيد والمقطم والمعلومات التركية، كان عضوا نائبا في مجلس المبعوثان ترأس المؤتمر العربي الأول في باريس سنة 1913م، لذلك حكم عليه جمال باشا بالإعدام الذي نفد في أفريل 1916م، للمزيد ينظر: ناجي علوش: **مدخل إلى قراءة عبد الحميد الزهراوي حياته–مؤلفاته–أفكاره**، د ط، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1995م، ص ص 12 – 21.

[2]– أصدرها عبد الحميد الزاهروي بمساعدة شاكر الحنبلي في الإس نتانة وفي سنة 1910م استقل بها لوحده، وهي جريدة إصلاحية سياسية تعبر عن أفكار الزهراوي لسيطرة الاتحاديين، للمزيد ينظر: محمد راتب الحلاق: **عبد الحميد الزهراوي، دراسة في فكره السياسي والاجتماعي**، اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 1990، ص 74.

[3]–زهير احدادن: **أعلام الصحافة الجزائرية**، ج2، دار احدادن للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، د س، ص 12.

[4]– هي مجلة سياسية دنية علمية، أصدرها محمد رشيد رضا ظهر العدد الأول منها في 15 مارس 1898م وتوقفت في 30جويلية 1935م، بوفاة صاحبها، للمزيد ينظر: أنور الجندي: **تاريخ الصحافة الإسلامية خلال القرن الرابع عشر**، ج1، دار عطوة للطباعة، د ط، د د، د س، ص 31.

[5]– هي جريدة ذات طابع وطني أصدرها الشيخ علي يوسف سنة 1889م، لها شعبية واسعة نتيجة تعبيرها على أمال الشعب المصري في الاستقلال، وأبرز كتابها شكيب ارسلان دامت إلى غاية 1913م، للمزيد ينظر: عواطف عبد الرحمان وآخرون: **الموسوعة الصحفية العربية**، ج2، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د ط، تونس، 1991م، ص 41.

[6]– هي جريدة يومية مصرية لصاحبها مصطفى كامل ظهرت سنة 1900م، وهي لسان حال الحزب الوطني المصري، للمزيد ينظر: رمزي مخائيل: **الصحافة المصرية والحركة الوطنية 1882–1922م**، الهيئة المصرية، د ط، مصر، 1996م، ص 51.

3-نشاطهما الصحفي:

3-1عمر راسم (1959-1984)م

سيطرت الصحف الفرنسية والاستعمارية على الساحة الإعلامية في الجزائر، ولم يكن للجزائريين الفرصة للخوض في مجال الصحافة إلا في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، أين أيقن المثقفون الجزائريون أهمية الصحافة في توصيل أفكارهم وبعث النهضة في بلدهم،وكانت بداية الكتاب الجزائريين في الصحافة ترجع إلى الصحافة المشرقية لاسيما المصرية وهذا في بداية القرن العشرين خاصة في مجلة المنار لصاحبها **رشيد رضا**[1].

كذلك كان هناك تلاحم ثقافي بين الجزائر وتونس خاصة في مجال التعليم إلا أنه لم يقتصر على هذا الجانب فحسب بل تعداه إلى الجانب الإعلامي، إذا أصبحت الجرائد التونسية مفتوحة أمام أقلام الجزائريين، فكان أول من دشن الرابطة القلمية هو عمر راسم [2]، حينما وجها رسالة عبر صفحات **التقدم التونسية** [3] تحت عنوان "رأي حر" في 26 ديسمبر 1907م، مخاطباً رئيس وزراء فرنسا والولي العام على الجزائر، يفضح فيها جرائم الاستعمار داعيا النخبة الجزائرية للنهوض والدفاع عن الوطن[4].

---

[1]-هو لبناني الأصل ولد سنة 1865م، مصري الموطن درس في المدرسة الراشدية الابتدائية بطرابلس، ثم في المدرسة الإسلامية في بيروت التقى بمحمد عبده وتأثر بأفكاره، مما جعله يسافر غلى مصر أين تمكن من إصدار مجلة المنار توفي سنة 1935م، للمزيد ينظر: محمد المراكشي: **تفكير رشيد رضا من خلال مجلة المنار 1889-1935م**، الدار التونسية للنشر، د ط، تونس، 1985م، ص ص 29 - 31.

[2]- رابح فلاحي: **جامعة الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر 1908-1945م**، رسالة ماجستير، (منشورة)، إشراف عبد الكريم بو صفصاف: قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م، ص 15.

[3]- هي جريدة أدبية تجارية، صدر العدد الأول منها يوم 30 جويلية 1907م، وهي ذات اتجاه إسلامي لصاحبها البشير الفورتي ومساعده محمد الجعابي والشادلي المورالي، ومند 1908م أصبحت يومية، توقفت نهائيا على اثر حوادث الزلاج سنة 1911م، للمزيد ينظر: مولود قرين المرجع السابق ص 107.

[4]-الجيلالي ضيف: المرجع السابق، ص 79.

وفي نفس الجريدة نشر مقاله الثاني في 27 فيفري 1908م، "الغربية والنياشين" يبين فيها استياءه من الفئة المطالبة بالإدماج، [1] كما نشر مقالاً أخر في نفس الجريدة وقعه باسم أبو منصور الصنهاجي في30 أفريل 1908م حث فيه الشعب على التحلي بالروح الوطنية[2].

وفي سنة 1909م بدأ يكتب على صفحات **مرشد الأمة** [3] التي تعرض فيها إلى قضية استعمار فلسطين في عددين الأول في 23 جويلية والثانية في 27 وتجاوزها إلى العالم الأوروبي أين كتب عن النزاع الإنجليزي الألماني،[4] كما كتب مقال بعنوان "اليقظة الجزائرية" والذي كان بمثابة رد ونفي للقائل بأن أحوال الجزائر في تحسن[5].

وفي نفس السنة نشر في **جريدة الحاضرة التونسية** [6] موشحة عارض فيها موشحة بن سهل، كما نجده توجه بالنصح والإرشاد لكل من يصدر صحفية جديدة، كما فعل وهو ينهى الشيخ الطيب بن عيسى بصدور جريدته **المشير**[7] بمناسبة إصدارها سنة 1911م، كتب مقالا قال فيه: " **أرجوكم نعم الأخ أن تجعل مشرب الجريدة انتقاديا فلا تغل عن وطنك ودافع عنه بقدر الطاقة ولا تخشى في الله لوم لائم وكن مع نصر الله يكن معك، وعلى الوطن يعينك الله وحب**

---

[1]–خير الدين شتيرة: **الطلبة الجزائريين يجامع الزيتونة 1900–1956م البعد العربي الإسلامي في نضال الطلبة الجزائريين الزيتونية**، ج2، دار كردادة للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2013م، ص 510.

[2]–محمد صالح الجابري: **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900–1962م**، المرجع السابق، ص 261.

[3]– صدرت سنة 1909م، كانت أسبوعية أسسها سليمان الحادوري، لأهداف علمية سياسية وتوقفت سنة 1950م، للمزيد ينظر: **نفسه**، ص 233.

[4]–الجيلالي ضيف: **المرجع السابق**، ص 79.

[5]–أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج5، ص 288.

[6]–هي جريدة أسبوعية مستقلة باللغة العربية كلف بإدارتها علي بوشوشة، استمرت بالصدور من 1888م إلى أن توقفت سنة 1911م، للمزيد ينظر: حمادي الساحلي: **تراجم وقضايا معاصرة**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2005م، ص 424.

[7]– صدرت في 1911م، لصاحبها الطيب بن عيسى توقفت في 1912 م، بعدها حولت إلى الوزير في 1920م، واختفت سنة 1956م، للمزيد ينظر: محمد صالح الجابري: **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900–1962م**، المرجع السابق، ص 186.

الوطن من الإيمان" لذلك اعتبره محمد الجابري أول كاتب جزائري يرفع قلمه في الصحف التونسية[1].

ب- دوره في جريدة الحق الوهراني (1911)م:

جريدة الحق الوهراني هي جريدة أسبوعية صدرت في 15 أكتوبر بوهران سنة 1911م، كانت برئاسة رجل الأعمال الفرنسي شارل طابي كانت في بداية الأمر تحرر باللغة الفرنسية لتضاف لها صفحات بالعربية بعد عددها الواحد والثلاثين في أفريل 1912م[2]، أسندت رئاسة قسمها العربي لعمر راسم حيث جاءت هذه الأخيرة للدفاع عن مصالح المسلمين[3].

مثلت الجريدة صورة الجزائر المستعمرة لتوجيه نظامها لقضايا التجنيد و تعسف القيادة، كان لها دور هام في تشكيل الرأي العام حيث ظهر منها عشرة أعداد شرح راسم من خلالها موقفه ومعارضته الشديدة لتجنيد المسلمين الجزائريين في الجيش الفرنسي [4]، كما كان يدافع عن الدين الإسلامي رغم أنه لم يكن يفهمه جيدا مقارنة مع أهل زمانه[5].

كما نجد راسم في هذه الجريدة كان يوجه كلامه دون خوف خاصة إلى المتفرنسين المعروفين بالنخبة الموالية للاستعمار حيث يعتبرهم خطر على المسلمين لما يدعونهم إليه من أخذ الحقوق السياسية عن طريق التفرنج والاندماج حيث يقول: «**كيف ندعوا إلى الإدماج وكيف**

---

[1]-محمد صالح الجابري: **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962م**، المرجع السابق، ص ص 186-187.

[2]-Zahir Ihaddaden:**la presse Musulmane Algerienne de1830 à 1930،Bibliographe de la presse algerienne** 1، E.N.AL، alger، 1406-1986، p37.**للمزيد ينظر (الملحق رقم 05)، ص 93**

[3]-عبد القادر جغلول: **الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر** ، تر سليم قسطون، دار الحداثة، ط 1، بيروت، 1984م، ص 71.

[4]- محمد بسكر: **أعلام الفكر الجزائري من خلال أثارهم المخطوطة والمطبوعة** ، ج2، دار كردادة للنشر والتوزيع، ط خ، الجزائر، 2013م، ص ص33-34.

[5]- أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م**، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط 4، بيروت، 1992م، ص86.

نطالب بالانصهار في المجتمع الفرنسي،أنخجل من جنسيتنا وهويتنا... »، كما ناشد الشباب إلى الاعتزاز والتمسك بالهوية العربية الإسلامية[1].

لقد كانت هذه الجريدة كالمرصاد أمام اللذين أداروا ظهورهم للقيم العربية الإسلامية ونادوا بالاندماج والفرنسة، لأن صدق لهجة الجريدة واتجاهها الوطني الصريح كان يقطع أنفاس الاستعمار الفرنسي.

ج- مجلة الجزائر(1908)م:

رأى راسم أن القطر الجزائري بحاجة إلى صحافة وطنية نزيهة لمواجهة النزعة الاستعمارية وتطالب بحقوق الجزائريين وتدافع عنهم خاصة بعد تجربته في ميدان الصحافة منذ سنة 1898م عندما اشتغل في جريدة المبشر الناطقة باسم الحكومة الفرنسية، حيث يقول في هذا الصدد: «**الصحافة هي ترجمان الأمم، وهي أعظم واسطة يبلغ نفعها مصادر الخدمة العمومية ووظيفتها أكبر وظائف في الإسلام، لأنها أحكم الوسائل وأقوم السبل لتربية الشعوب وترقية الأمم...وهي الباثة في عقول الأحرار وروح الفضيلة واليقظة فهي الآلة المؤثرة في النفوس، بالترغيب والترهيب والأمر والنهي والحضى والزجر... »**[2].

وعليه عزم راسم على إنشاء جريدة باسم الإصلاح يستعين بها على نشر أفكاره الإصلاحية غير أن أوضاعه المادية وقعت به دون تنفيذ هذا الغرض [3]، لينجح في أول شوال 1326هـ الموافق ل26 أكتوبر 1908م، بإظهار مجلته إلى الوجود تحت اسم مجلة الجزائر ذات اللسان العربي، كانت لهجتها حادة وكان هدفها هو توعية وتثقيف الشعب الجزائري، فقد تمكن من طبع ورقتين فقط سماهما الملحق لجريدة الجزائر،حيث احتوى الملحق الأول على مقال افتتاحي لعمر

[1]- محمد ناصر: **المقال الصحفية الجزائرية نشأتها. تطورها. أعلامها**، المرجع السابق، ص227.

[2]- الزبير سيف الإسلام: المصدر السابق، ص 209، **للمزيد ينظر (الملحق رقم 06)، ص 94.**

[3]- الجيلالي ضيف: المرجع السابق، ص 63.

راسم يقدم فيه الجريدة ومقالا أخر لطنطاوي الجوهري المعري [1] عنونه "نهضة الأمة وحياتها" وعدة مقالات عنونها بحوادث محلية "النهضة الشرقية"، "حوادث أمس واليوم"، أما الملحق الثاني الذي صدر في 15 نوفمبر 1908، كان في نفس الحجم وفي نفس عدد الصفحات.

كان هذان الملحقان يمثلان الجريدة وقد أعلن عمر راسم للقراء قراره لإصدار ملحقين قبل إصدار المجلة مع اعتذاره لهم عن عدم صدورها في موعدها المحدد حيث جاء في صفحتها الأولى بأنها ستصدر في أول الشهر ووسطه، إلا أن العجز المادي من جهة أخرى شل حركتها وأوقفها عن الصدور بعد ما ظهر منها عددين فقط[2].

ونظرا لعدم وفاء راسم بالوعد في ظهور المجلة في الوقت المحدد نشر اعتذار رجاء قال فيه **«نقدم اعتذارنا لأصدقائنا الكرام ولعدم الوفاء لبروز المجلة في اليوم المعهود، وذلك لعدم وجود الحروف الشرقية الجميلة ولطلب الكثير من الأحباب بإظهار هذا الملحق وما بعده يعطى مجانا للمشتركين وموعد المجلة الشهر القادم»**[3].

لقد كانت مجلة الجزائر مجلة شعبية كما كانت مجلة راقية من حيث الأسلوب والإخراج واختيار المواضيع،وتباع بأسعار في متناول الجميع إلا أنه لم يكتب لها الاستمرار، وبعدها راح عمر راسم ليشارك زميله عمر بن قدور الجزائري في تحرير فصول جريدة الفاروق سنة 1913م لكنه لم يستمر بمشاركته لمدة طويلة[4].

---

[1]– من مواليد 1870م بمصر، تعلم في الأزهر ثم أصبح يدرس بالمدرسة الابتدائية، بعدها في مدرسة دار العلوم، ألف العديد من الكتب، منها كتاب نهضة الأمة، وكتاب الجواهر في تفسير القرآن في 26 جزء، توفي عام 1940، للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي: **الأعلام**، ج3، دار العلم للملايين، ط15، لبنان، 2002، ص 229.

[2]– محمد ناصر: **الصحف العربية الجزائرية 1947–1954م**، دار الغرب الإسلامي، ط3، لبنان، 2007م، م1، ص 32.

[3]– عمر راسم: **رجاء وشكر**، مجلة الجزائر، الملحق الأول، 27أكتوبر1908م، ص 4.

[4]– إبراهيم مياسي: **عمر راسم والصحافة**، المرجع السابق، ص 229.

جريدة ذو الفقار: (1913-1914)م

بعد مرور ثمانية أشهر من صدور الفاروق عزم راسم على إصدار جريدة بعنوان ذو الفقار سنة 1913م[1]وقد كان راسم يقوم بكتابتها بخط يده ويرسم صورها ويطبعها حجريا واستعمل اسم مستعار في هذه الجريدة وهو ابن منصور الصنهاجي أما أهداف الجريدة فيقول: «**لما سمعنا الإسلام يئن من طعنات أعدائه، والوطن ينادي الويل والحسرة على أبنائه أنشأنا هذه الجريدة لمحاربة أعداء الدين، وكشف أسرار المنافقين، وإظهار مكائد اليهود والمشركين للناس أجمعين، وانتقاد أعمال المفسدين ومراقبتهم في جميع حركاتهم وسكناتهم**».

«**ذو الفقار جريدة عبودية إصلاحية وأنها لا تخرج عن الطريقة التي خطها لها رجال الإصلاح المخلصين، ومما اتخذته مبدأ لها بعدها عن السياسة**».

«**ذو الفقار أسس لنصرة السنة المحمدية، ومقاومة البدع الشيطانية، التي أوقعت المسلمين والمسلمات في المهالك**».

«**ذو الفقار يأمر وينهي ويندر ويحدر، فمن تاب وراجع عن غيه وعمل صالحا، فله الجزاء والشكر ومن لم يتجنب الفحشاء والمنكر والعمل بهما، فلنذيقنه مرارة الحياة ولنجزينه أسوأ الذي عمل...ولنخرجنه من دائرة الإنسانية والإسلامية...**»[2].

حيث نشر في هذا الصدد مقالات شديدة اللهجة يهاجم فيها الأغنياء الاحتكاريين ويحمل أنانيهم وانتفاعهم على حساب شعبهم كما دعا إلى تطبيق مبادئ الاشتراكية الإسلامية مقارنة بينها وبين الاشتراكية العلمية كذلك كتب مقالات ذات توجه قومي إسلامي مثل مقال "المسلمون في الهند" و"مستقبل الإسلام"كما كتب عن مخاطر الصهيونية وحذر المسلمون منها[3].

[1] -Zahir Ihaddaden:op cit39 . **للمزيد ينظر (للملحق رقم 07)، ص 95.**

[2]- عمر راسم: **مقاصد الجريدة**، ذو الفقار، ع1، 15أكتوبر1913م، د ت.

[3]-محمد الهادي الحسني: المرجع السابق، ص 5.

كما ذكرنا سابقا أن راسم كان متشبعا بأفكار الشيخ محمد عبده الإصلاحية حتى أنه جعله مديرها الفني وقال بأن الجريدة إصلاحية عبودية وأنها لا تخرج عن الطريق التي خطها رجال الإصلاح المخلصين وهذا من أجل توقي شر الاستعمار الفرنسي، جعل راسم الجريدة باسم عالمين أحداهما سياسي وهو هنري روشفر المعروف بنزعته الثورية والأخر هو الإمام محمد عبده الذي عرف بمذهبه الإصلاحي وهذا من أجل القضاء على الفساد الأخلاقي وإصلاحه على الطريقة العبودية[1].

ويتضح ذلك جليا من خلال الصور التي راسمها على صفحات جريدته فمثلا نجد في الصفحة الأولى من العدد الأول رسم رجل مصري الهي ئة والزي وعلى الأغلب كان يرمز إلى الشيخ محمد عبده يحمل سيفا وتحت رجليه رأس إنسان دميم الخلقة [2] وكتب تحت الرسم «**ذو الفقار بعثت لأقتل النفاق والحسد والكبر والشرك من قلوبهم ...وأبث فيهم الصدق والتسامح والتواضع والإيمان الخالص وحب الخير لبعضهم...**».[3]

إلا أن الجريدة لم تتصف بالانتظام بل كانت تظهر وتختفي حسب ظروف راسم الشخصية لهذا لم يظهر منها سوى أربعة أعداد آخرها كان في 28 ماي 1914م حيث صودرت من قبل السلطات الفرنسية بحجة اندلاع الحرب العالمية الأولى[4].

---

[1]–أبو القاسم سعد الله: **عمر راسم بين نخبة عصره**، جريدة الشروق اليومي، ع2567، 29 فيفري 2009م، ص 3.

[2]– عبد المجيد بن عدة : **مظاهر الإصلاح الديني والاجتماعي والتربوي في الجزائر من خلال جهود الرواد المصلحين 1900–1925م**، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، إشراف: جمال قنان، جامعة الجزائر 2 بوزريعة، 1991–1992م، ص 154.

[3]– عمر راسم: **مقاصد الجريدة**، المصدر السابق.

[4]– محمد ناصر: **الصحف العربية الجزائرية 1847–1939م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر، 1980، ص 8.

عمر بن قدور الجزائري (1886-1932)م

نشر بن قدور العديد من المقالات في جرائد عديدة حيث بلغ عددها 14 دورية، وأول هذه الجرائد التي احتضنت مقالاته هي جريدة اللواء [1]، إلا أن مشاركته لم تدم طويلا لأن الحاكم العام **جونار**[2] أوقفه عن مرسلاتها لأنه كان يخاف من ت سرب أفكار الجامعة الإسلامية، ثم توجه إلى مراسلة جريدة الحضارة وما يلاحظ في مقالاته أنه كان يوقع كتابته باسمه الصريح[3].

ثم توجه إلى الجرائد التونسية التي وجد فيها منبر حر يستطيع التعبير من خلالها عن أفكاره الإصلاحية، وتعود بداية مراسلاته للصحافة التونسية سنة 1908م عندما علق على رسالة صديقه عمر رسم في جريدة التقدم وتوالت مقالات بن قدور في هذه الجريدة إلى غاية 1909م[4]، ثم التجأ إلى جريدة المشير ثم الوزير من أجل إطلاع الرأي العام التونسي على حقيقة ما يحدث في الجزائر، كما نشر بعض القصائد في جريدة " **الزهرة**"[5] و"مرشد الأمة" و"الحقيقة" إلا أن كتاباته في الجريدة كانت باسم مستعار.

---

[1]- محمد ناصر: **الشعر الجزائري اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975م**، عالم المعرفة، ط خ، الجزائر، 2015م، ص 673.

[2]-ولد سنة1827م، سياسي دبلوماسي كان عضو في أكاديمية اللغة الفرنسية وأكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية، أصبح حاكم عام في الجزائر في 5 ماي 1903 إلى غاية22 ماي 1911م، طبق خلال فترة حكمه بالجزائر عدة مشاريع استعمارية توفي سنة 1927م، للمزيد ينظر: رابح لونيسي وآخرون: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م**، ج1، دار المعرفة، د ط، الجزائر، 2010م، ص 87.

[3]- صالح خرفي: **الجزائر والأصالة الثورية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، د س، ص 78.

[4]- محمد صالح الجابري: **النشاط العلمي والفكري للجزائريين المهجرين بتونس 1900-1962م**، المرجع السابق ص 153.

[5]- تعد من أشهر الجرائد التونسية، صدرت سنة 1868م، وهي جريدة ذات طابع وطني سياسي لصاحبها عبد الرحمان الصنادلي، وبعد وفاته انتقلت إلى ابنه محمد الصنادلي، واحتجبت في بداية عهد الاستقلال، للمزيد ينظر: مولود قرين: المرجع السابق، ص 89.

ساهم بن قدور بكتاباته في العديد من الصحف الجزائرية نثرا وشعرا وأول هذه الجرائد هي **جريدة الهلال**[1] ثم جريدة الأخبار بداية من سنة 1908م حيث أصبحت أكثر الجرائد مقروئية نتيجة كتاباته المفعمة بالروح الوطنية إلا أنه تخلى عنها في 09 نوفمبر من نفس السنة ولكنه عاد إليها سنة 1910م لكن كتابات بن قدور كانت أكثر اعتدالا بسبب مجي ء الحاكم العام شارل لوتو الذي كان مجيئه نكسة بالنسبة للعرب والمسلمين لكن هذا لم يمنعه من البقاء في جريدة الأخبار إلى غاية توقفها في الجزائر[2].

جريدة الفاروق (1913-1921)م

أدرك بن قدور أن الجزائر بحاجة إلى صحافة عربية تقاوم النزعة الاستعمارية وتطالب بحقوق المسلمين لذلك توجه إلى إصدار جريدة خاصة به وهي جريدة الفاروق حيث صدر العدد الأول من هذه الجريدة في الجزائر العاصمة يوم 28 فيفري 1913م، وهي جريدة عصامية إخبارية اجتماعية أدبية مصورة تصدر كل يوم جمعة.

تعاون في إنشاء الجريدة عمر بن قدور وزميله عمر راسم، فالأول كان يحرر قسم الأخبار منها والثاني كان يحرر افتتاحيتها إلا أن المعاشرة لم تدم طويلا بينهما وانفرد بن قدور بها لوحده[3]، وتعد الفاروق أول جريدة إسلامية وما يدل على نزعتها الإسلامية اسمها الفاروق التي اختاره بن قدور تيمنا بالخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى تكون فارقه بين الحق والباطل كما حملت هذه الجريدة شعار

قلمي لساني ثلاث بفؤادي ديني ووجداني وحب بلادي[4]

---

[1]- صدرت في أكتوبر 1906م، لصاحبها المعمر غاستو نقول بير، كانت تصدر ثلاث مرات في الشهر وهي مزدوجة اللغة أشهر كتابها بالفرنسية سبيلمان المعروف بدفاعه عن حقوق الأهالي أما المحررين بالغربية منهم عمر بن قدور، للمزيد ينظر: محمد ناصر: **الصحف العربية الجزائرية 1939-1945**، المرجع السابق، ص ص 32- 33.

[2]- شارل روبير أجرون: **تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى ثورة حرب التحرير 1954**م، تر: جمال فاطمي وآخرون، دار الأمة، ط1، الجزائر، 2008م، مج2، ص 393.

[3]- مفدي زكريا: **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، جم وتح أحمد حمدي، دار هومة، د ط، الجزائر، 2003م، ص 58.

[4]- عمر بن قدور: **الفاروق**، ع1، 28 فيفري 1913م، د ت.**للمزيد ينظر (الملحق رقم 08)، ص 96.**

أما أهداف الجريدة هي تنمية العقول وخدمة اللغة العربية والتعريف بالتاريخ الإسلامي والدفاع عن المسلمين الجزائريين وعليه تعد الفاروق أول جريدة وطنية تصنف ضمن الجرائد العربية الإسلامية الخالصة،[1] وبعد صدور خمسة وتسعين (95) عددا من الفاروق عطلت الجريدة ونفي بن قدور إلى الأغواط سبب نشره مقال يدعو فيه إلى مناصرة تركيا إبان الحرب العالمية الأولى[2].

استمرت الجريدة إلى غاية 1921م حيث توقفت نهائيا وقام بن قدور بتقديم اعتذارا قائلا:«...**أعلن صراحة باني عطلت الفاروق وفارقت السياسة واجتنبت كل خوض فيها يخص الجرائد ولازمت العزلة التامة...**»[3]

بعد عودة بن قدور من منفاه من الأغواط عقب الحرب العالمية الأولى وعلى إثر تعطيل جريدة الصديق أعاد إصدار الفاروق مرة أخرى ولكن على شكل مجلة حيث صدرت هذه الأخيرة بالجزائر العاصمة في 08 أكتوبر 1920 وهي مجلة أسبوعية دينية تهتم كثيرا بشؤون التصوف والطرق والزوايا وما إلى ذلك[4].

جريدة الصديق (1920-1922)م

قبل إصدار بن قدور السلسلة الثانية من الفاروق التقى مع محمد بن بكير[5] عام 1920م واتفقا على إصدار جريدة في الجزائر سميت بالصديق تيمنا بالخليفة الأول أبو بكر الصديق

---

[1]- علي مراد: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث التاريخ الديني والاجتماعي من 1925-1940م**، تر: محمد بحياتي، دار الحكمة، ط خ، الجزائر، 2007م، ص 40.

[2]- صادق بلحاج: **الصحافة العربية بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919-1939م -دراسة مقارنة-** ، رسالة ماجستير،(غير منشورة)، إشراف بوشيخي شيخ: قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2007-2008م، ص 22.

[3]- صالح خرفي: **عمر بن قدور الجزائري**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1984م، ص ص19.20.

[4]- مفدي زكريا: المصدر السابق، ص ص 68 - 69.

[5]- هو من بني يزقن في وادي ميزاب ومن تلاميذ الشيخ الحاج اطفيش وكان شديد الحب للقراء والاطلاع ومجالسة العلماء وكان يعكف على الجرائد والمجلات والكتب العربية التي ترد من المشرق العربي انشأ سنة 1918م مطبعة عربية بالجزائر العاصمة وانشأ مع الشيخ المولود بن محمد زريبي جريدة عربية وطنية بالعاصمة كما اشترك مع عمر بن قدور في جريدة الصديق، للمزيد ينظر: محمد على دبوز: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2، عالم المعرفة، ط 1، الجزائر، 2013م، ص 274.

ظهر العدد الأول منها في 12 أوت 1920م، وهي جريدة علمية أدبية سياسية اقتصادية [1] أما أهدافها هي الدعوة إلى التعاون وإقامة النصوص الدنية وته ذيب الأخلاق ونشر المعارف، وقد تولى إدارتها ورئاسة تحريرها بن قدور أما بن بكير فهو وكيلها ومتصرفها الإداري إلا أن بن قدور لم يستمر فيها طويلا لأنه أعاد إصدار فاروقه مرة أخرى كما ذكرنا ليتولى تحريرها المولود **بن محمد الزريبي** [2] إلى غاية توقفها نهائياً سنة 1922م، بسبب مضايقات الإدارة الفرنسية.

رغم إعلان بن قدور على عدم الخوض في الجرائد مرة أخرى إلا أن غيرته على وطنه جعلته لا يكف على نشر بعض المقالات في بعض الجرائد منها جريدة الإقدام سنة 1923م وكذلك **جريدة وادي ميزاب** [3] التي نشر فيها مقالاً في حلقتين تحت عنوان منير العبريين ودور التعليم في نهضة الشعوب ودعا إلى ضرورة الاقتداء بتعاليم الرسول عليه الصلاة والسلام.

بالإضافة إلى هذه الجرائد التي أصدرها بن قدور نجده كذلك كان يدعو إلى تأسيس مدارس وجمعيات من أجل نشر التعليم ومحاربة البدع والخرافات بين أفراد المجتمع وبالفعل أثمرت جهوده بإنشاء الجمعية التعل يمية التي تأسست من وراءها مدرسة الشبيبة الإسلامية سنة 1923م، بعدما تبرع لها أهلي العاصمة بحوالي أربعة مائة ألف (400) فرنك[4]، وعليه تعتبر أول مدرسة في الجزائر العاصمة في إطار التعليم الحر المستقل عن التعليم الحكومي من أجل

---

[1]– مفدي زكريا: المصدرالسابق، ص 68. **للمزيد ينظر (للملحق رقم 09)، ص 97.**

[2]–ولد سنة 1897م، من وجهاء قرية زريبة الواد في شرق بسكرة تلقى مبادئ العربية وحفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم انتقل إلى الزاوية الحفناوية بقرية اليانة ثم سافر إلى مصر ليلتحق بجامعة الأزهر تأثر بالشيخ محمد بخيت المطيعي، دعا إلى ضرورة التعليم والتخلق بآداب الإسلام توفي سنة 1925م، للمزيد ينظر: محمد الصالح الصديق: **أعلام من المغرب العربي**، ج1، موفم للنشر، د ط، الجزائر، 2000م، ص 78.

[3]– صدرت يوم 1 أكتوبر 1926م، لصاحبها الشيخ أبو اليقظان في الجزائر العاصمة، وكانت تمثل أهل الجنوب وهي ذات اتجاه تربوي وإسلامي ووطني كانت تطبع في تونس، تم تعطيلها من قبل السلطات الفرنسية بعد أن صدر منها 119 عدد وذلك يوم 9 فيفري 1929م، للمزيد ينظر: أبي اليقظان إبراهيم: **تاريخ صحف أبي اليقظان**، تق تع محمد صالح ناصر، دار هومة، د ط، الجزائر، 2003م، ص 19.

[4]– أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، المصدر السابق، ص 305.

تكوين جيل وشباب جزائري ملؤه الحياة والطموح نحو مستقبل أفضل، وقد لعبت هذه المدرسة دورا رئيسا في الحياة الثقافية والتربية والتعليم، سيما بين الحربين[1].

وقد تولاها وأدارها أول مرة بن قدور، لكن لم تطل به المدة ثم خلفه الشاعر **محمد العيد آل خليفة**[2] فقد استقل من منصبه في هذه المدرسة وأسس مدرسة قرآنية ذات نظام عصري.

كما نجده نادى بتأسيس جامعة الصحافة الإسلامية سنة 1911م، ونادى بتأسيس مشروع التعاون الإسلامي فقد دعا إلى تكوين جمعية بهذا الاسم بالمغرب العربي بين مفكري المسلمين في الجزائر وتونس والمغرب الأقصى، فقد كان أول المبادرين إلى هذه الدعوة بين الأقطار الثالث لجعلها نواة لتعارف أكبر يضم كل البلاد الإسلامية، [3] كان يريد ربطها بمثيلتها بالمشرق العربي حيث وضع لها برنامجا وتخطيطا وذلك سنة 1914م[4].

---

[1]– عبد المجيد نعيمة وآخرون: **موسوعة أعلام الجزائر 1830–1954م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ط خ، الجزائر، 2007م، ص ص 254 – 255.

[2]–ولد الشاعر محمد العيد آل خليفة يوم 28 أكتوبر 1904، بعين البيضاء بمنطقة الأوراس اسمه الحقيقي محمد العيد حمو وينحدر من أسرة متدينة، انخرط في العمل الإصلاحي فكان من أسرة متدينة زاول دراسته العربية في مسقط رأسه ثم توجها نحو بسكرة ليقيم بها. بعد أن عرج على الزيتونة لفترة وجيزة. كان تلميذ الطيب العقبي الذي كان أستاذه الروحي وقد انظم إلى فريق الصحافي المحلي كان يصدر جريدة صدى الصحراء، كما أكد على خلود الشعر العربي للمزيد ينظر: علي مراد: المرجع السابق، ص 121.

[3]–عبد المجيد نعيمة وآخرون: المرجع السابق، ص 255.

[4]– صالح خرفي: **عمر بن قدور الجزائري**، المرجع السابق، ص 10.

خلاصة الفصل:

مما سبق ذكره نستنتج أن:

نجد أن كل من عمر راسم وعمر بن قدور الجزائري نشأ في بيئة كونت منهما شخصية وطنية إصلاحية بامتياز فعمر راسم نشأ في أسرة فنية صنعت منه فنان يحافظ من خلال فنه على أصالة الثقافة الجزائرية، وكذا حفظه للقرآن الكريم ودراسته في المدرسة الفرنسية رغم قصر مدته إلا أنه استطاع أن يكون رجل مثقفا وعصاميا، وهذا من خلال انكبابه على مطالعة الكتب، أما بن قدور فقد ترعرع في وسط أسرة دينية وكذا دراسته في المدرسة الفرنسية وتلقيه دروس على يد مصلحين جزائريين وحفظه للقرآن الكريم وانكبابه على مطالعة الكتب كل هذه العوامل ساعدت في إنماء رصيده اللغوي وتطوير قدراته على الكتابة.

كما نجد أن كلا منهما أقام علاقات صداقة مع رواد الفكر والإصلاح وتأثر بشخصيات بارزة ساهمت في تطوير فكرهما وفتحت أعينهما على الواقع المرير الذي يعيشه الوطن العربي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة من خلال سفرهما إلى تونس والمشرق العربي.

كما أن كلا منهما جعلا من القلم سلاحا ووسيلة لنهوض بالمجتمع الجزائري خاصة والمجتمع العربي عامة معتمدين في ذلك على الكتابة الصحفية، بداية من الجرائد العربية التي كانت منبر حر استطاعوا من خلاله التعبير على آرائهما الإصلاحية.

هذا ما جعلهم ينقلون تجربتهم داخل الجزائر ويحررون جرائدهم الخاصة لتعبير عن واقع الجزائر المرير، من أجل الخروج من القوقعة التي أدخلها إليها الاستعمار الفرنسي، حتى أنهم تعاونوا على إنشاء جريدة معاً إلا أن المعاشرة لم تدم طويلا وانفرد بها بن قدور لوحده، كما نجد أن كلاهما كانوا يحررون جرائدهم ويطبعونها بأنفسهم.

أما الاختلاف الذي كان بينهما نجد أن جرائد عمر راسم لم تدم طويلا مقارنة مع جرائد عمر بن قدور الجزائري.

1- الإصلاح الديني: محاربة البدع والخرافات:

1-1- عمر راسم (1884-1959)م:

إن أي مجتمع من المجتمعات مهما كانت محاسنه، وترفع وتميز سكانه بالأخلاق الفاضلة إلا أنه لا يخلو من الأخلاقيات السيئة التي تصبح مع مر الزمان مرضا ينهش المجتمع فيمزق تماسكه ووحدته، فالمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية الإسلامية أصبح يعاني من انتشار البدع والخرافات بسبب بعض المسلمين الذين استحوذ عليهم الجهل وغلبت عليهم شهواتهم، حيث جعلوا الدين الحنيف وسيلة يصطادون بها الجاهلون[1].

زد على ذلك الوجود الفرنسي وسياسته الرامية إلى ضرب الدين الإسلامي ومبادئ المجتمع الجزائري المسلم، فانتشرت البدع والخرافات وأصبحت خطر يهدد مستقبل وأبناء الجزائر خاصة بعد تدهور الأوضاع الدينية لأن الإدارة الاستعمارية لم يعجبها وضع هذه الزوايا الصالحة، ولهذا تطلعت الإدارة الفرنسية إلى محو آثار العقيدة الإسلامية من حياة الجزائريين أنفسهم، فقد ساد ظلام حالك من الجهل والفوضى وشلّ حركتها اعتقاد باطل من الخرافات والشعوذة وكأّنها نومت تنويما مغناطيسيا تحت تأثير طلاسم الطرقيين[2].

حتى أصبحت الأمور الدينية فيها تحت قبضة الإدارة الفرنسية وشيوخ الزوايا ورجال الطرقية وأصبحت الأرواح الكاسدة تذهب لُنصب التي أقيمت في الزوايا لالتماس البركات ولاقتناء الحروز ذات الخوارق والمعجزات ومما ساعد على انحراف الطرقية كثرة الجهل والأمية بين

---

[1]- كوثر هشام: **الحياة الاجتماعية في الجزائر من خلال مجلة الشهاب الجزائري 1927-1939م**، مذكرة ماستر، إشراف جمال بلفردي، شعبة التاريخ، قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، 2013-2014م، ص68.

[2]- خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956م "الروابط الحضارية بين القطرين وأثر الجامع الأعظم، في الوعي الجزائري**،ج1، دار البصائر، د ط، د ب، 2009م، ص78.

الّناس كما لم يكن رجال الطرق على جانب من الاستقامة الخلقية ولا المعرفة بأصول الدين وبذلك أكثروا من البدع والخرافات[1].

وعليه انتشرت الفتن والمفاسد وأفسدت العقائد وهذا راجع إلى ما كان يعانيه عامة الجزائريين من جمود فكري بسبب الجهل مما جعلهم يتقبلون كل ما يقوله المرابطون وشيوخ الزوايا في تلك الفترة، حيث كانوا يتقربون منهم للشفاعة باعتقادهم أن السعادة في الدنيا والآخرة مرتبطة بشيخ الزوايا بالإضافة إلى طبائع الشيوخ التي اتسمت بالانحلال الأخلاقي والفساد والجهل.

لقد كانت هذه الطرق بلاء على الدين والجزائر فقد أفسدت العقائد ونشرت المفاسد وفرقت الأمة، وحاربت الإصلاح وكانت حليفا للاستعمار الصليبي، [2] حيث كانت حالة الجزائر الدينية والاجتماعية، صورة واضحة لجمود الطرق الصوفية وتلاشي الثقافة العربية، واستغلال الثروات الجزائرية في الصوفية التي أصبحت متعاونة مع الاستعمار بتجميد الفكر وتشويه صورة الإسلام الحقيقية واستغلال الجزائريين وعزلهم عن التطور الحضاري[3].

فكانوا يعتقدون أنه لابد لكل امرئ من شيخ يتبعه وينتسب إليه، ليشفع فيه في الآخرة ويغفر له كل ذنوبه في الدنيا ويهبه السعادة والهناء وأن سخطهم يسبب لهم المصائب والشقاء وكان شيوخ الطرق الاستعمارية جهلة فاسدين، قد ورثوا مشيخة الزاوية ورئاستها من أجدادهم وآبائهم الصالحين ليس فيهم إّلا عمامة الشيخ ومظاهره يتنبلون بها ويخدعون بها العامة [4] وأوهموهم بأّنهم قادرون على المنع والحرمان والمنح والعطاء وأكثروا من البدع ونسبوها إلى الدين زورا

---

[1]- أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ، دار هومة، ط 1، الجزائر، 2007م، ص ص 63-64.

[2]- محمد علي دبوز: **أعلام الإصلاح في الجزائر 1921-1975م**، ج1، المرجع السابق، ص ص 21-22.

[3]- رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للاتصال، ط5، الجزائر، 2001م، ص 115.

[4]- محمد علي دبوز: **أعلام الإصلاح في الجزائر 1921-1975م**، ج1، المرجع السابق، ص 22.

فأصبح من خلال فعلهم هذا يأخذ بصفة وراثية تتميز بالجمود والتقليد مع كثير من الأباطيل والبدع والخرافات التي أضافوها إليه وجعلوها من الدين[1].

وعليه ضعف الإيمان بالله في نفوس العامة للجهل المنتشر، والّتسلط بين مشايخ الطرق الذين يؤيدهم الاستعمار ويعينهم في التسلط على العامة، فانطلق النّاس في سبل الفساد وصارت الغرائز الدنيا هي المسيطرة على الكثير من العامة[2].

ولمحاربة البدع والخرافات والفساد الذي انتشر في المجتمع الجزائري يتطلب رجال يخوضون معارك عديدة وعلى وجهات مختلفة من وجهات الحياة وأولها الجهة الدينية وهذا من أجل النجاة من هذه المصيبة التي حلت على المجتمع الجزائري وهدا عن طريق التمسك بكتاب الله وسنته والاعتصام بحبل الله وعدم التفرق [3] كما يقول بن باديس: "لا نجاة لنا من هذه التيه الذي نحن فيه والعذاب المنوع الذي ندقه ونقاسي إلا بالرجوع إلى القرآن"[4].

وعليه نجد راسم رافع قلمه يدعو إلى الإصلاح الديني في حماس متوقد وجرأة عجيبة وفهم عميق لرسالته ميزته عن غيره، حيث نجد أول الجرائد التي اعتنقت ونشرت مبادئ ومقالات راسم هي جريدة الحق الوهراني المعروفة بنزعتها الإصلاحية لأن راسم كان واعيا بدعوته عميقا في نظرته إذ كان كثير التركيز في مقالاته على الناحية الاجتماعية والدنية محاربا كل النزعات الفردية الأنانية داعيا إلى التمسك بمقومات الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية ديناً ولغةً

---

[1]– زيلوخة بوقرة: **سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين –نموذجا–** ، مذكرة ماجستير، (غير منشورة)، إشراف: بلقاسم بوقرة، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008–2009م، ص 99.

[2]–محمد علي دبوز: **أعلام الإصلاح في الجزائر 1921–1975م**، ج1، المرجع السابق، ص ص 24–25.

[3]–كمال عجالي: **الفكر الاصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد** ، شركة المزوار، د ط، د ب، 2005م، ص 64.

[4]–عبد الحميد بن باديس: **شكوى النبي الكريم من هجرة القرآن الكريم**، الشهاب، م8، فيفري 1932، ج2، ص 81.

وتراثا، ومن هنا نجده يندد دائما بنزعات التفسخ والانحلال ل دى الشباب المتفرنسين ونزعات التقليد والجمود لدى المشايخ المتزمتين[1].

ولهذا نشر مقالا منتقد في صراحة مجلجلة كل الطوائف المنحرفة فيقول: «**ما من بلاء نزل من السماء إلا من أولئك الدين شقوا عصى الأمة المحمدية وما من شقاء طلع من الأرض الرمضاء، إلا من المتبرئين من الشريعة الحنيفة، وما من ألم حل ببلادنا إلا من أولئك الحشرات الدين ملئت بهم الأرض فانسابوا بين أهل الإيمان كأفاعي سجستان عادوا بلادهم، وأخرجوا ديارهم، وخانوا ملتهم باسم المدنية والإصلاح إلا أنهم هم المفسدون لكن لا يشعرون...**»[2].

لأن راسم رأى أن هذه الفئة بسطة سيطرتها على المجتمع الجزائري بشكل كبير وهذا بعد تنكرها في ثوب الدين فأصبح الفرد مطيعا ملبـي هرعا في خدمة الشيخ والزاوية فقال عنهم: «**سائمة في الأرض أو كما يقولون بقر الله في زرع الله...**»[3].

كما نشر مقالا أخر في جريدته ذو الفقار في عددها الأول فيقول: «**لما سمعنا الإسلام يئن من طعنات أعدائه، أنشأنا هذه الجريدة لمحاربة أعداء الدين وكشف أسرار المنافقين، وإظهار مكائد اليهود والمشركين، للناس أجمعين وانتقاء أعمال المفسدين، ومراقبتهم في جميع حركاتهم وسكناتهم...** »،[4] حيث نشر هدا المقال ليبن مقاصد الجريدة ومقاومة هذا المرض الذي انتشر بين أفراد المجتمع ولنصرة الدين الإسلامي والمسلمين والمسلمات من البدع والخرافات الشيطانية.

كما دعا إلى محاربة هذا الخطر عن طريق تكثيف الجهود من أجل إرجاع الجزائر إلى سابق عهدها وحماية الإسلام من أي تشويه وهذا بتمسك بتعاليم الدين الصحيحة، والعمل على

[1]–محمد ناصر: **عمر راسم المصلح الثائر**، المرجع السابق، ص 26.

[2]–عمر راسم: **نصيحة الأخ ودعوة الإصلاح**، الحق الوهراني، ع44، 11 مارس 1912م، د ت.

[3]–أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، المصدر السابق، ص 88.

[4]–عمر راسم: **مقاصد الجريدة**، ذو الفقار، ع1، 15 اكتوبر1913م، د ت.

إظهار الحق ألا وهو الدين الإسلامي والسنة النبوية، وإبطال البدع والخرافات وهذا بالابتعاد على الكتاتيب وأساليبها العقيمة[1].

ورغم عدم فهم راسم للدين الإسلامي ذلك الفهم الذي عرف به أهل زمانه إلا أنه كان يحارب نزعات الدردشة، ومظاهر التواكل والخمول التي عششت في زوايا بعض الطرق المنحرفة وباتت وباء في أكثر نواحي القطر الجزائري، لأن الإسلام هو الإسلام العلمي الذي يعايش الحياة اليومية فتظهر آثاره على سلوك الناس وعلاقاتهم الاجتماعية، وعليه نجده يردد **«الأخذية أولا ثم الصلوات بعد ذلك»**[2].

بالإضافة إلى ذلك نجد راسم يتحسر إلى ما آلت إليه الأوضاع المزرية التي يعشها الجزائريين من خلو المساجد من الراكعين الساجدين وامتلاء الشوارع باللصوص والفجار والسكارى وانتشار الآفات الاجتماعية بين صفوف الشباب، وغلب على بعض المسلمين الجهل والتصقت بهم البدع والخرافات[3].

كما هاجم طائفة الشباب المثقفة بالفرنسية والذين كانوا يسمون أنفسهم بالنخبة لأنه كان بينهم وبين رجال الإصلاح الإسلامي صراع مرير، فبينما كان هؤلاء يريدون إصلاح على أساس عربي إسلامي كان النخبة معجبين بالمدنية الأوروبية، هذا ما جعل راسم يقول لو أن المسلمون تمسكوا بدينهم تمسكا حقيقيا وفهموه فهما صحيحا نقيا من الخرافات والأوهام، لما بقي بشر في البساطة يحكمه غير المسلمين[4].

---

[1]–عمر راسم: **نصيحة الأخ ودعوة الإصلاح**، المصدر السابق.

[2]– محمد ناصر: **عمر راسم المصلح الثائر**، المرجع السابق، ص 27.

[3]– محمد ناصر: **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها. تطورها. أعلامها**، المرجع السابق، ص ص78–80.

[4]– أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1900م**، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 1992م، ص 82.

2-1 عمر بن قدور الجزائري (1886-1932)م

لقد اهتم بن قدور بمظاهر الإصلاح الديني ومحاربة البدع والخرافات التي انتشرت بسب تشجيع الاستعمار الفرنسي على إتباع الخرافات من زيارة الأولياء وبناء الأضرحة وتشجيع المبتدعين بصفة خاصة الذين تنكروا في ثوب الدين الإسلامي[1].

وعليه كرس بن قدور جهده في إبطال البدع والخرافات وإخراج المجتمع الجزائري من الحالة المتعفنة التي اتسمت بالانحراف الديني الذي وصل إليه المجتمع الجزائري حيث قال في مقال له بجريدة الفاروق: «...**إذا كانت الملة السمحة في ما يتشبث به المسلمون اليوم مت البدع والتقاليد المخالفة لحقائق العلم الصحيح فإن الفاروق أول العاملين على محاربة الضلالات بأنواعها ودحض الموبقات والبدع...** »[2]، هذا ما يدل على فهم بن قدور العميق للدين الإسلامي ونبد البدع والخرافات ومحاربتها.

كما كتب مقالا أخر يوصي وينه به عدم زيارة الأولياء والتبرك والاستعانة بهم فيقول: «...**فلا يستعين على حاجته بكاهن أو صالح ولا يذبح القرابين لأجل نيل مأربه عند المقابر...**» لأن الإنسان غني عن هؤلاء المشعوذين للتقرب إلى الله، ولابد على الإنسان أن يتقرب لله وحده والابتعاد عن كل مظاهر الشرك لأن مظاهر الشرك عند بن قدور هي زيارة الأولياء وتقديم القرابين والتضرع لغير الله لإبعاد المصائب[3].

ويقول أيضا: «... **يعبد الله فلا يجعل في عبادته وسيطا يرجوه أن يبلغه مآربه لأنه يعلم أن الله أقرب إليه من حبل الوريد فلا يقدس حجارة ولا يقبل خشبة، ولا يتضرع أمام قبر، ولا**

---

[1]- سامية عيدي، مريم بوزيان: **عمر بن قدور والقضايا المغاربية من خلال كتاباته الصحفية 1906-1927م**، مذكرة ماستر، إشراف: محمد يعيش، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017، ص 27.

[2]- عمر بن قدور: **الملة السمحة**، الفاروق، ع51، 09 مارس 1914م، د ت.

[3]- عمر بن قدور: **روح الاعتقاد وحرية الضمير**، الفاروق، ع64، 08 جوان 1914م، د ت.

يركع بين يدي شيخ رهبان البشر، ولا حرج عليه إدن وقد دعاه ربه إلى عبادته وحده في قراءته وأقنعه بأنه قريب منه يجيب دعاءه إذا دعاه...»[1].

كما استنكر إتباع بعض الجزائريين للبدع أم يحسبونها سننا دينية ويزعمون أنها تقربهم إلى الله خالق البرية ولا يقف عند هذه النقطة وإنما يلوم الذين يتبعون أدعياء الولاية المتطرفين في الاعتقادات الفاسدة والذين يتفننون في الاحتيال ويؤكد مرة أخرى بأن دين الجزائريين وعقيدتهم التوحيد فيكتب: «**هل بعد الإسلام ذلك الدين الحنيف لنا دين آخر بحثنا على الشدود والتطرف في الاعتقادات الفاسدة إلى هذا الحد، أما إن كنا غير مسلمين فلا حرج علينا إذا انزلقنا للشياطين إذ كنا للتوحيد جاهلين، أما ديننا وعقيدتنا التوحيد فما لنا تركنا الأوامر الإلهية التي جاءت إلينا بواسطة الصادق الأمين صافية نقية خالصة من الأدناس والأرجاس ونتبع كل ناعق دجال، ومن يدعي الولاية لنشر آيات الاحتيال...»**[2].

في إطار هذه المعركة التي قادها بن قدور على البدع والخرافات نشر مقال يتحدث فيه على مبدأ الإسلام حيث يقول: «**...كان المبدأ الإسلامي الوحيد صرف العقول البشرية عن كل تلك المخترعات الوهمية وحشرها في معبد الابتهال لإله واحد يصرف السوء عمن يشاء ويؤتي الخير من يشاء بلا واسطة ولا شفيع...** »،[3] وما يقصده بن قدور من خلال هذه المقالة أن مبدأ الإسلام هو الدعوة إلى التوحيد الخالص الذي يدعو الإنسان إلى الابتهال لله الواحد الأحد الذي يرزق العباد دون واسطة ولا شفيع، فالمسلم الحقيقي عند بن قدور هو الذي تنحصر عقيدته في الله واحده والاستعانة به هذا ما يجعل الإنسان ثابت الجأش حر الضمير عزيز النفس قوي الإرادة شديد العزيمة[4].

---

[1]– عبد الحميد ساحل: المرجع السابق، ص 155.

[2]– نفسه: ص ص 155 165.

[3]– عمر بن قدور: **مأمورية الإسلام في تخليص البشرية**، الفاروق، ع64، 08 جوان 1914م، د ت.

[4]– مولود قرين: المرجع السابق، ص 139.

كما حمل مسؤولية انتشار هذه الظاهرة إلى رجال الدين أصبحوا كما يقول «... **في وسط المزدحم يجورون مع الجائرين، ويحكمون مع الحاكمين، ويلعبون مع اللاعبين، ويمكرون مع الماكرين، ويغدرون مع الغادرين، ويدوسون ذلك العلم وذلك الدين وتلك المعارف...** »، ففساد الدين عند بن قدور كان نتيجة حتمية لألاعيب رجال الدين، لأن هدفهم الأسمى هو الحصول على المناصب و المال سواء كان ذلك العمل موافقا للأوامر السماوية أو مخالفاً له.

فنشر قصيدة شجية مليئة بالحزن والأسى يصور لنا الحالة المتعفنة التي وصل إليها الإسلام بسبب هؤلاء المتحاملين فيقول:

من جنيات الرجال العلمـــاء أصبـح الدين عدو الأنفس

إن رماه الخصم نادى حسبما قلتـم الدين ضعيف ومسى

افتكر في طيحة الدين تـرى زيـغ أهل العلم كان السبب

كم حلال حرموا وكم حـرام أحلــوا حينما نالوا الذهب[1]

ولهذا اعتبر بن قدور انتشار البدع بسبب الاعتقاد غير صحيح والاستهتار بالدين الإسلامي والقيم الأخلاقية والاعتداء على الأملاك الدينية مما جعل الناس يجهلون دينهم وينغمسون في اللهو واللعب ويعزفون عن مجالس العلم بسبب الفوضى التي حلت بالإسلام حيث[2] قال: «**...فما دام المر جاهلاً بوظائفه في دنياه غافلا عن العواقب التي يؤول إليها في آخرته، ومساجدنا مهجورة والمقاهي والحانات معمورة ومجالس العلم مخوفة...فمن أين لنا إلى درجة غايتها نيل المنى وندرك لنا نتيجة نهايتها الراحة والهناء...**»[3].

[1]– مولود قرين: المرجع السابق، ص 138.

[2]– أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1992م، ص 101.

[3]– عمر بن قدور: **الفاروق**: ع15، 26 مارس 1913م، د ت.

وعليه كان يحث الناس على التخلص من البدع والخرافات المسيطرة على أدهانهم لأن الجمود الفكري الذي وصل إليه الجزائريين هو الذي أدى بهم إلى الشرك فقال : « **... فإذا توحدت فلا تشرك بتوحيدك اعتقادا في مخلوق جامد أو متحرك بأن له قدرة على نفعك أو إيصال الضر إليك فالله هو الضار النافع...**»[1].

كما دعا إلى التمسك بالقرآن الكريم والاقتداء بخاتم المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام، من شانه إحداث التغيير المراد والإصلاح الديني والاجتماعي، وهذا راجع لإدراكه بأن النهضة الدينية هي أساس كل أمة ناجحة لذلك عمل على إحياء المجتمع الجزائري وتوجيه وفق منهج العقيدة الإسلامية فبث الدعوة للعمل بهداية الكتاب والسنة الصحيحة وسيرة السلف الصالح[2].

لأن بنظر بن قدور لا نهضة للأمة ما لم ترجع إلى ما ساد به الأسلاف، فكل مشروع نهضوي عنده لابد أن ينطلق من التصحيح العقائدي والتهذيب الديني للمجتمع الذي وصفه [3]: «**بأعرج الرجلين المصاب القدمين بعاهات مزمنة** » لذلك كان يحث العلماء والمفكرين على إصلاح أحواله الدينية قبل كل شيء[4].

فقد كان الصنهاجي يتصور انه من الأفضل للمفكر والمربي أن يهتم بصالح الأمة ويفكر في حالها لأن عمله وإخلاصه سيبعث فيها أمل النهوض ومسايرة الأمم الأخرى، ونظرا لإدراكه لأهمية المفكر والعالم في المجتمع فإنه كان لا يفوت فرصة إلا وينوه بجهود بعض العلماء المخلصين أمثال المجاوي وبن زكري وأطفيش، ومن الرجال الذين ذكر فضلهم على الوطن والدين، ووصفه بأنه رجل الجزائر العظيم، هو الأمير عبد القادر[5].

---

[1]– عمر بن قدور: **خطر الأحداث والبدع على القومية والدين**، الفاروق، ع20، 04 جوان 1914م، د ت.

[2]– سامية عيدي، مريم بوزيان: المرجع السابق، ص29.

[3]– أنور الجندي: المرجع السابق، ص 200.

[4]– مولود قرين: المرجع السابق، ص 137.

[5]–عبد الحميد ساحل: المرجع السابق، ص 125.

حارب أبو حفص الجمود الديني وبعض السلوكيات العقائدية المشوهة، حيث أشار منتقد الجمود الديني للجزائريين ومغالاتهم في بعض السلوكيات الاعتقادية والتعصب لها، مثل أداء الطاعات للشياطين والخضوع لصدى أعمال الجن والسجود بين يدي أرباب هذا الفن والاعتراف بأفضلية الألفاظ الممزوجة بدوي الطبول على ذكر الله المجيب حيث كتب مقال بعنوان "أحوالنا وأعمالنا" يقول فيها: «...**لقد حشرنا أنفسنا معشر الجزائريين في زمرة هؤلاء الأخريين ولم نعبأ بالحق اليقين، وفضلا فإن العالمين منا جاهلون والمستقيمين ضالون، بالنظر إلى غيرنا من العالمين العالمين...أفهذا المقام وللجمود فيه أوجدنا ولفظت الأرحام أجسادنا...**».

2-الإصلاح التربوي: التعليم

2-1عمر راسم (1884-1959)م:

بعد الاحتلال مباشرة حاولت السلطات العسكرية الفرنسية تنظيم تعليم خاص بالجزائريين لتكوين أفراد موالين لها، وكان هذا التعليم مقتصرًا لأقلية معينة من المجتمع بينما كانت الأغلبية منه تعيش في الجهل والحرمان الثقافي، فحّتى 1882م، كانت نسبة التعليم في الجزائر بمعدل واحد لكل ألف تلميذ جزائري والهدف من هذا التعليم هو إدماج الأهالي وصهرهم في بوتقة الاستعمار الفرنسي[1].

ولقد صلاح الدوق "دومال" "بأن بناء مدرسة في الجزائر أفضل وأحسن من فيلق عسكري «وبهذا استعملت الإدارة الفرنسية المدرسة والدين كوسيلة لتنفيذ سياستها الاستعمارية في القضاء على الثقافة الوطنية والمقومات الحضارية للشعب الجزائري، بحيث جاء في تقرير أحد الفرنسيين حول هذه الفكرة "أن المدرسة والدين سينموان تحت حماية فرنسا ولصالحها» [2] وعليه تدهور المستوى العلمي العربي تدهور كبير، لما لحق بالمؤسسات التعل يمية من دمار وخراب

[1]- عبد القادر حلوش: **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الأمة، د ط، الجزائر، 2010م، ص 47.

[2]- حنيفي هلايلي : **التعليم في منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية 1857-1954م**، مجلة دراسات أدبية وإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، سيدي بلعباس، ع3، صفر 1426هـ- أفريل 2005م، ص 147.

وهجرة العديد من العلماء، ولم تعد الجزائر تحظى إلا ببعض المدرسين في المساجد، وبعض الزوايا في جهات الجنوب بالصحراء وبلاد القبائل[1].

ولعل أبلغ وصف لحالة التعليم العربي في الجزائر بعد الاحتلال هي شهادة الزعيم المصري **محمد فريد بك**[2]، إثر جولته قام بها إلى الجزائر في صيف عام 1901م حيث قال: « كانت ربوع العلم آهلة بالطلاب، وجور القطر الجزائري ملآن بالمعلمين والمتعلمين ودور الكتب عامرة بالمؤلفات والمطالعين، واشتهر من بين أهل الجزائر، كثير من الكتبة والمؤلفين، على أن أخ ذت هذه الحالة تتبدل في أوائل القرن الماضي وكان الفتح الفرنساوي الضربة القاضية على العلم وأهله».

ففي هذه الشهادة نلمس مدى الانحطاط الذي وصلت إليه الثقافة العربية الإسلامية بعد الاحتلال، حيث عملت السلطات الفرنسية كل جهدها من أجل إدماج الأهالي وصهرهم في بوتقة الاستعمار الفرنسي فقد تتابعت الوسائل الفرنسية لتدمير ومحو الشخصية الجزائرية ومن بين هذه الوسائل "الفرنسة" وهذا من خلال ضرب التعليم عموما وضرب اللّغة العربية خصوصا لأن التعليم هو محور الحياة الإسلامية للشعب الجزائري واللّغة العربية هي عصب التواجد الإسلامي للشعب الجزائري فكان لابد من تطبيق هذه الوسيلة، والهدف من ذلك القضاء على الشخصية الجزائرية بمقوماتها الأساسية لإذابتها في المجتمع الأوروبي[3].

ونعني بالفرنسية إحلال الثقافة الفرنسية محل الثقافة العربية حتى ينسى الجزائريون لغتهم العربية وثقافتهم القومية ويستبدلونها باللّغة وّثقافة المستعمر ففرنسا لم تأتي إلى الجزائر لكي

---

[1]– أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، المصدر السابق، ص 90.

[2]– ولد عام 1868م لأسرة ذات أصول تركيا تعلم في مدرستي الألسن والحقوق وعليه كان محامي ومؤرخ معروف يعد أحد كبار الزعماء الوطنين المصرين أوائل القرن العشرين، تولى رئاسة الحزب الوطني عقب وفاة الزعيم مصطفى كامل له عدة مؤلفات مثل كتاب من مصر إلى مصر، رحلة إلى بلاد الأندلس ومراكش والجزائر، وتاريخ الدولة العلية العثمانية، تاريخ الرومانيين وغيرها للمزيد ينظر: مولود قرين: المرجع السابق، ص 57.

[3]– وفاء نعاسي: **الطلبة الجزائريون الزيتونيين والحركة الإصلاحية الجزائرية 1900–1954م**، مذكرة ماستر، أشراف: لخضر بن بوزيد، شعبة التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013–2014م، ص 14.

تحافظ وتصلح أو تتعاون مع أي نظام جزائري لفائدة الأهالي فقد كان القضاء على الدين واللّغة العربية من الأمور المستهدفة مباشرًة بعد الإلغاء التّدريجي للقيادات الجزائرية والأسر وتفكيك المجتمع الجزائري[1].

بسط الاستعمار الفرنسي ألسنته على اللّغة العربية الشريفة فقد تقرر اعتبار اللّغة العربية لغة أجنبية في عقر دارها [2] حيث أدت إلى انكماشها وتقوقعها على نفسها، بل وفرارها من مراكزها الأصلية في المدن الكبرى إلى المناطق الصحراوية والجبال[3].

اهتمت الصحف التي ظهرت في بداية القرن العشرين بقضية التعليم، فانتشرت مقالات لطائفة من النخبة خاصة في جريدتي **المغرب**[4] سنة 1903م والمصباح سنة 1904م، وجميعها ترى ضرورة إحياء التعليم كمقالات بن الموهوب وعبد الحليم بن سماية وغيرهم[5].

كما نلتقي في هذا الصدد عمر راسم الذي كتب كثيرا في هذا الموضوع ودعا إلى ضرورة التعليم لأنه يرى أن التعليم وسيلة لتوعية المسلمين الجزائريين على حقيقة واقعهم المرير، ويريده أداة اعتزاز توقظ أحاسيس الوطنية بين الجوانح فتتمرد على الظلم والظالمين حي حيث يقول **«...أجل يحب أن نتعلم لكي نشعر بأننا ضعفاء، ويجب أن نتعلم لكي نعلم كيف نرفع أصواتنا في وجه الظلم...»**[6].

---

[1]– عبد القادر حلوش: **المرجع السابق**، ص ص 63-64.

[2]– محمد العربي ولد خليفة: **للجزائر مقاربة للتاريخ الاجتماعي والثقافي**، منشورات ثالة، ط 3، الجزائر، 2010م، ص78.

[3]– أمال إمخلاف: المرجع السابق، ص 41.

[4]– كانت تصر بالعاصمة يومي الثلاثاء والجمعة من كل أسبوع، صدر عددها الأول في أفريل 1903 م، صاحب امتيازها الفرنسي بيارفونطا كان تكلفة طبعها كانت من طرف الولاية العامة ويحررها السيد مصطفى الرشاني الموظف بالولاية العامة أنشأت بهدف صرف أنظار الجزائريين عن الخارج والابتعاد كل البعد عن الصحافة المشرقية كما كانت مهتمة بالجانب الديني والاجتماعي بغية التأثير في المسلمين الجزائريين والدفاع عن حقوقهم وبرغم من ذلك فإن لهجتها السياسية كانت ضعيفة ومنحازة إلى جانب الحكومة الفرنسية، للمزيد ينظر: مفدي زكريا: المصدر السابق، ص 39.

[5]– رابح تركي : **التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931-1956م دراسة تربوية للشخصية الجزائرية** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1975م.

[6]– عمر راسم: **الإنسانية تتعذب**، الحق الوهراني، ع46، 25 أوت 1912م، د ت.

نجد أن راسم دعا بقوة كبيرة إلى أن يعتمد المسلمين الجزائريين على أنفسهم في تعليم أبنائهم، وهذا عن طريق إنشائهم لمدارس بأموالهم الخاصة معتمدين في ذلك على تدريس اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم وليس على التعليم الفرنسي[1]، لأن راسم عارض الكتاتيب التي أنشأها الحاكم جونار لأنها كانت ضمن مخطط استعماري كما له واقع غامض يجب الح ذر منه، غير أنه يهدف من هذه السياسة إلى استمالة الجزائريين وكسبهم إلى صفه وذكر بأن تعليم السلطات الفرنسية في الجزائر متراجع لحد كبير مقارنة بالعهد الروماني والوندالي[2]، لأن الشهادة التي تمنح للجزائريين لا تنفع بشيء وتبقى مجرد حبر على ورق، وبعدها تحول التعليم إلى مكافئة تقدم للباشاغات والقياد، حيث قال في هذا الشأن «...**أم اتكلوا على تلك المكاتب التي أنشأها جونار لبث روح القيادة وفيها تجعل مشايخهم أجهل من الحمير الوحوش...**».

لذلك دعا المسلمين من أجل التبصر في حالتهم وحال أبنائهم فقال : «...**فما بالوا أبنا جنسنا في غشاوة الجهالة سابحون بعد أن كانوا لعبة العلوم ومنبعا للمعارف، أجهل أنهم بني آدم و أن لهم الحق في الحياة و في هذا المجتمع الإنساني ...والله إن حاله لعجيب وأمرهم لغريب...**»[3].

وعليه نجد راسم يعتز بالشخصية العربية الإسلامية، ويحمل مسؤولية تدهور التعليم للأغنياء، فهو يرى أن لا خلاص للجزائر من الاستعمار إلا بالعودة إلى الدين وتحسين وضعية التعليم، كما أن نجاح هذا القطاع مرتبط بالتعاون ومساهمة كل الأطراف لا نقادهن لذلك طلب من شيوخ الزوايا إصلاح المؤسسات الدنية تماشيا مع العصر.

كما ثار راسم غاضبا ضد الأغنياء الذين غرتهم الحضارة الأوروبية فتنكروا للغتهم القومية، واستنكروا أن يعلموها لأبنائهم زاعمين أن العربية ليست لغة العلوم المعاصرة بل هو يرى بأن العيب والنقص في أنفسهم لأنهم هم السبب الذي هوى بلغة القرآن في الجزائر إلى الحضيض

[1]– عمر راسم: **انحطاط التعليم واللغة العربية**، الحق الوهراني، ع42، 27 أوت 1912م، د ت.

[2]– محمد ناصر: **المقال الصحفية الجزائرية**، المرجع السابق، ص 10.

[3]– عمر راسم: **انحطاط التعليم واللغة العربية**، المصدر السابق.

أما اللغة العربية فيكفيها فخراً أنها هي اللغة التي تمدن العالم بها ، وبها سعدت الأمم وترقت إبان العصور الإسلامية المزدهرة فيقول: «**يحق علينا ألا نتكل على غيرنا، وألا نهمل لغة أجدادنا، وتعاليم ديننا إلا فلنمت موتت جاهلية...**» قائلا: «**نحن عرب، نحن مسلمون، نموت عرب، نموت مسلمون**»[1].

2-2 عمر بن قدور الجزائري(1886-1932)م:

نادى بن قدور إلى ضرورة التعليم وذلك من خلال كتاباته حيث أولى اهتماما كبير بالجانب التربوي والاجتماعي باعتبارهم العمود الأساسي الذي يقوم عليه المجتمع لأنه يعتقد لا نهوض لأمة بدون تعليم وتربية، فمشروعه النهضوي كله ارتكز على هذه النقطة[2].

فالتعليم عند بن قدور هو حياة الشعب فيقول: «**به يكون شعبا سعيدا وبدونه يكون شقيا وهو الدواء الناجع لإحياء موت القلوب وانهاض الأمة من رقدتها**».

حيث شبه العلم في تنبيه الإنسان وتحريك حواسه ومداركه بالتيار الكهربائي المحرك لمختلف الآلات وفي هذا يقول: «...**فكذلك عوامل العلوم مع اختلف طبائع البشر تنبيه وتدبير وتحريك مداركهم الروحية فتلهب منهم مشاعر اليقظة...**»[3].

لهذا عارض بن قدور السياسة الاستعمارية التي حرصت على نسف مقومات المجتمع الجزائري بضرب الإسلام واللغة العربية وتجهيل السكان وإفساد أخلاقهم، خاصة بعد قرر 1908م الذي ينص على ضرورة إلغاء قانون إجبارية التعليم الابتدائي كونه في نظرهم يشكل خطرا كبيرا على مستقبلهم في الجزائر، لذلك حث بن قدور الجزائريين على ضرورة التصدي

[1]- محمد ناصر: **عمر راسم المصلح الثائر**، المرجع السابق، ص 30.

[2]- عدل نويهوض: **المرجع السابق**، ص 254.

[3]- عمر بن قدور: **الاسترشاد بالعلم والاستقلال**، جريدة وادي ميزاب، ع39، 15 أوت 1927، د ت.

لمثل هذه القرارات الخطيرة وعليه كان أول من نادى بإجبارية التعليم الابتدائي سنة 1920م، وجعل من التعليم شرطا أساسيا للنهوض بالمجتمع[1].

كما انطلاق من قوله تعالى: « قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ »[2] من هذه الآية الكريمة ألقى مسؤولية إحداث التغير التنويري المنشود لأصحاب العلم الذين يمتلكون الاستعداد العقلي لتنمية قدراتهم العلمية وحتى الروحية في إفادة الأمة.

ويقر بن قدور بأن الجاهل لا يع ذر بجهله وعليه كتب مقال تحت عنوان "التعليم" يقول: **«الأمة الجاهلة لا يليق بها إلا أحط المنازل ودائما تبقى ضالة مستعبدة تحت نير الغبن والشقاوة الأبدية، بينما غيرها من الأمم الراقية الاستعداد قد اتخذ رقيه وعلمه واستعداده الذي أنماه قوة لنيل مبتغاه وسعادته الحيوية، فهو يعرف أسباب الحياة، ويدرك كيفيات الحصول عليها، ويعلم سعيه أين يبذله، فأصبح صاحب الذارعة التي تشق أمواج البحر كأنها الجبل وتقذف قذائف النار من أطرافها، وأصبح صاحب الطيار في الجو بعلمه وغاص في البحر بفهمه، ونقل أخبار العالم في نصف نهار»**[3].

وعليه حث العلماء والمفكرين على الاهتمام بالتعليم قبل كل شيء لأنه يرى التعليم هو السلاح الذي يمكن الأجيال من معرفة حقوقهم وواجباتهم، وبذلك يستطيعون مواجهة الظلم الاستعماري وفي ذلك يقول : «**...أعطوا أولادكم سلاحاً قاطعاً بواسطته تستطيعون مواجهة اللاعدالة وتضمنوا وجودهم وسعادتهم...**»[4].

لأن الأطفال الذين يتركون بدون تعليم مصيبة على الشعب وحملا ثقيل على المجتمع البشري لذلك كان يجزم بأن الشعب الذي لا يهتم بتعليم أبنائه ولا يأبه لمستقبلهم شعب غبي بل

[1]– مولود قرين: المرجع السابق، ص 145.

[2]– سورة الزمر: الآية: 09.

[3]– عبد الحميد ساحل: المرجع السابق، ص 330.

[4]– بن قدور: **خطواتنا إلى المستقبل**، الفاروق، ع6، 6 نوفمبر 1920م، د ت.

وصفه بغير المسلم، [1] ولهذا نادى بضرورة التعليم وإكمال المراحل التعليمية ليس في مدارس الجزائر فقط وإنما في مختلف مدارس العالم، وهذا يدل على أهمية البعثات العلمية المتمثلة في اكتساب المعارف والعلوم المختلفة من جهة، والاحتكاك بالشعوب من جهة أخرى[2].

لا ننسى اهتمام بن قدور باللغة العربية، حيث دعا الجزائريين إلى تعلمها لأنه اعتبرها لغة القرآن وبواسطتها يمكن للجزائريين معرفة شؤون دينهم، لأنها تعتبر من إحدى أهم العناصر المشكلة للشخصية الجزائرية[3].

كما انتقد بن قدور العلماء والمفكرين لأن في اعتقاده أن الانحطاط العلمي والانتشار المهول للجهل يرجع بالدرجة الأولى إلى العلماء المتحجرين والمنعدمين من الضمير المهني والأخلاقي، فلا يهمهم إلا جمع المال والحصول على المناصب، وهذا سبب من أسباب تأخر المسلمين وجهلهم على غرار تقدم الأوروبيين وقال في هذا: «**هم يتقدمون دائما بعلومهم ونحن نتأخر كل وقت بجهلنا، شعارهم النبوغ في الاختراع وشعارنا التوقف في الاعتزال عن سبيل العلم والعمل، هم سا دات فـي أوطانهم وأوطاننا ونحن عبيد في أوطاننا، هم يؤسسون المدارس ويفتحون الكليات ونحن لم نفتح إلا المقاهي والحمامات، هم يتمتعون بلذة العلم ويطلبون زيادتها ونحن نستلذ مرارة الجهل ونشعر بالمهانة، هم يعيشون بالعمل ونحن نعيش بالأمل، هم يأخذون من الأرض الذهب ونحن نأخذ الحطب، هم مثال الحياة بجدهم ونحن مثال الموت بتكاسلنا**»[4].

ولهذا حث على تكاثف الجهود بين كل شرائح المجتمع من أجل النهوض به كما حث على ضرورة تأسيس الجمعيات والنوادي التربوية لأنها ستكون وراء بعث المدارس العصرية ذات الخصوصية الجزائرية المرتبطة بالهوية الدينية.

---

[1]– بن قدور: **نحو المستقبل**، الفاروق، ع40، 12 ديسمبر 1913م، د ت.

[2]–عبد الحميد ساحل: المرجع السابق، ص 352.

[3]– مولود قرين: المرجع السابق، ص 148.

[4]– عبد الحميد ساحل: المرجع السابق، ص330.

وعليه قام أول مدرسة عربية حرة في الجزائر سنة 1923م، وهي مدرسة الشبيبة الإسلامية التي تعتبر أهم مدرسة للتعليم الحر وترجع أهميتها إلى نتائجها وطول مدتها، حيث كان ظهورها سنة 1927م على يد جمعية بنفس الاسم وفي هذا قال[1]:

بني وطني لا تيأسوا وانهضوا بنا لنيــل المعالي فالكمال له ذخر

أفيقوا أفيقوا وامتطوا جانب العلى فلليسـر كرات إذا امتلك العسر [2]

3- مظاهر الإصلاح السياسي: التجنيد الإجباري

3-1 عمر راسم (1884-1959)م:

كان الجزائريين يعانون من السياسة الاستعمارية التعسفية الم رتهجة في حقهم جعلت النخبة المثقفة والصحافة الوطنية تحمل نفسها مسؤولية الوقوف في وجه هذا الظلم وعليه كانت كتابات ومقالات هاته النخبة دائما في مواجهة تداعيات هذه السياسة المتمثلة أساسا في قوانين استغلالية، كقانون التجنيد الإجباري التي حاولت الإدارة الاستعمارية من خلاله استنزاف الطاقات البشرية للمجتمع الجزائري وكذا فرنسته وتمسيحه.

لأنه في مطلع القرن العشرين أصبحت فرنسا بحاجة إلى تدعيم جيشها تحسبا للحرب التي ستندلع ضد ألمانيا لأنها أصبحت تعاني من نقص كبير في الجيش وكذلك بسبب توتر الأوضاع السياسية في أوربا، وعليه شهدت الفترة الممتدة ما بين 1912-1914م جملة من القرارات المتعلقة بقضية تجنيد الأهالي في الجيش الفرنسي[3].

---

[1]- سامية عيدي مريم بوزيان: المرجع السابق، ص 40.

[2]- عبد الحميد ساحل: المرجع السابق، ص 351.

[3]- سميرة بن قفة، سمية كرفاج: **قانون التجنيد الإجباري في الجزائر وانعكاساته من خلال المصادر العربية والفرنسية 1907-1918م**، مذكرة ماستر، إشراف: دراوي أمحمد، شعبة التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017-2018م، ص ص 43 - 46.

فصدر مرسوم في 31 جوان 1912م ينص على استخدام أسلوب التجنيد بالتطوع لتشجيع الشباب الجزائري بالانضمام للجيش الفرنسي ليتم بعدها إصدار مرسوم ثاني في 03 فيفري 1912م القاضي بضرورة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وجعلهم وقودا للحرب العالمية الأولى، وكذا إخماد الثورات في المستعمرات الفرنسية كالهند الصينية ومدغشقر وغيرهما[1].

وفي هذا المنعرج الخطير يبرز عمر راسم أين عارض وبشدة مسالة تجنيد الأهالي، حيث كانت معظم مقالاته في جريدة الحق الوهراني حول هذه المسالة فحسب رأيه أن قانون التجنيد الإجباري إنما جاء لحل مشاكل فرنسا على حساب الشباب الجزائري[2]، فيقول: «... **نحن شباب الجزائر ورجال المستقبل تسوؤنا جهالة أبناء وطننا، وحالة أبناء جنسنا الراهنة التي لا شك انها تسير بهم الى الاضمحلال إذ هم إلى الهمجية وإلى حب التفاخر بالسلاح فلا يتساوون لجهلهم مع أبناء فرنسا الذين تغدوا بلبان المعارف، ولربما يقع بينهما تنافر وشقاق لا تحمد عقباه لأنه من البديهي أن أبناء فرنسا يتقدمون على العرب في المراتب العسكرية فلا تسمح شهامة العربي ان تكون نفسه مساوية في الموت مضطهدة الحقوق في الحياة...**»[3].

كما كانت معظم مقالات راسم حول التجنيد الإجباري فيقول: «... **لسوء حظنا قامت جماعة ممن تخلقوا بمفاسد التمدن الحديث، وشروط الحضارة الجديدة وانتصروا للمشروع السيئ واظهروا حبهم له ظننا منهم أن سبب انحطاطنا هو الدين و أن الخدمة العسكرية تجبرنا على مخالطة إخواننا الفرنسيين وأبناء الأجانب فتتخلق بأخلاقهم وتذهب من عقولنا تلك الأوهام الدنيئة والخرافات الإسلامية، خلاف ما يظهره من أن الذي دعاهم إلى قبولها والرضاء بها هو الطمع في بعض امتيازات ينالها المسلمون بعد خدمتهم العسكرية ...**»[4].

---

[1]– شارل روبير أجرون: **الجزائريون المسلمون وفرنسا**، المرجع السابق، ج2، ص 728.

[2]– محمد ناصر: **عمر راسم المصلح الثائر**، المرجع السابق، ص 39.

[3]– أحمد مريوش: **محاضرات في تاريخ الجزائر 1900–1954م**، ج 2، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2013م، ص 37.

[4]– عمر راسم: **مسألة تجنيد الأهالي**، الحق الوهراني، ع40، 13 جويلية 1912م، د ت.

وعليه هاجم راسم أنصار التجنيد من النخبة الجزائرية وكل من يطالب بتطبيق قانون التجنيد مقابل الحصول على حقوق سياسية، وكأنهم لا يعرفون عن طبيعة الحكم الاستعماري ولم يعتبروا بالمدة التي استولت فيها فرنسا على الجزائر والتي تكاد تصل إلى قرن كامل.[1]

ويروي السيد جمال الدين سفينجة معارضة عمر راسم لهذا القانون بقوله في سنة 1912م كنت ابلغ من العمر حينئذ 11 سنة جاء ذات يوم قريبي عمر راسم وأخذني معه إلى ساحة الحكومة وأعطاني منشور كان قد كتبه بخط يده وقال لي: اذهب إلى الحائط القابل والصقه وأعطاني ثانيا وقال لي: الصقه على حائط المبولة الموجود في وسط الساحة، وأعطاني ثالثا وقال لي: الصقه على باب حانة أبولون وقمت بهذا العمل كله وبعدها رأيت الناس يأتون لقراءة هذه المنشورات وعلمت بعدها أنها نداء إلى الشعب الجزائري ليقف ضد قانون التجنيد الإجباري الذي أرادت الحكومة الفرنسية تطبيقه على الأهالي قسرا وفي هذا المنشور يكذب راسم الفتوى التي أتى بها بيجو بواسطة **ليون روشف**[2] والتي تدعي بأنه يمكن للمسلم أن يكون محكوما من طرف عدوه في الدين ما لم يمنعه عن القيام بواجباته الدينية[3].

إن هذا القانون خلف اثر كبير في تجنيد العديد من الجزائريين سبب نزوح وهجرة العديد منهم إلى الخارج والاغتراب عن الوطن ولهذا وجدت فرنسا فرضه لتغيير موازين الكثافة السكانية واستغلال هذا لتحقيق أهدافها والحصول على أطماعها في البلد،رغم صدور منشور جونار الذي يؤكد عدم تطبيق هذا القانون[4].

---

[1]– محمد ناصر: **شخصيات جزائرية عمر راسم المصلح الثائر**، المرجع السابق، ص 34.

[2]– ولد في عروتوبل بفرنسا في 27 سبتمبر 1809م، وفيها توفي سنة 1901، درس الحقوق ولم يتمم دراسته، سافر إلى إيطاليا ثم التحق بأبيه إلى الجزائر من أجل مساعدته في الفلاحة، أتقن اللغة العربية وعمل في فرقة الفرسان من الخيالة، ثم عمل كمترجم للجيش الإفريقي بعدما عمل مع الأمير عبد القادر واستطاع أن يتجسس عليه لصالح فرنسا، للمزيد ينظر: يوسف مناصرية: **مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832-1847م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1990م، ص 17.

[3]– محمد ناصر: **شخصيات جزائرية عمر راسم المصلح الثائر**، المرجع السابق، ص 34.

[4]– يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشريين** ، المؤسسة الوطنية للتوزيع والنشر، ط 2، الجزائر، 1996م، ص 58.

ولذلك اعتبرت قضية التجنيد الإجباري واحدة من أولويات القضايا التي شغلت قلمه رغم اختلاف الآراء حولها بين مجند ورافض وبين مساوم ومناوئ، فقد عالج هذه المسالة بدقة وغيرة وطنية عالية ونضجا واضحا عند طرح الموضوع على إسماع السلطات من خلال الصحافة التونسية، وفضل أسلوب المناهضة والمساومة حيث استغل الفرصة في إظهار وضع الجزائر المدعو للوقوف جنبا إلى جنب مع الفرنسيين في ميدان القتال[1].

كما نجد نشر في جريدة الحق الوهراني في افتتاحية بعنوان " الحق أحق أن يتبع " حيث يقول فيه: «**كل من يحب وطنه ويسعى في ارتقائه ومنفعة أبناء جلدته الذين يستحقون الرحمة والالتفات فليقرا الحق ولينتصر الحق أحق أن يتبع**»[2].

ويضيف في مسألة تجنيد الأهالي حيث يقول : «...**المسألة التي همت جميع مسلمي الجزائر وشغلت أفكارهم وأشعلت في قلوبهم نار البأس والقنوت حتى أن جميعهم لو وجدوا الفرار سبيلا لما بقى في أرض الجزائر إلا المستضعفين من الرجال والنساء...**» ويختم عمر راسم فيقول: «... **كل من رضي بالعسكرية فقد انحرف عن الصراط السوي وعن أمته ودولته بل هو من الخائنين...** »[3].

ولهذا تعتبر قضية التجنيد الإجباري من أهم المعارك التي خاضها عمر راسم ويكاد يعطي لها صبغة دينية أكثر منها سياسية لأنه استقى أفكاره من المبادئ السمحة للإسلام [4] لأن التجنيد يعارض هذه المبادئ ويمس بعقيدة الجزائريين المسلمين، إذ يجبرهم على القتال تحت علم غير

---

[1]- محمد صالح الجابري: **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962م**، المرجع السابق، ص ص222 -223.

[2]- الطاهر عمري: **النخبة الجزائرية وقضايا عصرها من بداية القرن 20 إلى ما بين الحربيين العالميين** ، الدار الوطنية للكتاب، د ط، قسنطينة، 2009م، ص 152.

[3]- عمر راسم: **مسألة تجنيد الأهالي**، المصدر السابق.

[4]- الجيلالي صاري، محفوظ قداش: **المقاومة السياسية 1900-1954م الطريق الإصلاحي والثوري**، تر: عبد القادر بن حراث، المركز الوطني للكتاب، د ط، الجزائر، 1987م، ص 48.

إسلامي ليحاربوا ضد إخوة لهم في الدين كما أنه يناقض اتفاق 05 جويلية 1830م الذي نص على احترام فرنسا للدين الإسلامي والمقومات الجزائرية[1].

2-3 عمر بن قدور (1886-1932)م:

يعتبر كذلك عمر بن قدور الجزائري من الشخصيات التي عارضت فكرة التجنيد الإجباري التي كانت من أهم القضايا في تاريخ الجزائر، حيث عبر عن رفضه للتجنيد لأنه كان يعتبره تهديدا للعروبة والإسلام.

إلا أن موقفه هذا لم يظهر بوضوح إلا من خلال كتاباته السياسية التي نشرها في الصحافة العربية خارج الجزائر، حيث نجد اهتماماته بهذه القضية تعود إلى سنة 1908م أي منذ أن كان قانون التجنيد مجرد مشروع، خاصة من خلال كتاباته في جريدة التقدم التونسية وجريدة الحضارة التركية[2].

حيث نجد في مراسلة له لصحيفة التقدم عبر فيها عن المواقف المتباينة للجزائريين والمعمرين الأوروبيين إزاء هذا المشروع، ورأيه هو بذاته يتماشى مع الرأي العام الجزائري الذي أبى الرضوخ لهذا المشروع المتنافي مع الهوية الإسلامية للشعب الجزائري حيث كتب تحت عنوان " مسالة تجنيد المسلمين الجزائر".

«...الفكر الغالب عند المسلمين عندنا هو عدم الرضوخ لأداء الخدمة العسكرية وغاية المقاومة أنهم يهاجرون الأوطان ويقصدون الشرق بدلاً من أن يجهزون في البعوث والتجنيد ولا غروا فإنهم يرون في ذلك سقوطا عظيما في الدين الإسلامي حينذاك وهذا مما يجدر بالحكومة الفرنساوية أن تفكر فيه وتسرح نظرها في ما يعود بالنفع عن الدين ...»[3].

---

[1]- يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص 59.

[2]- مولود قرين: **المرجع السابق**، ص 195.

[3]- عبد الحميد ساحل: **المرجع السابق**، ص ص405-406.

كما نشر مقال أخر في حالة تصميم الحكومة الفرنسية لتنفيذ المشروع الذي يتمثل في وجوب إحداث قانون أحوال شخصية إسلامي استثنائي مع منح الحقوق السياسية المطالب بها حيث تابع قائلا : « **ومن الواجبات عليها إذا صممت على تجنيد المسلمين الجزائريين أن تجعل لهم ترتيبا دينيا وقانونا إسلامي كالقانون الممنوح للعساكر الإسلامية الروسية وجود المساجد في الثكنات علاوة على أن تنيلهم الحقوق السياسية...**»[1].

عارض بن قدور قانون التجنيد معارضة شديدة [2] من خلال موقفه الذي ظهر جليا من خلال مقالة نشرها في جريدة الحضارة شهر سبتمبر 1911م تحت عنوان "هفوات الأوروبيين مسالة تجنيد مسلمي الجزائر" حيث شرح من خلاله موقف الجزائريين الرافض للتجنيد وقيامه بالهجرة بحيث يتحدث عن استعداد عائلات كبيرة في العاصمة الجزائرية لمغادرة البلاد حيث يقول : «**ها هي ذي الآن تحاول حشر كل مراهق من غلمان الأهالي تحت لوائها بلا استثناء ... وبلا احترام للشعائر الدينية وهذا كله حاصل بتأثير الأغلاط المبثوثة في الدستور الفرنسي...**».

هذا ما يدل على نقد عمر بن قدور لسياسة الدستور الفرنسي على الخصوص الذي احتواء على أخطاء أضرت بحرمة وهوية الأقطار الإسلامية المستعمرة، وعليه يقول : «...**إن مسلمي الجزائر لا يخضعون أبداً لأمر فرنسا في تجنيد أبنائهم وتجهيزهم في البعوث وشن الغارات دون أن تنزع تلك الأغلاط والهفوات من دستورها وتمنحهم الحرية التامة...**»[3].

ثم نشر مقالين سياسيين متتابعين تحت عنوان "الرفض الأخير لمشروع ال تجنيد الجزائري" نشرها في جريدة الحضارة وأعيد نشرها في جريدة التقدم سنة 1911م، وهذا من أجل مساندة الجزائريين لرفضهم لهذا القانون[4].

---

[1]– عبد الحميد ساحل: **المرجع السابق**، ص 406.

[2]–عبد الحميد زوزو: **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحررية** ، ج1، دار هومة، ط 1، الجزائر، 2013م، ص23.

[3]– عبد الحميد ساحل: المرجع السابق، ص ص 406–407.

[4]– سامية عيدي مريم بوزيان: المرجع السابق، ص 45.

كما ذكر في تقرير له على الاجتماع الذي انعقد بمدينة الجزائر في 25 جويلية 1911م، جمع ممثلي الجزائر بالعاصمة بممثلي الحكومة الفرنسية جاء هذا الاجتماع لجس النبض للرأي العام الجزائري ومناقشة المشروع وما نتج عن الاجتماع رفض التجنيد إلا بنيل الحقوق السياسية أم رفضه كلياً، كما كان للإمام عبد الحليم بن سماية موقف وطني واضح من هذه المسألة ودور أساسي في تبني الرفض النهائي[1].

كما انتقد بن قدور بشدة المتفرنسين الداعين إلى الاندماج والموافقين على المشروع مقابل الحقوق السياسية[2] حيث قال معبراً عن هذا الموقف: «...**لا ريب عندي في أن الرفض سيكون عاماً، وإن كانت هناك فئة تميل إلى القبول لنوازع تنزعها إلى مقارعة الدين والقومية كان الله لها بالمرصاد...**»[3].

كما طالب في حالة الإصرار على تنفيذ المشروع عدم إجبار المسلمين الجزائريين على محاربة إخوانهم في الدين حيث قال: «...**إن المسلمين إدا أدوا الخدمة العسكرية للدولة الفرنسوية لا يكونون مسلمين بمعنى الكلمة...**».

وعليه أكد بن قدور أن مسألة التجنيد الإجباري مسألة دينية لا نقاش فيها ومما قاله في ذلك: «...**لقد تقرر أن مسألة التجنيد الإجباري مسألة دين وقومية ومن ذا الذي يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر ويقاتل في سبيل الطاغوت، والله تعالى يقول" قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين**».

رغم رفض بن قدور لفكرة التجنيد الإجباري إلا أنه كان يدرك أن فرنسا ستطبقه لا محال لأنها في حاجة ماسة لتقوية بأسها الحربي بأبناء العرب الأشداء، فقناعة بن قدور أن التجنيد أصبح حقيقة لا مفر منها جعلته يغير موقفه جذريا وأصبح من المنادين بالتجنيد وهذا راجع إلى

---

[1]–عبد الرحمان بن إبراهيم العقون: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، ج1، منشورات السائحي، ط3، د ب، 2010م، ص 38.

[2]– محمد الصالح بجاوي: **متعاونون ومجندون في الجيش الفرنسي 1830–1918م**، دار القصبة للنشر، د ط، الجزائر، 2009م، ص 383.

[3]– صالح خرفي: **عمر بن قدور الجزائري**، المرجع السابق، ص ص 113– 115.

خشية بن قدور على نفسه وعلى جريدته الفاروق من التعطيل لأن الحكومة الفرنسية كانت تراقب كل ما يكتب قبل أن يتم نشره في الجرائد[1].

حتى أنه نشر العديد من المقالات في جريدته يدعوا إلى الوقوف إلى جانب فرنسا مثل المقال الذي كان تحت عنوان "طور جديد للجزائر والجزائريين" الذي دعا فيه الأولياء إلى قبول الأمر الواقع مقدما النصح لهم بأن يعملوا على ترسيخ التربية الدينية في قلوب أولادهم ليحصنوا أنفسهم من ارتكاب المعاصي أثناء وجودهم في الخدمة[2].

[1]–مولد قرين: المرجع السابق، ص ص 199–200.

[2]–نفسه: ص 200.

خلاصة الفصل:

نستنتج مما تقد أن القضايا الوطنية كانت من اهتمامات كل من عمر راسم وعمر بن قدور بالدرجة الأول حيث تعددت وتنوعت هذه القضايا بين جانب ديني وتربوي وسياسي، فقد عالج كليهما هذه القضايا بوعي وخبرة مبرزين أسباب انحطاط المجتمع الجزائري وعوامل نهضته بداية بمحاربة البدع والخرافات وكل ما يضر بالدين الإسلامي وعقيدة الشعب الجزائري، وهذا عن طريق التمسك بالدين الإسلامي وإتباع السلف الصالح ومحاربة الطرق العقيمة التي نشرها الاستعمار الفرنسي والابتعاد عن الشيوخ الموالين الاستعمار من أجل الخروج من دوامة الكفر والشرك الذي انتشر في المجتمع.

كما عالج كلا منهما قضية التعليم والتعلم عن طريق محاربة الجهل والوقوف بالتعليم عن طريق تكاثف الجهود بين العلماء وتنظيم مؤسسات تربوية وتعل يمية لأنها الوسيلة الناجعة لإحياء اللغة العربية والمحافظة على أصالتها، والوقوف ضد الظلم وضد قوانين الاستعمار الفرنسي، ورفضهما لقانون التجنيد الإجباري الذي كان مصيبة على أبناء الشعب الجزائري.
أما الاختلاف الذي كان بينهما فنجد أن راسم كانت لهجته حادة خاصة ضد المتفرنسين الداعين للاندماج وكذلك وقفه ضد كل ما يمس الدين الإسلامي رغم عدم فهمه للدين مثل عمر بن قدور إلا أنه كان جرئاً في أسلوبه ومقالاته أكثر منه.

أما بن قدور فقد كان أكثر اعتدلاً من راسم خاصة في مسألة التجنيد الإجباري ولهجته كانت مختلفة بين ما كان يكتبه في الجرائد العربية خارج الجزائر وبين ما كان يكتبه في جرائده داخل الجزائر.

1 عمر راسم: اليهود والقضية الفلسطينية:

رغم الجدار الحديدي الذي فرضه الاستعمار الفرنسي على الجزائر وجيرانها شرقا وغربا، لم يمنع رجالات النخبة والإصلاح مطلع القرن العشرين في الجزائر من الاهتمام بقضايا العرب والمسلمين رغم الأوضاع المزرية التي كان يعشها أبناء الجزائر، ومن بين رجال النخبة نجد عمر راسم الذي كان ثوريا وقوميا حيث امتدت اهتماماته وأفكاره إلى آلام المسلمين، لأنه مثلما كان راسم غيورا على وطنه، مدافعا عنه كان أيضا غيورا على الوطن العربي ويعتبر قضاياه ومشاكله من مسؤولياته، حيث شغل حيزا كبير من فكره خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية التي أولى لها اهتمام كبير وسخر قلمه لتحذير من خطر اليهود على العالم العربي عامة وعلى فلسطين خاصة، لأنه كان يسعى لتحقيق وحدة العالم العربي والإسلامي.

يعتبر راسم أول كاتب عربي تنبه للخطر الصهيوني وحذر المسلمين منه ومن هنا يمكن القول بان الوعي القومي كان متبلورا في الجزائر منذ وقت مبكر لأن راسم يعد من أهم الكتاب والمثقفين الجزائريين والعرب الذين رفعوا لواء معاداة الحركة الصهيونية لأنه كان على علم بتاريخ اليهود الأسود ولهذا سارع إلى فضح مؤامرات ودسائس اليهود وأساليبهم المبنية دوما على النفاق والمكر وهذا دليل على روح اليقظة عنده[1].

لأنه شهد عدة أحداث في الجزائر بين الأوربيين واليهود وذلك سنة 1898م، كان عمره آنذاك أربعة عشر سنة، حيث عاصر ما يعرف بحادث "ماكس ريجيس" الشهير مع اليهود، ولقد ندد بذلك في عدة مقالات حررها بجريدتي "مرشد الأمة" و"المرشد" التونسيتين[2].

كذلك كتب العديد من المقالات في جريدته " ذو الفقار" حول هذه القضية يحذر فيها الجزائريين من مخاطر هذه الطائفة وخاصة الشباب الجزائري حتى لا يقعوا في دوامة الفسق والخمر والانحلال الأخلاقي ويقول في هذا الصدد: «...**اليهود وحدهم هم الذين أخذوا يسعون**

---

[1]– رابح تركي: **عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، د د، ط1، د ب، 2001م، ص 113.

[2]– محمد ناصر: **عمر راسم المصلح الثائر**، المرجع السابق، ص 29.

في تشتيت شملنا، ونهب أرزاقنا، بواسطة وباء الخمر، وقد نالوا الآن مبتغاهم، وصرنا لهم أسرى وعبيدا...»[1].

لأن كره راسم لليهود لم يكن كره نابع من عواطف آنية لا مبرر لها وإنما كان نتيجة خبرته وعلمه بتاريخ اليهود ومكرهم للمسلمين الجزائريين مند أيام الأتراك خاصة في عهد مصطفى باشا، وعند وقوع الاحتلال الفرنسي للجزائر، وعملوا إلى جانبه واشتغلوا له سماسرة وتراجمه واغتنموا فرصة هذا التحول من عهد إلى آخر، وكان الذي أمدهم بالقوة وسهل عليهم السبيل هو اليهودي كريميو الذي أصدر قانونه المعروف سنة 1870م، الذي يقضي بأن اليهود الساكنين في الأماكن الخاضعة للسلطة المدنية يعتبرون وطنيين فرنسيين لهم كل الحقوق هذا ما أدى إلى احتكارهم الجانب الاقتصادي وتضيق الخناق على الأهالي.

هذا ما أدى **بجريدة الحق العنابي** [2] إلى نشر مقال في عددها السابع عشر يصف فيه كاتبه ما يتعرض له الأهالي التعساء من معاملات اليهود القاسية التي بدلت نعيمهم بوساً وغناهم فقراً، وجعلت منهم غرباء في أوطانهم لا يملكون شيئاً، لأن أولئك الجشعين قد فرغوا الأفواه لالتهام كل ما تصل أليه أيدهم. وفي مقدمتهم المرابون الذين يقرضون المائة بمثلها وهؤلاء يرشفون الدم كالعفاريت، وهم معروفون بخدمتهم ظاهراً وباطناً، ولا ينالون بنا لأنهم ما تركوا لنا سوى ثوب واحد لستر العورة ومما زاد من سخط الأهالي على اليهود فتحهم للحانات ودور اللهو مما أثر سلبياً على الجانب الاجتماعي[3].

كما أن مقالاته في جريدته كانت تعتبر بمثابة حمم حارقة يصلها زعماء الحركة الصهيونية ودعاتها الذين تغلغلوا في أجهزة الحكم وسيطروا على الاقتصاد والتجارة وباتوا يتحكمون في

---

[1]– عمر راسم: **المسألة الصهيونية**، ذو الفقار، ع4، 28 جوان 1914م، د ت.

[2]– صدرت هذه الجريدة في مدينة عنابة في 30 جويلية 1893م، باللغة الفرنسية أول مرة، وكانت تظهر في كل أسبوع مرة حتى إذا بلغت عددها الخامس عشر، توقفت عن الصدور بدسيسة من يهود الجزائر مدة ثمانية أشهر، ثم صدر العدد السادس عشر منها محرراً باللغة العربية والفرنسية وذلك في 14 جانفي 1894م، حاملا هذا التعريف "جريدة فرانسوية، عربية، سياسية أدبية، في شؤون العرب الجزائريين، وهي أول جريدة تصدر بالقطر الجزائري لمسلمين جزائريين وهم سليمان بنفى، وعمار السمار، وخليل قائد، للمزيد ينظر: محمد ناصر: **المقالة الصحفية الجزائرية**، عالم المعرفة، ط خ، الجزائر، 2015، مج1، ص 53.

[3]– محمد ناصر: **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها. تطورها. أعلامها**، المرجع السابق، ص ص 397 – 399.

مصائر الناس وليس أدل على معاداته لها من مقدمة جريدته ذو الفقار التي أشار في مقدمة عددها الأول أن الهدف والغاية من إصدارها يتضمن إظهار مكائد اليهود وخبثهم، إذ كان مطلعا على فصول تاريخ اليهود ومعالم فسادهم الذي لا ينكره اليهود أنفسهم، وكان رحمه الله يؤكد أن الاعتراف بالدولة اليهودية والإقرار بحقهم ولو من باب الاتفاق والتفويض معهم يعطيهم الحق المزعوم ويضفي على كيانهم الشرعية التي لا يمكن أن يقر بها عربي أصيل[1].

وعليه نجد لهجة راسم اتجاه اليهود صادقة الإحساس والوصف فهو يقول عليهم: «**اليهود أمة قاسية القلب، لا يلذ لها عيش ولا تطيب لها حياة إلا بإذابتها لغيرها فعلا، فإن لم تستطيع فلسانا، ولو أردت سرد ما رأيته بعيني، وسمعته بأذني مما يؤذون به أمتي، بل والمستعمرين في بلادي، لما كفتني الأوراق والمحابر، ولما كفتني الأيام التي عشتها مرتين لتسطير جميع، بل ولا بعض مكرهم ومكائدهم التي يقومون بها طبق طبائعهم ومبادئهم.. وهذا لا ينكر ولا يمكن رفضه لأن جميع الأحزاب، حتى الاشتراكي والفوضوي وغيرهما يعترفون بذلك.. و ما يهود الجزائر بالنسبة إلى يهود أوربا وأمريكا إلا ضعفاء، فقراء، جهلاء، ومع هذا فإنهم يقومون بما تعجز عنه أكابر السياسيين وذلك لارتباطهم مع أبناء جنسهم المقيمين في البلاد المتمدنة المتكلين عليهم عند الحاجة**»[2].

كان راسم على دراية بمخططات اليهود على الوطن العربي وخاصة فلسطين، فنبأ إلى ذلك مبكرا[3]، لأنه أشار إلى نشاط اليهود في فلسطين ودعم أوروبا لهم، وتنبأ بأن بقاء القيادة التركية التي باعت طرابلس الغرب سيوقع الدولة العثمانية نفسها لا محالة في مخالب اليهود[4]، هذا ما يدل على فطنته وحسن التقدير ودرايته بتاريخهم الأسود فيقول: « **رأينا بعد البحث أن كل حركة وقعت ضد الإنسانية من حرب وفتن...هم المسببون فيها، يوقدون نيران الحرب ويلقون**

[1]– محمد الهادي الحسني: **الذكرى الخمسون لوفاة عمر راسم**، المرجع السابق، ص 2.

[2]– محمد ناصر: **عمر راسم المصلح الثائر**، المرجع السابق، ص 42. من مقال كتبه عمر راسم في السجن في سنة 1916.

[3]– أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج5، ص 247.

[4]– يوسف مناصرية: **النشاط الصهيوني في الجزائر 1897–1962م**، دار البصائر، د1، الجزائر، 2009م، ص 349.

بشرارة الفتن...لينالوا سعادتهم، وراحة أفكارهم الخبيثة...ويلتقطونها من غبار الفتن، وجثث القتلى»[1].

لقد كانت صدمة المسلمين كبيرة عندما أقدم **مصطفى كمال أتاتورك**[2] على إلغاء منصب الخلافة الإسلامية، فنجد عمر راسم بقدر ما تتبع تحركات الصهيونية في العالم بنظرة خاصة وحذر شديد، لمحاولة كشف الخيوط والأيدي التي أخ ذت تخيط كفن الرجل المريض إلا أن الخلافة الإسلامية بدأت في الانهيار.

ويرجع راسم السبب إلى تسرب العناصر الصهيونية إلى أجهزة الحكم في الدولة العثمانية وكذلك غفلة واستهتار الحكام الأتراك، هذا ما جعلهم يتحكمون في توجيه دفة السياسة بها ومن الحكام الذين تورطوا في هذه المؤامرات الفظيعة وكانوا سببا بما حل على الدولة العثمانية من تمزق وانهيار نجد مدحت باشا الذي كان ينشر سموم الفرقة والوهن في قلب الأمة الإسلامية، ويقوم بأعمال ودسائس تضع تركيا في مشاكل لا حل لها.

هذا ما جعل راسم يتنبأ بسقوط وانحلال تركيا في يد أشغال اليهود من أجل نزع وأخ ذ فلسطين من يدها، فكما أخ ذت مصر والجزائر وتونس منها ستأخذ فلسطين منها لا محال والذي أتاح فرصة العمل الجاد للصهاينة في سبيل تحقيق اغتصابهم لفلسطين هو غفلة الدولة التركية التي ملكتهم زمامها، وبوأتهم في كراسي الحكم غفلة وانحلالا وإن لم تتفطن قبل فوات الأوان ستصبح في هول شديد يشيب صبيانها وسوف ترى من اليهود في فلسطين ما لم تره مع اليونان والبلغار وغيرهم[3].

---

[1]– محمد ناصر: **عمر راسم المصلح الثائر**، المرجع السابق، ص 44.

[2]– ولد في 19ماي1881من وهو قائد الحركة التركية الوطنية التي حدثت في أعقاب الحرب العالمية الأولى، الذي أوقع الهزيمة في جيش اليونانيين في الحرب التركية اليونانية عام 1922م، أسس جمهورية تركيا الحديثة، فألغي الخلافة الإسلامية وأعلن علمانية الدولة وأصبحت سياساته معروفة باسم الكمالية، أطلق عليه اسم أتاتورك وذلك للبصمة الواضحة التي تركها عسكريا في الحرب العالمية الأولى، للمزيد ينظر: مصطفى محمد الطحان: **تركيا التي عرفت من السلطان إلى نجم الدين أربكان 1842–2006م**، ج2، د د، ط1، الكويت، 2006م، ص ص152 – 153.

[3]– محمد ناصر: **عمر راسم المصلح الثائر**، المرجع السابق، ص ص 40 – 41.

فطنة راسم وإدراكه لموضوع فلسطين يعود إلى وقت مبكر جدا منذ سنة 1909م أي منذ بداية عهده بالصحافة حيث أبدى اهتماما خاص بهذه المسألة [1] كما لم تتوقف اهتماماته بالدولة العثمانية وخطر الصهيونية عند كتابة المقالات ولفت أنظار الرأي العام الإسلامي إليها بل كانت محور اهتمامه، ومدار مفاوضته مع بعض زعماء العرب أثناء سفره إلى مصر سنة 1909م، إلا أنه لم يجد ما كان يأمله من حسن التفهم وبعد الرؤية خاصة عندما شرح موقفه **لرفيق باشا العظم**[2]، بأن ضعف جمعية الاتحاد والترقي التركية إنما يعود إلى ما ندس فيها من عناصر يهودية مخربة فأجابه بقوله: «**إننا لا يمكننا الاهتمام باليهود، لأنهم أمة ضعيفة، ضئيلة لا نفوذ لها**».

إلا أن راسم كان على دراية بجنسية هذه الطائفة وخبثهم ومكرهم فقال عنهم وبالتحديد عندما كشر اليهود أنياب الجشع يوم راحوا ينشرون في أعمدة الصحافة العربية عن مخططاتهم التوسعية في فلسطين قدم راسم نموذجا حيا لهذه المقالات كتبها أحد الصهاينة داعيا فيها يهود العالم إلى العمل الجاد والجماعي ليلموا شتاتهم، ويوثقوا عرى ارتباطهم فوق أرض فلسطين، ولا يخُفي ذلك الكاتب بأن الفرصة باتت متاحة أكثر من أي وقت، معتمدين على رجال الحرية والدستور **وجمعية الاتحاد والترقي**[3].

---

[1]– أمال إمخلاف: المرجع السابق، ص 83.

[2]– هو رفيق بن محمود بن خليل لعظم ولد بدمشق سنة 1772م، نشأ في مهد المجد والفضائل كان حاد الذكاء أخذ مبادئ اللغة العربية من الشيخ توفيق الأيوبي كان شاعرا وأديبا وعليه أصبح من مصاف العلماء والشعراء أصبح يكتب في جريدة الأهرام ثم تابع محاضراته في الجرائد المصرية والمجلات العلمية كالمقتطف والهلال، له مؤلفات عديدة مثل رسالة في كيفية انتشار الأديان وكتاب الدروس والحكمة وكتاب أشهر مشاهير الإسلام ورسالة في الخلاف بين الترك والعرب، اعتزل السياسة وغيرها من الأعمال إلا أن توفي ودفن بمصر للمزيد ينظر: رقيق العظم: **أشهر مشاهير الإسلام في الحروب السياسية** ، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 1983م، ص ص 5 – 8.

[3]– جمعية الاتحاد والترقي المعروفة باسم تركيا الفتاة تعود أصولها إلى عهد السلطان عبد العزيز 1861–1876م، كان نشاطها في عهده قد اقتصر على إصدار الصحف لقد قامت هذه الجمعية على إثارة المشاعر القومية عند الأتراك تحت حلم الطورانية وقد نادت بمفاهيم جديدة مثل الوطن والدستور، شكلت فروعاً لها في العواصم الأوروبية وخاصة بباريس وتعاونت مع يهود الدونمة وماسون سالونيك على الإطاحة بالسلطان عبد الحميد الثاني سنة 1909م، للمزيد ينظر: علي محمد محمد الصلابي: **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، دار التوزيع والنشر الإسلامي، ط2، د ب، 2004م، ص 407.

ولهذا تعجب راسم من غفلة الصحافة العربية التي راحت تنشر مثل هذه المقالات بدون تعليق عليها وراح يتساءل عن أسباب ذلك، أهو الخوف من سطوة اليهود؟ أم إن الأخلاق العربية باتت هي الأخرى من مقتنيات اليهود ومشترياتهم؟ لكن لا أحد يجيب راسم فالسكوت دليل اللامبالاة واللامبالاة دليل الشيخوخة والوهن.

كما أبدى تألما من تقاعس المسلمين والعرب وعدم أخذهم مسألة محاولة اليهود استعمار فلسطين وإنشاء دولة يهودية في أرضيها مقارنة بالجدية والحزم الذي يعمل به اليهود، واعتبر ذلك التقاعس جرما لا يغتفر بقوله: «**أهمية استعمار فلسطين التي علقوا عليها لا يجهلها إلا غبي بليد ولم يقاومها إلا ندل جبان عنيد، لأن غايتها تأليف سلطة يهودية في فلسطين تمضي إليها اليهود من وراء حجاب من السياسة الاقتصادية**»[1].

وعليه اتصفت كتاباته بالموضوعية وبقناعة تامة في موقفه حتى وإن كان الأمر متعلق بمعارضة رأي مفكر إسلامي مثل السيد رشيد رضا وذلك أثناء تعليقه على مقال صدر في جريدة "المنار"، التي كان يصدرها.

يبين فيها وجهة نظره من سعي "جمعية من يهود أوروبا إلى تكوين دولة جديدة في البلاد المقدسة من مملكة العثمانيين" ويرى رشيد رضا– بعد أن يندد بهذا العمل العدواني– أنه يجب على زعماء العرب أهل البلاد أحد الأمرين: إما عقد اتفاق مع زعماء الصهيونيين على الجمع بين مصلحة الفريقين في البلاد إن أمكن، وإما صرف قواهم كلها لمقاومة الصهيونية بكل طرق المقاومة...وإنما هو الكي والكي أخر العلاج[2].

ولهذا سارع راسم لرد على ما قاله رشيد رضا بقوله: «**هذا خطأ فاحش من صاحب المنار لأنه يريد أن يرضي الدخلاء بتنازل أهل البلاد إليهم حتى يعترفوا لهم بالمساواة...إن اتفاق زعماء العرب أبناء الفاتحين وأهل البلاد، زعماء اليهود مستحيل، لأنها اعتراف بزعامة اليهود ورضى منهم بمشاركة هؤلاء الأجانب في بلاد اشتراها آباؤهم بدمائهم الطاهرة.. فلا يحق**

[1]– كمال عجالي: **فلسطين في النثر الجزائري الحديث من 1909–1950م**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع7، فيفري 2005م، ص 3.

[2]– محمد ناصر: **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها. تطورها. أعلامها**، المرجع السابق، ص 402.

لغير العرب وهم أبناء إبراهيم الأصفياء الأزكياء الموعودون بتلك البقعة الطاهرة، أن يملك تلك الأرض، ولا لغير راية الإسلام أن تخفق عليها ما دام في عروبة العرب دم، وفي أجسام المسلمين روح»[1].

لا يبني راسم نظريته على العاطفة الدينية لوحدها وإنما يشفعها ببعد نظر سياسي، ودقة في استنطاق الحوادث واستنباطها، لما يحتوي عليه من الأخطار السرية المذهلة ما تلبث الأيام تكشف حقيقتها، بقوله: «**...وليعلموا أن انقسام الدولة العثمانية وانفصال بلغاريا وصربيا واليونان وطرابلس، وتنازعها الداخلي كل ذلك مقدمة لاستقلال فلسطين ويتجه أعمال اليهود بواسطة أوروبا من جهة ودسائسهم الداخلية من جهة أخرى، وإن استمر الحال على ما هو عليه وبقيت دولة الخلافة تحت سلطة كارسو وهو الذي خلع عبد الحميد ورئيس حزب الاتحاد يهودي صهيوني وهو جاويد وحقي بائع طرابلس لأخيه لوزاتي، فلا شك أن تقد الدولة في مخالب اليهود في يوم ما...»**[2].

ولإيمان راسم بهذه الفكرة التي حمل رايتها وبجر أته المعهودة أعلن نفسه عدوا للصهيونية وأسمى نفسه عدو اليهود على الإطلاق، وهذا الموقف يوضح بعد نظره ووعيه بالخطر اليهودي الذي لا يهدد فلسطين وحدها بل يهدد العروبة والإسلام[3].

وهذا الموقف اليقظ لن ينفرد به عمر راسم لوحده، وإنما سيشاركه فيه كتاب آخرون متحمسون لقضايا المسلمين أينما كانوا وفي طليعة الكتاب الجزائريين الذين حيرهم نشاط الصهاينة السياسي في تنفي ذ مخططاتهم في الاستيلاء على أرض فلسطين هو **الزاهري**[4]،

---

[1]– عمر راسم: **ذو الفقار**، ع4، 28 جوان 1914م، د ت.

[2]– محمد ناصر: **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها. تطورها. أعلامها**، المرجع السابق، ص 403.

[3]– الجيلالي ضيف: **المرجع السابق**، ص 70.

[4]– هو محمد السعيد الزاهري بن البشير بن علي بوزاهر، ولد بقرية ليانا في 18 ديسمبر 1900م، حفظ القرآن الكريم وهو في السابعة من عمره تعلم مبادئ الفقه والنحو على يد جده درس بجامع الزيتونة بتونس، يعد الزاهري من رواد الحركة الصحفية الحديثة في الجزائر، بل شيخ الأدب والصحافة، أصدر جريدة الجزائر تحت شعار الجزائر للجزائريين وأسس جريد أخرى باسم البرق، وفي مجال النثر ألف قصة أحدثت ضجة كبيرة وقد خالف جمعية العلماء المسلمين في مسألة الصحافة حيث عبر عن ذلك على صفحات جريدته الوفاق، للمزيد ينظر: محمد صالح الجابري: **الأدب الجزائري المعاصر**، دار الجليل للطباعة والنشر، ط1، تونس، 2005م، ص 14.

ويتجلى اهتمامه هذا في الآراء التي عبر عنها في مقالاته المتعددة حول هذه القضية بصراحة لا تعرف النفاق، وجرأة لا يداخلها الجبن، وموقف الزاهري من الصهيونية في حرارته شبيه بموقف عمر راسم.

حيث يقول: «...**إني والحمد لله أول مسلم كتبت بحرية عن المسألة الصهيونية ولم أخن ديني وضميري لأرضي على جماعة اللصوص وعار الإنسانية، اليهود، كيف أخون ديني وضميري أمام هؤلاء الذين تسببوا في كل أضرارنا.. ولم يسبقني في هذه المسألة إلا الشيخ عمر راسم** ...» وعليه كان الزاهري يغتنم أي فرصة لها صلة بالقضية الفلسطينية ليح ذر من أخطار الصهيونية عليها ويفتح أعين المسلمين على كل خطر يحدق بهم[1].

كما يطالعنا أبو اليقظان في جريدة "ميزاب" بمقال تحت عنوان "مسألة فلسطين" يقول فيه: «**أن كل من يمعن النظر ويدقق في البحث في قوادم المسالة هي السرطان الصهيوني الناشب مخالبه في خناق العالم الظاهر عوارضه الراهنة في فردوس الإسلام وجنة الأرضين ومقر أنبياء الله فلسطين...**»[2].

كما نجد صحف أخرى مثل ذو الفقار عالجت القضية الفلسطينية بنفس الروح وتبنت قضايا العالم العربي الإسلامي مثل صحيفة المنهاج التي كتبت في عددها السابع بتاريخ 1344 تحت عنوان "أحوال فلسطين" جاء فيها لا ريب أن الصهيونية خطر كبير يهدد الشرق ولاسيما الحركات الإسلامية على الأخص وما أوجدتها السياسة البريطانية إلا لتجدها عدة بين يديها لتوطيد مطامعها الاستعمارية وعلى الأخص لتمكين نفوذها في جزيرة العرب...".

ونشرت **جريدة الإصلاح**[3] تناولت فيها قضية فلسطين حيث جاء في المقال «...**حصن الإسلام ومعقل العروبة ذات الأمجاد الخالدة والآثار الخالدة، ولا أنكر ما لأبنائها الأبطال**

---

[1]– محمد ناصر: **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها. تطورها. أعلامها**، المرجع السابق، ص 404.

[2]– نفسه: ص 406.

[3]– هي جريدة إصلاحية أصدرها الشيخ الطيب العقبي سنة 1927م، للعمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام برز العدد الأول منها في سبتمبر سنة 1927م بمدينة بسكرة ولفقدان وسائل الطباعة اضطر لطبعها في تونس لكن الاستعمار وقف في وجهها وتوقفت عن الصدور، ثم أعيد صدورها لمدة سنتين كاملتين، للمزيد ينظر: كمال عجالي: **الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**، المرجع السابق، ص ص 69 – 70.

المغاوير، والأسود الأشاوس من فضل على العروبة، ودفاع عن حصنها الحصين ومعقلها المتين، لهذا فإن كارثة فلسطين لم تكن بالأمر الذي يخص أهلها فحسب، ولكنها كانت مأساة عامة وكارثة عظمى حلت بالعالم الإسلامي كله والعرب أجمعين...»[1].

لم تكن صيحة السيد عمر راسم هي الوحيدة الصادرة من الجزائر ولكنها كانت هي الصيحة المبكرة والأيام كشفت صواب راسم وحمدت صلابة موقفه لأن عاطفة راسم كانت تتدفق بين سطور مقالاته محاولاً كشف مناورات الصهاينة الخبيثة لأن حقدهم الدفين على المسلمين واحد، سواء أكانوا في الجزائر أم في فلسطين.

2- دعوته للجامعة الإسلامية:

أدى الوضع المتدهور في العالم الإسلامي إلى بروز حركة قادها جماعة من المفكرين ورجال الدين محاولين إحياء توارثهم والبحث عن أسباب تخلفهم بغية إيجاد الحلول الكفيلة لنهضة شاملة وقد تمثل هذا السعي في ظهور حركة إصلاحية هدفت إلى رد اعتبار الدين باعتباره العامل الرئيسي لتحقيق هذه النهضة ولم شمل المسلمين لتمكينهم من التصدي لأعدائهم، وتمثلت هذه الحركة الإصلاحية في بروز **الجامعة الإسلامية** [2] التي ظهرت مع وصول السلطان **عبد الحميد الثاني**[3] إلى الحكم الذي راح يدعو المسلمين إلى الوحدة الإسلامية

---

[1]- سهام بن عباس، حبيبة منصوري: **عمر راسم ونضاله الوطني والقومي 1884-1959م**، مذكرة ماستر، أشراف: سليم اوفة، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017م، ص 61.

[2]- تعني الجامعة الإسلامية ذلك التيار الفكري والسياسي الذي رأى قادته وأنصاره أن هناك حملة من التحديات التي تطرح في مواجهة الفكر الإسلامي والشعوب والأمم الإسلامية سواء داخلية كالتخلف الفكري والروحي، والصراعات الإقليمية والقبلية أو تحديات خارجية متمثلة في الاستعمار الأجنبي القادم من أوروبا نحو الشرق كان صاحب هذه الفكرة جمال الدين الأفغاني وداعيها الأول، ثم تبنى السلطان عبد الحميد الثاني هذه الفكرة وأخ ذ على عاتقه تنفيذها، للمزيد ينظر: عبد الحكيم صالح غيص أحمد: **جمال الدين الأفغاني وفكرة تأسيس الجامعة الإسلامية 1254-1313هـ/1838-1897م**، مجلة كلية الأدب، ع10، كلية الأدب، جامعة مصراته، د س، ص ص 95 - 102.

[3]- ولد السلطان عبد الحميد عام 1842م، كان والده هو السلطان عبد المجيد كان السلطان عبد الحميد عادل ومسلم كان رجل متزن عمل جاهداً على المحافظة على الدولة العثمانية، للمزيد ينظر: مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص 135.

باعتبار أن الخطر الأوروبي يهدد جميع المسلمين دون تمييز ولهذا الغرض رفع شعار الجامعة الإسلامية.

عملت فرنسا كل جهدها لمنع تسرب أفكار الجامعة الإسلامية إلى الجزائر فان هذه الأخيرة وجدت طريقها إلى قلوب الجزائريين الذين تبنوها وأصبحوا من أشد المدافعين عنها والمتطلعين إلى آخر أخبارها[1].

لقد ساهمت عوامل عديدة في وصول صدى الجامعة الإسلامية إلى الجزائر كالصحف الصادرة في اسطنبول والمشرق العربي خاصة مصر بالرغم من الرقابة المفروضة على دخول هذا النوع من الصحف إلا أنها وجدت طريقها إلى الجزائر عبر تونس، مثل مجلة المنار التي كانت واسعة الانتشار في الجزائر وكانت من أكبر المدافعين عن الجامعة الإسلامية وصحف أخرى كالمؤيد واللواء ومن بين العوامل التي ساعدت كذلك على انتشارها هو الدور الذي لعبه الأمير عبد القادر وأولاده[2].

ومن بين الجزائريين الذين تحمسوا لفكرة الجامعة الإسلامية ونادوا بها نجد في مقدمتهم الشيخ عمر راسم الذي كانت تهزه الغيرة على التراث العربي الإسلامي وارتباطه بفكرة الجامعة الإسلامية و دعوته الملحة للتمسك بالوحدة العربية تحت راية الجامعة الإسلامية فهو ينطلق من منظور أن الدين الإسلامي قد وحد صفوفهم وجمع شملهم تحت ظل الخلافة الإسلامية[3].

راح الشيخ راسم يكتب العديد من المقالات حول هذا الموضوع يبن فيها واقع العالم الإسلامي بسب الأوضاع المتدهورة التي يعيشها الجزائريين نتيجة الساسة الفرنسة الجائرة ويقول في هذا الصدد: «...**إن البوادر الحسنة التي تنبئ الأباعد والأجانب عن انبعاث روح جديدة سائرة بيننا هي إضعاف أحلام وتخيلات سياسية وأوهام لم تعرف لها مقرا ولم نرى لها أثار...فيا الله عليك أيها العالم الإسلامي لا تفرح فان هذا القرن هو قرن الظلمات وإن هذا العصر هو عصر المكائد والآفات...لا يغرنكم أيها المسلمون ما تقرؤونه بالجرائد وتسمعونه**

[1]– شارل ربير أجرون: **الجزائر والمسلمون وفرنسا**، المرجع السابق، ج2، ص 497.

[2]– أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ج2، ص 560.

[3]– علي مراد: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر**، المرجع السابق، ص 263.

من خطبائه... أقول وأنا المسئول إن المسلم الجزائري هو أخر الآدميين درجة واشد الناس فقرا...والمستقبل أدهى وآمر»[1].

وفي نظر راسم أن الجامعة الإسلامية هي روابط وجامعات جزئية ترمي لمطامع شعبية ترتكز على أسس واهية، ولكن هذه الجامعة البشرية العامة لا حدود لها وتسعى إلى تبين الفرق الشاسع بينها وبين الجامعات الأوربية فقال: « **وهي بمعنى روحاني شريف يسير في النفوس الكبيرة والأرواح الطاهرة مجرى الكهرباء في الأسلاك ...فهموا حقيقة الدين الحقيقي وعرفوا لهذه الجامعة مجاهدون في سبيل الله لحمة إنسانية ما بين الرابطات الوطنية...»**.

في هذا المقال يفرق راسم بين الجامعات الإسلامية والجامعات الأوروبية ويتنبأ إلى النتائج التي ستحققها الجامعة الإسلامية إذا طبقت في الواقع حقا، ومن أجل نجاح هذا المشروع عمل بكل ما يستطيع لترويجه فدعا إلى عقد العديد من المؤتمرات حيث طلب من الجرائد العمل لترويج هذه الفكرة فقال: «**...أن يعقدوا مؤتمرات وينشأ الصحف والمجلات لنشر مبدئهم وتأييد مذهبهم**».

كما عمل مع مجموعة من رجال الإصلاح فحضر مؤتمر القاهرة الذي عقد في القاهرة سنة 1932م، ودافع فيه عن هذه الحركة بعد إلغائها، وسعى إلى إحيائها وتيقن بأن هذه الفكرة لن تتحقق إلا بظهور رجل تتوفر فيه صفات القيادة الحقيقية يتمكن من توحيد المسلمين وتوعيتهم حتى يسترجعوا سيادتهم وبذلك تتحقق وحدتهم تحت راية الجامعة الإسلامية[2].

- عمر بن قدور الجزائري: تنديده بالغزو الإيطالي لليبيا:

لقد عملت الإدارة الفرنسية جاهدة لعزل الجزائر عن العالم العربي والإسلامي إلا أنها عجزت عن زعزعة عقيدتهم الراسخة في انتمائهم العربي الإسلامي، وقد زاد ارتباط الجزائريين بالبلدان العربية الإسلامية في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بسب الحوادث التي شهدتها البلدان العربية، وعليه كان هناك تفاعل كبير من طرف المثقفين الجزائريين مع

[1]- سهام بن عباس، حبيبة منصوري: المرجع السابق، ص 87.

[2]- نفسه: ص 88.

القضايا العربية، لأنهم كانوا مقتنعين بأنه ما يصيب المسلمين سيعكس على قضيتهم الوطنية ومن هؤلاء المثقفين نجد عمر بن قدور الجزائري الذي عاصر الكثير من الأحداث المغاربية الصاخبة وتجاوب معها بأحاسيسه ومشاعره، ولم تمنعه الأسوار الحديدية المفروضة على الجزائر في تلك الفترة وعليه أولى اهتمام كبير بالقضايا المغاربية وعلى رأسها القضية الليبية[1].

حيث وصف لنا في إحدى مقالاته التي نشرها في جريدة الحضارة وقع خبر الغزو الإيطالي على نفسه وعلى بقية الجزائريين قائلا: «...**في هذا المساء، وهو مساء اليوم الثاني من عيد الفطر، فاجأنا- بينما كنا نعايد الأصدقاء والأحباب- نبأ عظيم اهتزت له قلوب المسلمين فوقع على أسماعهم كالصاعقة المحرقة، فماجوا فزعا ووجلاً، ذلك النبأ خبر ذهاب الأسطول الإيطالي إلى طرابلس الغرب، يحمل القوة الاحتلالية لنزع تلك الدرة الثمينة من تاج الخلافة الإسلامية...**»[2].

وقد شعر بن قدور بنوع من الاطمئنان بعد ما أعلنت الدولة العثمانية حمايتها لليبيا، وهذا ما يتضح من قوله: «...**وصدور الأوامر من الاستانة بضرب الإيطاليين إذا لاصقوا الثغور، قد أدخل على الأفكار هنا نوع من الهدوء والاطمئنان...**»[3]

حاول بن قدور تبيين أطماع الغرب الاستعمارية في العالم العربي والإسلامي، وفضح أساليبهم ودسائسهم القائمة على ترويج القلاقل والأكاذيب ونشر الفتن بين المسلمين، حتى يتسنى لهم السيطرة على جميع أجزائه، ومما قاله في ذلك: «...**وتنصب الدسائس على بلاد العرب، وتروج فيها الأكاذيب الأجنبية، وتقوم فيها الفتن في كل ناحية، وتنهك حرمات بيضة الإسلام ويزدري بها أهلها، ويتبرأ منها ذو يها، هناك يود كل واحد لو أن رأسه حز عنه نخيل**

[1]- بختة كربان، بشرى تركي: **عمر راسم ومسيرة نضاله 1889-1959م**، مذكرة ماستر، إشراف: فاطمة حباش، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2017-2018م، ص 62.

[2]- مولو قرين: المرجع السابق، ص 212.

[3]- نفسه: ص 213.

واحة طرابلس الغرب وبرقة دون أن يعاين هذا المصاب الجلل، ولعذاب الآخرة أكبر، فليتق الله أرباب الأمر في طرابلس الغرب وبرقة إن كانوا يعقلون...»[1].

حيث حذر بن قدور الدولة العثمانية من التهاون والتراخي في الدفاع عن ممتلكاتهم في طرابلس الغرب، مبينا لها ما سيصيبها من ضعف وهوان بعد وقوع الاحتلال، فيقول: «**...وإن خذلتم طرابلس الغرب تيقنوا أن لا بقاء لسيادتكم على العالم الإسلامي إلا قليلا...»**[2].

وبعد عجز الدولة العثمانية في الدفاع هن ليبيا، وتوقيعها لمعاهدة **لوزان**[3]، وقف بن قدور موقف المتأسف والمتعجب في نفس الوقت من امتثال الدولة العثمانية للصلح، والإيطاليون لم يتمكنوا من غزو كامل البلاد، ولهذا حمل بن قدور العثمانيين مسؤولية الاحتلال الإيطالي لليبيا وهذا نتيجة لعدم اعتبارهم بالأحداث السياسية وعدم الحد من سياسية الظلم والتقهقر الداخلي وعدم السعي لصلاح البلاد وترقية الأوطان التابعة لها، بعدما أظهر المسلمين حماستهم في الدفاع عن طرابلس الغرب في بداية الغزو[4].

فيقول: «**...إن الحرب لم تزل في هيأتها، وكيفيتها الابتدائية، فلم ينقل القتال من سواحل اليم قط، فلماذا سكنت يا ترى تلك الحركة القلمية والفكرية والشعرية والحماسية والاجتماعية والعلمية التي كانت تجول كلما جال الليوث المجاهدون في دار الحرب، كأني أرى أن الإنسان مجبول على الملل، والشرقيين من دون الخلق يسأمون كثيرا من المثابرة على نسق واحد، ولولا مثابرة مجاهدي طرابلس الغرب لقلنا سلام على الشرق والشرقيين إلى الأبد...»**[5].

---

[1]– صالح خرفي: **عمر بن قدور الجزائري**، المرجع السابق، ص 107.

[2]– مولود قرين: المرجع السابق، ص 214

[3]– هو صلح ابرم بين تركيا وايطاليا في ضواحي اوشي لوزان بسويسرا في أكتوبر 1912م بمقتضاه انسحبت تركيا من طرابلس، للمزيد ينظر: نيقولا زيادة: **محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الايطالي إلى الاستقلال**، المطبعة الكمالية، د ط، القاهرة، مصر، 1958م، ص 96.

[4]– أبو بكر الصديق حميدي: **قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920–1950م**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2015م، ص 407

[5]– صالح خرفي: **عمر بن قدور الجزائري**، المرجع السابق، ص 104.

تعود ثورة ابن قدور على هذا الصلح لمعرفته عواقب الاحتلال فتأخذه في تلك بواعث الاخوة ومعاناة الاكتواء بنار الاحتلال فمنذ الاحتلال الايطالي لليبيا 1911م[1] اتسمت مقالات ابن قدور بنقد سياسي لاذع ففي سلسلة من مقالات تحت عنوان ما أكل "الثور الأحمر إلا لما أكل الثور الأبيض" وجه بن قدور انتقادا وجيها للسياسيين العثمانيين وهذا ضمن سياق دعم القضية الليبية فاعتبر قراراتهم غير وجيهة وكان موقفه واضحا في انتقاد تعامل الدولة العثماني المتخاذل مع الاحتلال الايطالي لليبيا واعتبر الصلح هو ضعف ومذلة لدولة العثمانية وللعالم الإسلامي[2].

لأن الصلح في نظره مجرد خدعة يلجأ إليها المحتل لتحقيق أهدافه الاستعمارية وهذا نابع عن تجربته مع الاحتلال الفرنسي، وعليه تتبع أخبار الحرب الدائرة بين الإيطاليين والليبيين وينشرها في جريدته الفاروق تحت عنوان "طرابلس للطرابلسيين"، حيث كان ينشر خطب الزعماء الليبيين مثل خطبة الشيخ أبو بكر **السنوسية**[3] وكذلك الانتصارات التي كان يحققها المجاهدون الليبيين ضد الجيش الإيطالي، كما كان معجبا ببطولات الليبيين الذين أظهروا شجاعة كبيرة في التصدي للعدو[4].

ومن شعره السياسي ما قاله قصد استنهاض العالم الإسلامي ومدح رجاله مثل قصيدته حول حرب طرابلس التي أشاد فيها بأهل طرابلس وكفاحهم المرير ضد العدو وقد سماها "الأسوة الحسنة" وما قاله فيها:

---

[1]– محمد ودوع: **الدعم الليبي للثورة التحريرية**، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، د ط، د ب، د س، ص 21.

[2]– عبد الحميد ساحل: المرجع السابق، ص 108.

[3]– هي إحدى الطرق الصوفية الجهادية تأسست في خلال القرن 19م، وتنسب إلى مؤسسها الشيخ محمد بن علي السنوسي الذي ولد في الجزائر وبالتحديد في مستغانم، حيث أسس أول زاوية للطريقة التي أصبحت تعرف باسمه في ضواحي مكة سنة 1837م، ثم امتد نشاطها إلى ليبيا حيث أنشأت عدة زوايا خاصة في برقة وطرابلس وفزان، وقد قامت الطريقة السنوسية بجهود كبيرة في مقاومة الاستعمار الإيطالي في ليبيا للمزيد ينظر: مؤيد العقبي: المرجع السابق، ص ص 120 –124.

[4]– مولود قرين: المرجع السابق، ص ص 215– 216.

رعى الله قوما في طرابلس الغرب تبين فضل الشرق منهم على الغرب
خلاصة أسلاف كرام وأمة تلاشت نعوت الغير في نعتها الرحب
رجال أبو أن يضمحل فخارهم أمام العدو النهم في طلب النهب
فأصلوه نار القهر درء البغية وأبدوا مزايا الحزم والعزم عن قلب
وصانوا دمار الشرق والشرق مشرف على حيرة تفضي إلى المواقف الصعب[1]

كذلك أشاد ببطولات المجاهدين الليبيين التاريخية مثل بطولات **سليمان الباروني**[2].

2- عمر بن قدور ودعوته إلى تأسيس جامعة الصحافة الإسلامية:

يعتقد بن قدور أن العمل الصحفي الفردي محكوم عليه بالفشل، وأن الصحافة لن تؤدي واجبها مادامت تحلق فوق المشاكل الحقيقية للمسلمين، وعليه دعا إلى تأسيس اتحاد يجمع الصحفيين المسلمين في نقابة سماها جامعة الصحافة الإسلامية من أجل ترشيد العمل الصحفي وتنظيمه.

حيث نشر مقال في جريدة الحضارة بعنوان " **إلى حملة الأقلام أرباب الصحف الإسلامية**" **حيث قال: «...أدعوكم معشر الرصفاء إلى الاتحاد الذي يأمرنا به الإسلام...على تشكيل جامعة الصحافة الإسلامية تكون لها نقابة ومجلس ورئيس وصندوق...وتعقد مؤتمر سنويا في رأس كلسنة في كل عاصمة من العواصم الإسلامية تفهم منه الأمة المحمدية أعمالنا، وأن أعمالنا لا تقف عند حدود القلم والورق فقط...»**[3].

كما دعا إلى ضرورة تناسي الاختلافات السياسية، والتوجيهات الإيديولوجيا بين الصحفيين، لأن مصلحة المسلمين فوق كل الاعتبارات **«وأن الأخوة الإسلامية يجب أن تكون فوق الاختلافات السياسية...»**.

---

[1]- عبد المجيد بن نعيمة وآخرون: المرجع السابق، ص ص 259- 260.

[2]- هو زعيم ومجاهد ليبي درس في تونس والجزائر ومصر، عاد إلى وطنه وانتقد سياسة الدولة العثمانية، فنفي إلى مصر بقي فيها إلى غاية إعلان الدستور العثماني عام 1909م، فاختير نائبا لطرابلس الغرب بالأستانة إلى غاية الغزو الإيطالي فعاد إلى وطنه مجاهدا، وبعد إبرام الصلح بين العثمانيين والإيطاليين، لم يعترف به واستمر في الجهاد ضدهم، رحل إلى أوروبا ثم إلى الهند لتداوي من مرضه إلى أن توفي بها، للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ج3، ص ص 129- 130.

[3]- صالح خرفي: **عمر بن قدور الجزائري**، المرجع السابق، ص 120.

ولم تكن دعوته إلى الصحف العربية فقط وإنما شملت الصحف الناطقة باللغات الأجنبية بشرط أنتكون هذه الصحف تخدم الأمة الإسلامية وفي هذا الصدد يقول: «...**لا يصح لنا أن نتفكر على هذا العمل الخطير في القوميات والجنسية واللغوية، فلا بأس إذا انخرط في سلك جامعة الصحافة الإسلامية عدا الصحف التي تصدر باللغات الشرقية...وهي ملك لرجال مسلمين، لأن الصبغة المحمدية هي المطلوبة في هذا الباب...**»[1].

وكان هدف بن قدور من وراء تأسيس هذه الجامعة هو:

- نقل المشروع النهضوي من الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي.
- تجسيد دعوة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده على أرض الواقع.
- من أجل اتحاد المسلمين.
- توحيد الرؤى والخطط الإصلاحية نحو مشروع نهضوي شامل.
- وضع بيت مال لهذا الاتحاد من أجل تخطي العجز المالي للجرائد.

إلا أن دعوة بن قدور لم تجد آذانا صاغية، وعليه بقيت الصحف العربية تعاني من التشرد لا جامع بينها إلا اللغة العربية وهذا ما سهل على الإدارة الاستعمارية مراقبتها وتضيق الخناق عليها، كم أنها لم تتخلص من عجزها المالي هذا ما أذي إلى عدم تحقق مشروع بن قدور[2].

[1]– مولود قرين: المرجع السابق، ص ص 242 – 243.

[2]– صالخ خرفي: **عمر بن قدور الجزائري**، المرجع السابق، ص 120.

خلاصة الفصل:

مما تقدم نستنتج توجد أوجه تشابه بين عمر راسم وعمر بن قدور الجزائري حيث كانوا على دراية بكل التطورات السياسية والخبايا والدسائس الاستعمارية، وعليه تفاعلوا مع أهم القضايا العربية الحساسة التي شهدها العالم العربي ولهذا سخروا أقلامهم لكشف هذه الدسائس وتح ذير المسلمين منها، ولمناصرة الأقطار العربية في كل النكبات التي مر به.

كما أنهم يرون بأن الهجمة الاستعمارية التي كانت على العالم العربي راجعة نتيجة تخاذل المسلمين وتناكرهم وعدم اتخاذهم بعوامل القوة.

وللتصدي للأخطار الخارجية والاستعمارية نادوا بضرورة التكافل والتقارب بين العرب ولم شمل المسلمين في إطار دعوتهم إلى جامعات منددة للتعصب العرقي والجنسي واللغوي بين العرب ويجب أن تكون قائمة على أساس ديني.

أم الاختلاف الذي كان بينهما هو اختلاف في تبني القضايا.

في نهاية دراستي لموضوع (عمر راسم وعمر بن قدور الجزائري) توصلت إلى النتائج التالية:

– إن المحيط العائلي والبيئة التي نشأ فيها عمر راسم كان لها الأثر الكبير في بناء شخصيته وهذا من خلال الثقافة الإسلامية الأصيلة وكذلك حفظه للقرآن الكريم في سن مبكر والجو الفني الذي ترعرع فيه.

– إن انتماء عمر بن قدور الجزائري في أسرة جزائرية عريقة اهتمت بعرس العلم والأدب وتعاليم الدين الإسلامي فيه، وتلقيه دروس دينية وعصرية في آن واحد صنعت منه شخصية إصلاحية بارزة.

– ساهمت أوضاع الجزائر المتدهورة إبان الاحتلال الفرنسي والتي عاش فيها راسم من بؤس وشقاء أثرت في شخصيته ومواقفه وأفكاره، كما تحكمت في توجهاته السياسية وحتى الفنية.

– لقد تأثر بن قدور بالنهضة التي عرفتها الجزائر في بداية القرن التاسع عشر خاصة بأعمدتها أمثال محمد أطفيش والشيخ عبد القادر المجاوي وعبد الحليم بن سماية، كما احتك مع العديد من الصحفيين الفرنسين الذين كان لهم الفضل عليه.

– كانت هناك عوامل خارجية وافدة ساهمت في تكوين شخصية راسم مثل أفكار الشيخ محمد عبده وجمال الدين الأفغاني وشكيب أرسلان هذا ما ساعد في بلورت وصقل فكره الإصلاحي اتجاه وطنه.

– كانت هناك شخصيات بارزة أمثال الطيب بن عيسى وحسين الجزيري وغيرهم أثروا على بن قدور كما كانت هناك قنوات عديدة ساعدته في بناء فكره وهي الجرائد مثل اللواء والحضارة.

– مثلت الصحافة العربية مجالا خصبا في طرح أفكار عمر راسم خاصة الصحافة التونسية التي كانت الأرضية والقاعدة التي ارتكز عليها في بداية نضاله الصحفي فكانت نقطة الانطلاق

له، ليواصل نضاله في صحف المحتل ويضع بصمته فيها كصحيفة الحق الوهراني، ليتوجه إلى إنشاء صحيفة وطنية تحمل اسمه وأفكاره الإصلاحية كمجلة الجزائر وجريدة ذو الفقار قصد إصلاح الأوضاع المتدهورة في الجزائر والتصدي لأعداء دينه.

– إن النبوغ الصحافي المبكر لعمر بن قدور أدى به إلى مراسلة العديد من الصحف العربية مثل جريدة الواء والمؤيد بهدف التعريف بالقضية الجزائرية، هذا ما جعله يؤسس جرائد خاصة به مثل جريدة ومجلة الفاروق وجريدة الصديق لتكون منبر يحاول من خلالها إصلاح المجتمع الجزائري والنهوض به.

– كان راسم ذو نفس عزيزة حر التفكير وصريح الرأي، هذا ما جعل السلطات الفرنسية تضيق الخناق على جرائده وتوقفها وتزج به في أحد سجونها الانفرادية، لكن بالرغم من معاناته النفسية والجسدية إلا أنه ناضل بريشته لتكون سلاحه الثاني ضد بطش وجشع الاستعمار.

– أصدرت فرنسا عدة قرارات في حق بن قدور من خلال مراقبة نشاطه مما أدى إلى توقيف صحيفته واعتقاله ونفيه إلى مدينة الأغواط وبعد عودته من منفاه عاد إلى الممارسة الإعلامية لكن نبرته بدأت تخمد شيئا فشيئا وانصرف إلى التصوف.

– ناضل عمر راسم بقلمه من أجل إصلاح أوضاع وطنه وذلك من خلال محاربته للبدع والخرافات التي سيطرت على أذهان الشعب الجزائري.

– حارب بن قدور البدع والخرفات وكلما يشوه العقيدة الإسلامية وذلك من خلال الدعوة إلى الرجوع للقرآن الكريم والابتعاد على كل مظاهر الشرك والكفر.

– دعا راسم إلى ضرورة التعليم لأنها الوسيلة الناجعة لنهضة بالمجتمع الجزائري وتطويره، كما دعا على المحافظة على اللغة العربية لأنها لغة الدين ولسان السنة.

– نادى بن قدور بنشر التعليم العربي لمحاربة الجهل والجمود الفكري، باعتباره السلاح الذي يواجهون به الظلم ويأخذون به حقوقيهم، كما ألقى اللوم على العلماء المتحجرين وما وصل إليه المجتمع من انحطاط علمي بسببهم وعليه حثهم على تكثيف جهودهم من أجل تخليص المجتمع من الجهل وهذا بإنشاء مدارس عربية أصيلة.

– رفع راسم صوته في وجه السياسة الاستعمارية بكل جرأة وعارض قراراتها وقوانينها خاصة قانون التجنيد الإجباري الذي اعتبره حل لمشاكل فرنسا على حساب الشباب الجزائري.

– رفض بن قدور سياسة فرنسا الاستعمارية خاصة قانون التجنيد الإجباري إلا أن موقفه لم يكن واضحاً من هذا المشروع لكن يبقى بن قدور من الأوائل الذين نددوا مشروع التجنيد في الصحافة العربية خارج الجزائر لأنه يتعارض مع العقيدة الدينية للجزائريين.

– لم تقتصر اهتمامات المصلح الثائر عمر راسم على قضايا وطنه وإنما تعداها إلى الدفاع عن قيم العروبة الإسلام هذا ما جعله يقف ضد اليهود والصهيونية ليح ذر من مخاطرها على الوطن العربي عامة وعلى فلسطين خاصة وعليه يعتبر أول كاتب يندد بمخاطر اليهود.

– كان قلم بن قدور دائما ما يكتب على قضايا الأمة العربية الإسلامية وأولها المغرب العربي وعليه أولا اهتماما كبير بالقضية الليبية وسخر قلمه لتنديد بالغزو الإيطالي لليبيا، ودعا إلى جامعة الصحافة الإسلامية.

الملحق رقم 01: صورة عمر راسم في منزله حوالي (1903/1925)[1].

[1]– محمد ناصر: **عمر راسم المصلح الثائر**، المرجع السابق، ص 186.

الملحق رقم 02: صورة عمر بن قدور الجزائري[1].

[1]– صالح خرفي: عمر بن قدور الجزائري، المرجع السابق، ص 5.

الملحق رقم 03: صورة تجمع عمر راسم بمحمد عبده[1].

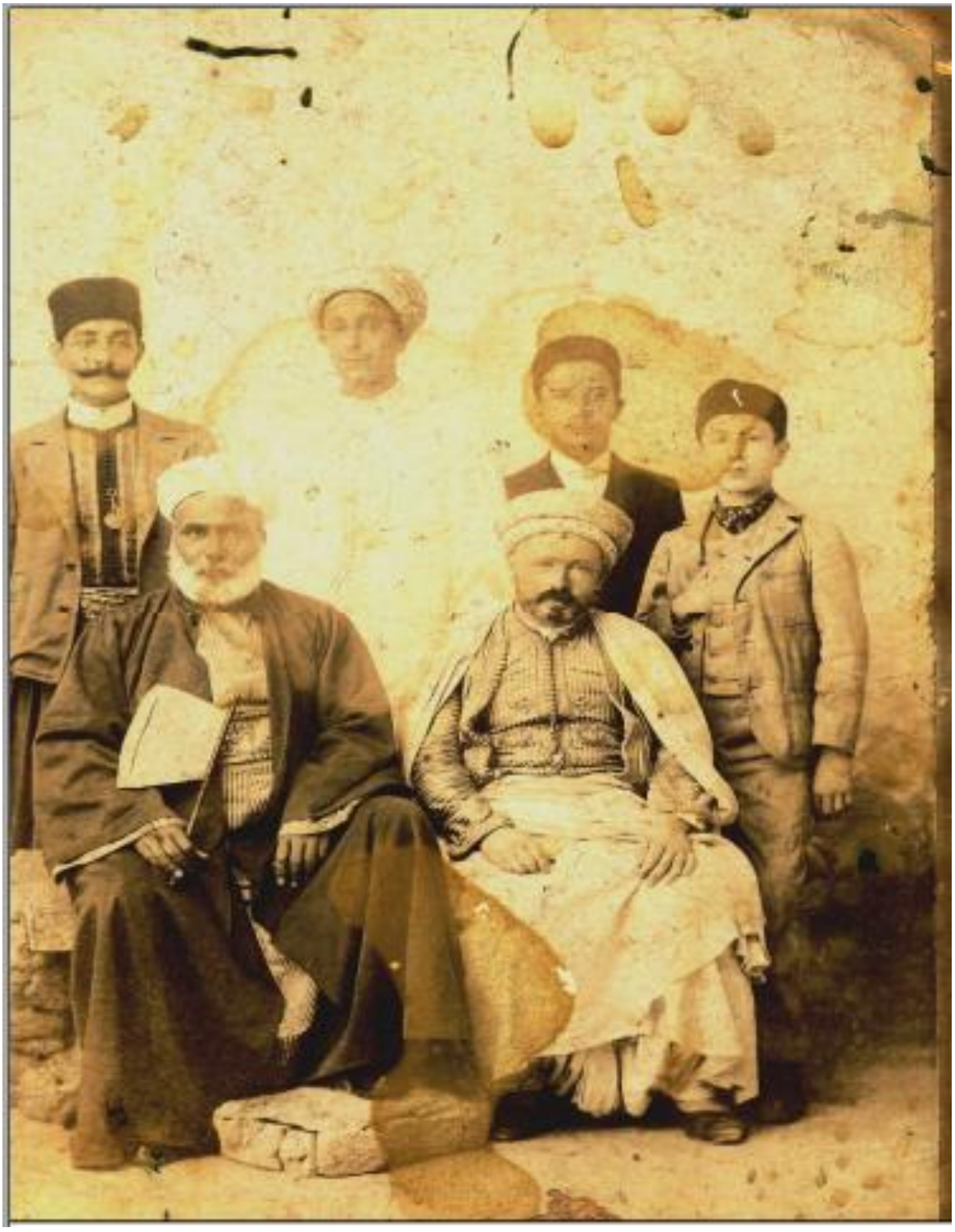

[1]– أمال أمخلاف: المرجع السابق، ص 155.

الملحق رقم 04: رسالة من شكيب أرسلان إلى عمر راسم بتاريخ: 1931/12/28[1].

جنيف ٢٨ ديسمبر ١٩٣١

حضرة الأخ الأستاذ الفاضل

السلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد فقد كنت تحقيت
منك كتاباً وجاءتك عليه واصلت الجواب ضمن كتاب الى السيد الحدني وقد قال السيد
هذا الجواب وقد فهمني ان هذا المكتوب لم يصل اليدك فاستصحبت من السيد الدني فاحاني
بانه كتاب كريخ ارسل اليه وقد كان كتب بيده اليك المرسل فمن ظرفه باسم السيد الحدني
فحسبناه بالبريد فقد اخبت البرقية وقمت لقياً من راجعة بوشه الخ ان هذا لان
وصل ذلك المكتوب هو بيده وسنرى ماذا يجاوبني ؟

يا اخي ان حكومة الخليفة لم تظلم احداً كما تظلم اليوم وهذا ظلم قديم وهما ولدوا عمه وظلم
آل ابن سعود ما يسمونه الخليفة اصلاً هذا لقب فقط ستؤل مشيخة الاسلام والخليفة شخصاً
رجل من اكرم الناس اخلاقاً واحسنهم اسلوباً وكنت تظن الاحوال تأثر الله فعلت
ما فعلته واستلم التركية قدرت بهم وكانوا ظهراً شيء كانا ؟ نعم ان السواد الاعظم
من ملوك الامة سيزال يرجو عودتهم ولكن ما الفائدة وهذه الاقلية حاكمة على الاكثرية
تفعل ما تشاء نظير البوخنة هم ثلاثة ملايين يحكمون في (١٤٢) مليوناً كما ان الروسيا
وذلك بكون الحكومة بيدهم . يقولون كما يحب علينا الاسلام ان يوازر آل عثمان
نظراً لخدماتهم للملة . كما يجب علينا الاسلام ان نعمل حالة ترضاها ان في الامة منهم
الفاضل لا يستطيع شيئاً وسيبقى ، وهو ليس لنا بحمله ولكن فيهم الاعمال سيحصل في وقت
قصير ما دام الاشخاص معلوم ان عثمان يقبل ان يتحرك في بقاع اختيار . واما البلاد
الاسلامية الباقية هذا ستستقل ترجع تركية وايران وافغانستان والحجاز ونجد واليمن ثم مصر والعراق
واستقلالها غير تام فتركية عندها وصاية على الحجاز ونجد واليمن وحكومة انقرة عدوة
الدين الاسلامي تعتقد وايران ليس عندها خطة لكن خطة آل السيد وافغانستان

[1]– محمد ناصر: عمر راسم المصلح الثائر، المرجع السابق، ص 72.

الملحق رقم 05: صورة جريدة الحق الوهراني[1].

EL HACK

الحق

[1]– محمد ناصر: المقالة الصحيفة الجزائرية، المرجع السابق، ص 70.

الملحق رقم 06: صورة الصفحة الأولى لمجلة الجزائر[1].

[1]– الزبير سيف الإسلام: المرجع السابق، ص 222.

الملحق رقم 07: واجهة العدد الأول لجريدة ذو الفقار[1].

.

[1]– محمد ناصر: عمر راسم المصلح الثائر، المرجع السابق، ص 71.

الملحق رقم 08: واجهة جريدة الفاروق[1].

الفاروق

جريدة إسلامية علمية اجتماعية الإدارة

لصاحبها: أبو جعفر

المكاتيب

.

[1]– محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص 73.

الملحق رقم 09: واجهة جريدة الصديق[1].

عـــدد ١٣ ثمن النسخة ٣٠ صانتيما السنة الثانية

N° 13. — 1re Année. — Journal ES SEDDIK, Alger

الصديق

جريدة علمية ادبية سياسية اقتصادية

صدر بقلم الامير

سنة ١٣٣٨

شرات بحير البربة

الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى
من سنة ٣٠ فرنكا
من ستة اشهر ١٨ فرنكا

في الاقطار الاجنبية من سنة ٤٥ فرنكا
من نصف سنة ٢٧ فرنكا

الاعلانات

يتفاوض فيها مع الادارة

قيمة الانتقاوات

تدفع سلفا ولا تعتبر الا بتوصيل مرخص
من ادارة الصديق

المكاتبات

ترسل الى ادارة الجريدة

نمرة ١ ليس عندنا ٧

المراسلات

ترسل خالصة الاجرة الى الادارة ولا ترد
واردها نشرت ام لم تنشر
والمحرر مخصوصا ان تضمن اشكال ذلك

رئيس قلم التحرير المولود بن موهوب
الزرهوني الازهري • مدير المجلة ابن
موهوب احمد بن محمد بن بكير التاجر

يوم ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق يوم ٢٠ دسمبر سنة ١٩٢٠

اسباب العمران - ووسائل التقدم

يتاسف كل وطني غيور على تاخر الصناعات في قطرنا لدى الاهالي مع تفقد عندنا معها لجهلنا باهميتها وكامل مزيتها

نرى ذويها بقوا منها القصور وشيدوا منها الدور وتقوت عارضتهم ونفذت كلمتهم بل ذلك من الصناعات التي كنا نستهجنها ونعدها نحط من شرفنا وافدارنا اذا قمنا بها وانتصبنا لها

نرى ان صناعة الحديد والطرز والنسج والصباغة والصباغة والبناء وغيرها حقيرة الشان وما نظرنا الى من تقدمنا بها ورقوا بها الى اعلى المنازل وجدنا كثيرا من الرجال الاعاظم الذين اصبحوا ولهم اليد العاملة في شؤون الامم كانوا من اهلها . لامم العظيمة بها سادت على البسار والبحار ولو تفاعدوا من ذلك ونظروه بشزر اعينهم لما ادركوا تلك الرتب السنية والمناصب العلية

وجدنا كثيرا من ذوي الثروة العظيمة انما حصلوا عنها بعد تعاطي تلك الصناعات وبها تمهدت لهم الاسباب وتذللت لهم الصعاب وفي الحقيقة انما نشا احتقارقدرها من الجهل بها كما ان الصناعات قد حثت عليها الكتب السماوية بالمقالات الحكمية وعمل بها الانبياء عليهم السلام بالفلاحة والتجارة والخياطة والحديد والبناء وغير ذلك كما لا يخفى على المطلعين على سيرهم

يروى ان لاصمعي مر على رجل يحدم في كنيف وهو ينشد اضاعوني واي فتى اضاعوا •

• ليوم كريهة وسداد ثغر

فاراد لاصمعي مزاحه فقال له ايها الفتى ما تقول ؟ اما الكريهة فلا كريهة اعظم من هذه واما سداد الثغر فما سمعنا بسد تسد الثغور بانشده

واكرم نفسي انني ان اهنتها •

• لعمرك لم تكرم على احد بعدي

فقال له واي اهانة اعظم من هذه وقال له اكاجة لك ولا حاسك بالحمه — فتعرض بني وطننا على احياء الفنون الصناعية وتمهيد اسبابها كما نحرضهم على الشركات التجارية فانها اساس العمران التي تعود على الوطن بالفوائد الجمة ربما تفاخر الامم ذوات التقدم والمفاخرة بتفوقها وتعدد شيء مقرر في الاذهان لا ان التنبيه ربما يستحسن ويستعذب وغير بعيد ان يعزب عن بعض اذهان المذكيين في ليل الغباوة ومن قصر ادراكه لتواريخ الامم الغابرة فليحقق النظر في الامم الحاضرة وان كان لم يدرك ذلك بمشاهداته وعيانه وجولانه فليطلع على علم تقويم البلدان (الجغرافيا) ومن هنا تظهر مزية العلمين المذكورين التاريخ والجغرافيا وشرفهما العظيم قال اهل العلم ان فضل كل علم على حسب فضل ثمرته ولا يرتاب احد في ان فضل ثمرة هذين العلمين كالشمس الضاحية في السماء الصاحية فليس من الاناصاف عدهما من العلوم الكمالية التي لا تدعو الضرورة اليهما الا بزيادة الاطلاع فقط على ما في بعض الاراء ولو لم يكن فيهما الا الاعتبار لكفى (وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون)

يتاسف كل وطني كل التاسف الذين نبغ فيهما نبغاء الاقطار والامصار في هذا الزمان

الف الشرفيون في تاريخ الشرق وخدموا وطنهم به واحيوا ذكر سلفهم ومجدهم والفوا في تقويم البلدان كتبا عظيمة النفع تكسبهم الذكر المخلد حيث ان هذا العلم ماخذ الحظ الاوفر من جملة فنون يشتمل على دروس طبيعية ودروس تاريخية ودروس سياسية ودروس صناعية وغير ذلك وبها يقارن الانسان حاله مع حال غيره فتشوف نفسه وترتاح الى احراز قصبات السبق في مضمار العالم المهذب . ان هذين العلمين الجليلين كغيرهما من العلوم العصرية وان كان بعض نجباء قطرنا يتعاطونها في المدارس الفرنسية لا ان ذلك غير مغن عن تعلمها في المدارس العربية باللغة العمومية لاهل القطر (اللغة العربية) كما ان الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية (رح) كان هو السبب

---

[1]– محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص 86.

أولا: المصادر

القرآن الكريم

1- الجرائد والمجلات:

1- مجلة الجزائر، 27 أكتوبر 1908م.

2- الحق الوهراني، ع44، 1912/03/11م.

3- الحق الوهراني، ع40، 1912/07/13م.

4- الحق الوهراني، ع42، 1912/08/27م .

5- الفاروق، ع1، 1913/02/28م

6- الفاروق ع15، 1913/03/26م.

7- ذو الفقار، ع1، 1913/10/15م.

8- ذو الفقار، ع1، 1913/10/15م.

9- الفاروق، ع40، 1913/12/12

10- الفاروق، ع51، 1914/03/09م

11- الفاروق، ع20، 1914/06/04م

12- الفاروق، ع64، 06/08/ 1914

13- الفاروق، ع64، 1914/06/08م

14- ذو الفقار، ع4، 1914/06/28م.

15- ذو الفقار، ع4، 1914/06/28م.

16- الفاروق، ع81، 09 /1914/10م

17- الفاروق، ع6، 1920/11/6م

18- جريدة وادي ميزاب، ع39، 1927/08/15م

19- الشهاب، م8، فيفري1932، ج2.

2- الكتب:

1- إبراهيم أبي اليقظان: **تاريخ صحف أبي اليقظان**، تق تع محمد صالح ناصر، دار هومة، د ط، الجزائر، 2003م.

2- الثعالبي عبد العزيز: **تونس الشهيدة**، تر سامي الجندي، دار القدس، ط 1، بيروت، 1975م.

3- دبوز محمد على: **أعلام الإصلاح في الجزائر من 1921إلى1974**، دار المعرفة، ط 1، الجزائر، 2013م، ج1، ج2.

4- (ـــــــ،ـــــــ): **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ، عالم المعرفة، ط 1، الجزائر، 2013، ج2.

5- زكريا مفدي: **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، جم وتح أحمد حمدي، دار هومة، د ط، الجزائر، 2003م.

6- زيادة نيقولا: **محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الايطالي إلى الاستقلال**، المطبعة الكمالية، د ط، القاهرة، مصر، 1958م.

7- سيف الإسلام الزبير : **تاريخ الصحافة في الجزائر** ، دار الشعب، ط 1، الجزائر، 1984، ج4.

8- طالبي عمار: **آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس** ، دار اليقظة، بيروت، 1968، ج4، مج1.

9- عباس فرحات : **ليل الاستعمار** ، تر أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر، ط 1، الجزائر، 2005م.

10- فاسي علال: **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي** ، مطبعة الرسالة، ط 1، القاهرة، 1948م.

11- محمد علي دبوز: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ، المطبعة الشعبية للجيش، ط2، الجزائر، 2007م، ج1.

12- المدني أحمد توفيق: **كتاب الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1931م.

13- (ـــــــ،ـــــــ) : **مذكرات حياة كفاح 1925-1945م**، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 1988م، ج2.

14- مراد علي: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث التاريخ الديني والاجتماعي من 1925-1940م**، تر: محمد بحياتي، دار الحكمة، ط خ، الجزائر، 2007م.

15- منفلوطي مصطفى لطفي: **النظرات العبرات**، دار الجليل، د ط، بيروت لبنان، 1984م.

ثانيا: المرجع

1- الكتب:

1- أجرون روبير شارل: **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919م**، تر محمد حاج مسعود، دار الرائد، د ط، الجزائر، 2007م، ج1، ج2.

2- (ـــــــ،ـــــــ) : **تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى ثورة حرب التحرير 1954م**، تر: جمال فاطمي وآخرون، دار الأمة، ط1، الجزائر، 2008م.

3- إحدادن زهير: **أعلام الصحافة الجزائرية** ، دار إحدادن للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، د س، ج2.

4- (ـــــــ،ـــــــ) : **الصحافة المكتوبة في الجزائر** ، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، بن عكنون الجزائر، 1999م جزائر، 2000م.

5- بجاوي محمد الصالح: **متعاونون ومجندون في الجيش الفرنسي 1830-1918م**، دار القصبة للنشر، د ط، الجزائر، 2009م.

6- بسكر محمد: **أعلام الفكر الجزائري من خلال أثارهم المخطوطة والمطبوعة** ، دار كردادة للنشر والتوزيع، ط خ، الجزائر، ج2، 2013م.

7- بقطاش خديجة: **الحركة التبشيرية في الفرنسية في الجزائر 1830-1871م**، منشورات دحلب، د ط، الجزائر، 2007م.

8- بن نبي مالك: **وجهة العالم الإسلامي**، تر: عبد الصمد شاهين، دار الفكر، ط 6، دمشق، 2006م.

9- بوصفصاف عبد الكريم : **الفكر العربي الحديث والمعاصر، محمد عبده وعبد الحميد بن باديس**، دار مداد، ط 1، قسنطينة، 2009م، ج3.

10- بوعزيز يحي: **ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشريين** ، المؤسسة الوطنية للتوزيع والنشر، ط2، الجزائر، 1996م، ج2.

11- (ـــــــ،ـــــــ) : **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م**، دار الغرب الإسلامي، ط خ، ، دار الأمة، ط1، الجزائر، 2008م.

12- تركي رابح: **التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931-1656م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1981م.

13- (ـــــــ،ـــــــ) : **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، د د، ط1، د ب، 2001م.

14- تشرشل شارل هنري: **حياة الأمير عبد القادر**، تر: أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، د ط، تونس، د س.

15- الجابري محمد صالح: **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962م**، دار الحكمة للنشر، ط2، الجزائر، 2007م.

16- (ـــــــ،ـــــــ) : **الأدب الجزائري المعاصر**، دار الجليل للطباعة والنشر، ط1، تونس، 2005م.

17- (ـــــــ،ـــــــ) : **رحلات جزائرية**، دار الحكمة، د ط، الجزائر، 2007م.

18- جغلول عبد القادر: **الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر** ، تر: سليم قسطون، دار الحداثة، ط1، بيروت، 1984م.

19- الجندي أنور: **تاريخ الصحافة الإسلامية خلال القرن الرابع عشر** ، دار عطوة للطباعة، د د، د ط، د س، ج1.

20- الجيلالي ضيف: **بناة المجد عمر راسم**، دار الخليل، ط خ، الجزائر، 2013م.

21- حفناوي أبو القاسم: **تعريف الخلف برجال السلف** ، مؤسسة الرسالة، ط 2، بيروت، 1985م.

22- الحلاق محمد راتب: **عبد الحميد الزهراوي، دراسة في فكره السياسي والاجتماعي** ، اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 1990.

23- حلوش عبد القادر: **سياسة فرنسا التعل يمية في الجزائر** ، دار الأمة، د ط، الجزائر، 2010م.

24- حمادي عبد الله : **الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962م**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط 2، الجزائر، 1995م.

25- حميدي أبو بكر الصديق : **قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الاصلاحية الجزائرية 1920-1950م**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2015م.

26- خرفي صالح: **الجزائر والأصالة الثورية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، د س.

27- (ـــــــ،ـــــــ) : **عمر بن قدور الجزائري** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 1، الجزائر، 1984م.

28- زروق نادية: **سياسة الجمهورية الفرنسية الثالثة في الجزائر 1870-1900م**، دار هومة للطباعة، د ط، الجزائر، 2014م.

29- زوزو عبد الحميد: **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحررية** ، دار هومة، ط1، الجزائر، 2013م، ج1.

30- ساحل عبد الحميد: **عمر بن قدور الجزائري رائد الصحافة الإصلاحية في الجزائر** 1906-1927م دراسة تحليلية، منشورات ANEP ، 2016م.

31- الساحلي حمادي: **تراجم وقضايا معاصرة**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2005م.

32- سعد الله أبو القاسم: **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1996م، ج4.

33- (ـــــــ،ـــــــ) : **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م**، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، 1992م، ج2.

34- (ـــــــ،ـــــــ) : **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1992م، ج1.

35- (ـــــــ،ـــــــ) : **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998، ج1، ج5، ج8.

36- سعيدوني ناصر الدين: **الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2007،2000م.

37- سيدي شريف موسى: **أعلام مدينة متيجة والجزائر** ، دار الحضارة، ط 2، الجزائر، 2010م.

38- شترة خير الدين: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956م "الروابط الحضارية بين القطرين وأثر الجامع الأعظم، في الوعي الجزائري** ، دار البصائر، د ط، د ب، 2009م، ج1.

39- (ـــــــ،ـــــــ) : **الطلبة الجزائريين يجامع الزيتونة 1900-1956م البعد العربي الإسلامي في نضال الطلبة الجزائريين الزيتونية** ، دار كردادة للنشر والتوزيع، ط 2، الجزائر، 2013م، ج2.

40- شريفي محمد: **اللوحات الخطية في الفن الإسلامي** ، دار ابن كثير، ط 1، بيروت، 1999م.

41- صاري أحمد: **شخصيات من تاريخ الجزائر المعاصر** ، المطبعة العربية، د ط، غرداية، د س.

42- صاري الجيلالي: **بروز النخبة المثقفة الجزائرية 1850-1950م**، تر : عمر المعراجي، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، د ط، الجزائر، 2007.

43- صاري الجيلالي، محفوظ قداش: **المقاومة السياسية 1900-1954م الطريق الإصلاحي والثوري**، تر عبد القادر بن حراث، المركز الوطني للكتاب، د ط، الجزائر، 1987م.

44- الطحان مصطفى محمد: **تركيا التي عرفت من السلطان إلى نجم الدين أربكان 1842-2006م**، د د، ط1، الكويت، 2006م، ج2.

45- عباد صالح: **الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830-1930م**، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 1999م.

46- عبد الرحمان عواطف وآخرون: **الموسوعة الصحفية العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم**، د ط، تونس، 1991م ج2.

47- عبد الرحمان عواطف: **الصحافة العربية في الجزائر 1954-1962م**، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

48- عجالي كمال: **الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**، شركة المزوار، د ط، د ب، 2005م.

49- العظم رفيق: **أشهر مشاهير الإسلام في الحروب السياسية** ، دار الفكر العربي، ط 2، القاهرة، 1983م.

50- عقبي مؤيد صلاح: **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها** ، دار البراق، د ط، لبنان، 2002م.

51- العقون عبد الرحمان بن ابراهيم : **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر** ، منشورات السائحي، ط3، د ب، 2010م، ج1.

52- عمري الطاهر : **النخبة الجزائرية وقضايا عصرها من بداية القرن 20 إلى ما بين الحربيين العالميين**، الدار الوطنية للكتاب، د ط، قسنطينة، 2009م.

53- عمورة عمار: **الجزائر بوابة التاريخ**، دار المعرفة، ط1، الجزائر، 2009، ج2.

54- (ـــــــ،ـــــــ) : **موجز في تاريخ الجزائر**، دار الريحانة، ط1، الجزائر، 2002م.

55- الفاخوري حنان: **الجامع في تاريخ الأدب العربي**، ط1، دار الإنجيل، لبنان، 1986م.

56- قرين مولود: **عمر بن قدور الجزائري دوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1886-1932م دراسة في فكره الإصلاحي والسياسي**، دار الخليل العلمية، ط خ، الجزائر، 2013م.

57- قناش محمد: **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1982م

58- قينة عمر: **أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب** ، اتحاد الكتاب العرب، د ط، سوريا، 2000م.

59- كبير سليمة: **من أعلام الجزائر في العصر الحديث عمر راسم الصحفي والفنان العبقري**، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر، ط1، الجزائر، 2009م.

60- لونيسي رابح وآخرون: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م**، ج1، دار المعرفة، د ط، الجزائر، 2010م.

61- لونيسي رابح: **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين اتفاق واختلاف 1920-1954م**، كوكب العلوم للنشر، د ط، الجزائر، 2009م.

62- مخائيل رمزي: **الصحافة المصرية والحركة الوطنية 1882-1922م**، الهيئة المصرية، د ط، مصر، 1996م.

63- المراكشي محمد: **تفكير رشيد رضا من خلال مجلة المنار 1889-1935م**، الدار التونسية للنشر، د ط، تونس، 1985م.

64- مريوش أحمد: **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ، دار هومة، ط1، الجزائر، 2007.

65- (ـــــــ،ـــــــ) : **محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954م**، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2013م، ج2.

66- مزيان سعيدي: **السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل وموقف السكان 1871-1914م**، دار سيدي الخير للكتاب، د ط، الجزائر، د س، ج1.

67- .(ـــــــ،ـــــــ) : **النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري في الجزائر 1867-1892م**، د د، ط1، الجزائر، 2009م.

68- مناصرية يوسف: **النشاط الصهيوني في الجزائر 1897-1962م**، دار البصائر، د 1، الجزائر، 2009م.

69- (ـــــــ،ـــــــ) : **مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832-1847م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1990م.

70- ناصر محمد: **الشعر الجزائري اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975م**، عالم المعرفة، ط خ، الجزائر، 2015م.

71- (ـــــــ،ـــــــ) : **الصحف العربية الجزائرية 1847-1939م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1980.

72-(ـــــــ،ـــــــ) : **الصحف العربية الجزائرية 1947-1954م**، دار الغرب الإسلامي، ط3، لبنان، 2007م، م1.

73- (ـــــــ،ـــــــ) : **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها. تطورها. أعلامها من 1903 إلى 1931**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1978م، مج1.

74- (ـــــــ،ـــــــ): **المقالة الصحفية الجزائرية** ، عالم المعرفة، ط خ، الجزائر، 2015م، مج 1.

75- (ـــــــ،ـــــــ) : **شخصيات جزائرية عمر راسم المصلح الثائر**، عالم المعرفة، ط خ، الجزائر، 2015م.

76- (ـــــــ،ـــــــ) : **عمر راسم المصلح الثائر، كولوريوم**، ط2، الجزائر، 2013م.

77- ودوع محمد: **الدعم الليبي للثورة التحريرية** ، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، د ط، د ب، د س.

78- ولد خليفة محمد العربي: **للجزائر مقاربة للتاريخ الاجتماعي والثقافي** ، منشورات ثالة، ط3، الجزائر، 2010.

3- باللغة الفرنسية:

1- Djian Hachemi: **l 'Algérie histoire sans tabois des pistes pour l'avenir**, ed anep, 2012.

2- Ihaddaden Zahir: **la presse Musulmane Algerienne de1830 à 1930, Bibliographe de la presse algerienne 1**, ENAL , alger, 1406-1986.

3- Khadda Mohamed**: Mohamed Racim miniaturista algérien**, Enal, Alger, 1990.

4- الجرائد والمجلات:

1- بولمعالي ناذير: العلامة **عبد الرحمان الجيلالي، الشخصية الوطنية القومية أكثر من قرن من العطاء والبدل**، مجلة التواصلية، جامعة المدية، ع1، جانفي2015م.

2- الحسني محمد الهادي: **الذكرى الخمسون لوفاة عمر راسم** ، جريدة الشروق اليومية، ع7669، الجزائر، 2009/02/11م.

3- سعد الله أبو القاسم : **عمر راسم بين نخبة عصره** ، جريدة الشروق اليومي، ع 2567، 2009/02/29م.

4- صاري أحمد: **العروة الوثقى صوت إسلامي في باريس** ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع5، جامعة باتنة، جوان 1999م.

5- عبد الحكيم صالح غيص أحمد: **جمال الدين الأفغاني وفكرة تأسيس الجامعة الإسلامية 1254-1313هـ/1838-1897م**، مجلة كلية الأدب، ع 10، كلية الأدب، جامعة مصراته، د س.

6- عجالي كمال: **فلسطين في النثر الجزائري الحديث من 1909-1950م**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع7، فيفري2005م.

7- لونيسي إبراهيم: **محمد بن خوجة حياته وأفكاره 1865-1915م**، مجلة عصور، ع 2، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، ديسمبر 2012م.

8- مروة كريم: **شخصيات وتواريخ- مصطفى كامل 1874-1908**، الأهرام اليومي، ع47108، 28 نوفمبر2015م.

9- هلايلي حنيفي: **التعليم في منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية 1857-1954م**، مجلة دراسات أدبية وإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، سيدي بلعباس، ع 3، صفر 1426هـ، أفريل 2005م.

5- الرسائل الجامعية:

1- مريوش أحمد: **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م**، رسالة دكتوراه، (غير منشورة)، إشراف: ناصر الدين سعيدوني، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2005-2006م.

2- إمخلاف أمال: **عمر راسم حياته ونشاطه (1884-1962)م**، مذكرة ماجستير، (غير منشورة)، إشراف: بن نعيمة عبد المجيد، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2010/2009م.

3- بلحاج صادق: **الصحافة العربية بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919-1939م- دراسة مقارنة-**، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، إشراف: بوشيخي شيخ، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2007-2008م.

4- بن عدة عبد المجيد: **مظاهر الإصلاح الديني والاجتماعي والتربوي في الجزائر من خلال جهود الرواد المصلحين 1900-1925م**، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، إشراف: جمال قنان، جامعة الجزائر 2 بوزريعة، 1991-1992م.

5- بوقرة زيلوخة : **سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين –نموذجا–** ، مذكرة ماجستير، (غير منشورة)، إشراف: بلقاسم بوقرة، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، باتنة، 2008-2009م.

6- سعدون جهاد: **الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي 1830م**، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، إشراف: أمير بوغدادة، شعبة التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014م.

7- فلاحي رابح: **جامعة الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر 1908-1945م**، رسالة ماجستير، (منشورة)، إشراف: عبد الكريم بو صفصاف، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م.

8- قريتلي حميد: **البعد الديني في السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1907م**، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، إشراف: غالي غربي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله بوزريعة، 2009-2010م.

9- النية رضا: **صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر**، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، إشراف: بوبة مجاني، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006م.

10- بن عباس سهام ، منصوري حبيبة: **عمر راسم ونضاله الوطني والقومي 1884-1959م**، مذكرة ماستر، أشراف: سليم اوفة، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017م.

11- بن قفة سميرة ، كرفاج سمية: **قانون التجنيد الإجباري في الجزائر وانعكاساته من خلال المصادر العربية والفرنسية 1907-1918م**، مذكرة ماستر، إشراف: دراوي أمحمد، شعبة التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017-2018م.

12- عيدي سامية ، بوزيان مريم: **عمر بن قدور والقضايا المغاربية من خلال كتاباته الصحفية 1906-1927م**، مذكرة ماستر، إشراف: محمد يعيش، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017.

13- كربان بختة، تركي بشرى: **عمر راسم ومسيرة نضاله 1889-1959م**، مذكرة ماستر، إشراف: فاطمة حباش، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2017-2018م.

14- النعاسي وفاء: **الطلبة الجزائريون الزيتونيين والحركة الإصلاحية الجزائرية 1900-1954م**، مذكرة ماستر، إشراف: لخضر بن بوزيد، شعبة التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014م.

15- هاشم كوثر: **الحياة الاجتماعية في الجزائر من خلال مجلة الشهاب الجزائري 1927-1939م**، مذكرة ماستر، إشراف: جمال بلفردي، شعبة التاريخ، قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، 2013-2014م.

6- الموسوعات والمعاجم:

1- خير الدين الزركلي: **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط15، لبنان،2002م، ج3.

2- الشنواني أحمد: **الخالدون من أعلام الفكر**، دار الكتاب العربي، ط1، دمشق، 2007م.

3- الصديق محمد الصالح: **أعلام من المغرب العربي** ، موفم للنشر، د ط، الجزائر، 2000م،ج1.

4- عمران وآخرون: **معجم مشاهير المغاربة**، منشورات دحلب، د ط، الجزائر، 2000م.

5- محفوظ محمد: **تراجم المؤلفين التونسيين**، دار الغرب الإسلامي، د ط، بيروت، 1982م.

6- نعيمة عبد المجيد وآخرون: **موسوعة أعلام الجزائر 1830-1954م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ط خ، الجزائر، 2007م.

7- نويهوض عادل: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر** ، مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة، ط1، بيروت، 1980م.

8- يحي مراد: **معجم تراجم الشعراء الكبير**، دار الحديث، د ط، القاهرة، 2006م.

7- الملتقيات:

1- مزاري عبد الصمد توفيق: **أهمية الإصلاح وعوامله في الجزائر، أعمال الملتقى الوطني حول عمر راسم الفنان الخطاط المزخرف المصلح الثائر** ، قصر الثقافة مفدي زكريا الجزائر، 14-15 فيفري 2009م.

2- مياسي إبراهيم: **عمر راسم والصحافة، أعمال الملتقى الوطني حول عمر راسم الفنان والخطاط المزخرف والمصلح الثائر** ، قصر الثقافة مفدي زكريا، الجزائر، 14-15فيفري 2009م.

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	**1**
الفصل الأول: التعريف بالشخصيتين	
1- المولد والنشأة	8
1-1عمر راسم	8
1-2 عمر بن قدور الجزائري	12
2- العوامل المساعدة على تكوينهما	14
2-1 العوامل الداخلية	14
2-1-1عمر راسم (1884-1959)م	14
2-1-2 عمر بن قدور الجزائري (1886-1932)م	20
2-2 العوامل الخارجية	22
2-2-1 عمر راسم (1884-1959)م	22
2-2-2- عمر بن قدور الجزائري (1886-1932)م	25
3- نشاطهما الصحفي	27
3-1 عمر راسم (1884-1959)م	27
3-2 عمر بن قدور الجزائري (1886-1932)م	34
خلاصة الفصل	39
الفصل الثاني: موقفهما من أهم القضايا الوطنية	
1- الإصلاح الديني: محاربة البدع والخرافات.	41
1-1 عمر راسم (1884-1959)م	41
1-2 عمر بن قدور الجزائري (1886-1932)م	46
2- الإصلاح التربوي: التعليم.	50
2-1 عمر راسم (1884-1959)م	50
2-2 عمر بن قدور الجزائري (1886-1932)م	54

فهرس المحتويات

3- الإصلاح السياسي: التجنيد الإجباري.	57
3-1 عمر راسم (1884-1959)م	57
3-2 عمر بن قدور الجزائري (1886-1932)م	61
خلاصة الفصل	65
الفصل الثالث: موقفهما من قضايا العالم العربي	
1-عمر راسم: اليهود والقضية الفلسطينية	67
2-دعوته للجامعة الإسلامية	75
1 عمر بن قدور الجزائري: تنديده بالغزو الإيطالي لليبيا	77
2-دعوته إلى تأسيس جامعة الصحافة العربية	81
خلاصة الفصل	83
الخاتمة	85
الملاحق	89
قائمة المصادر والمراجع	99
فهرس المحتويات	114